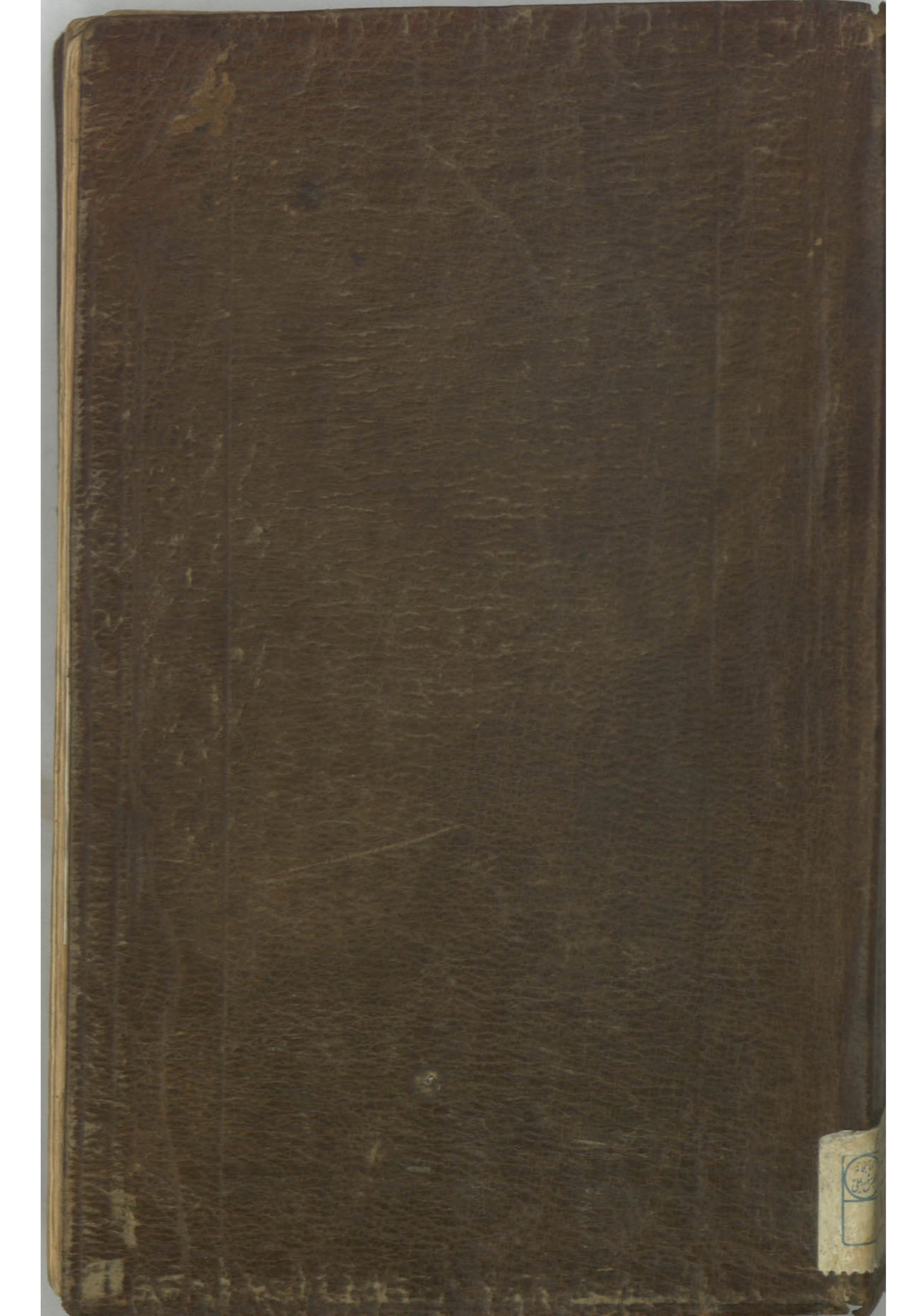
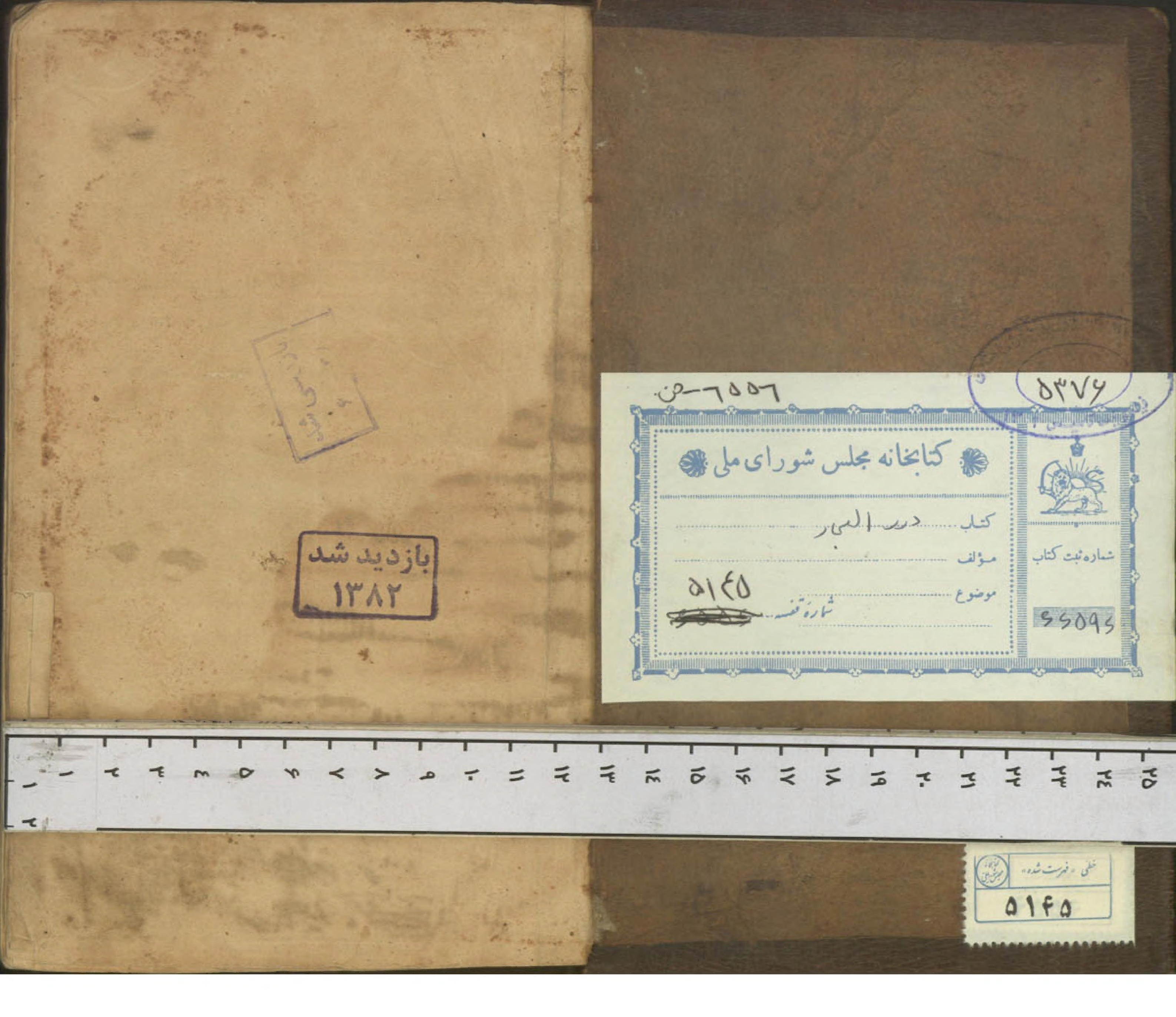
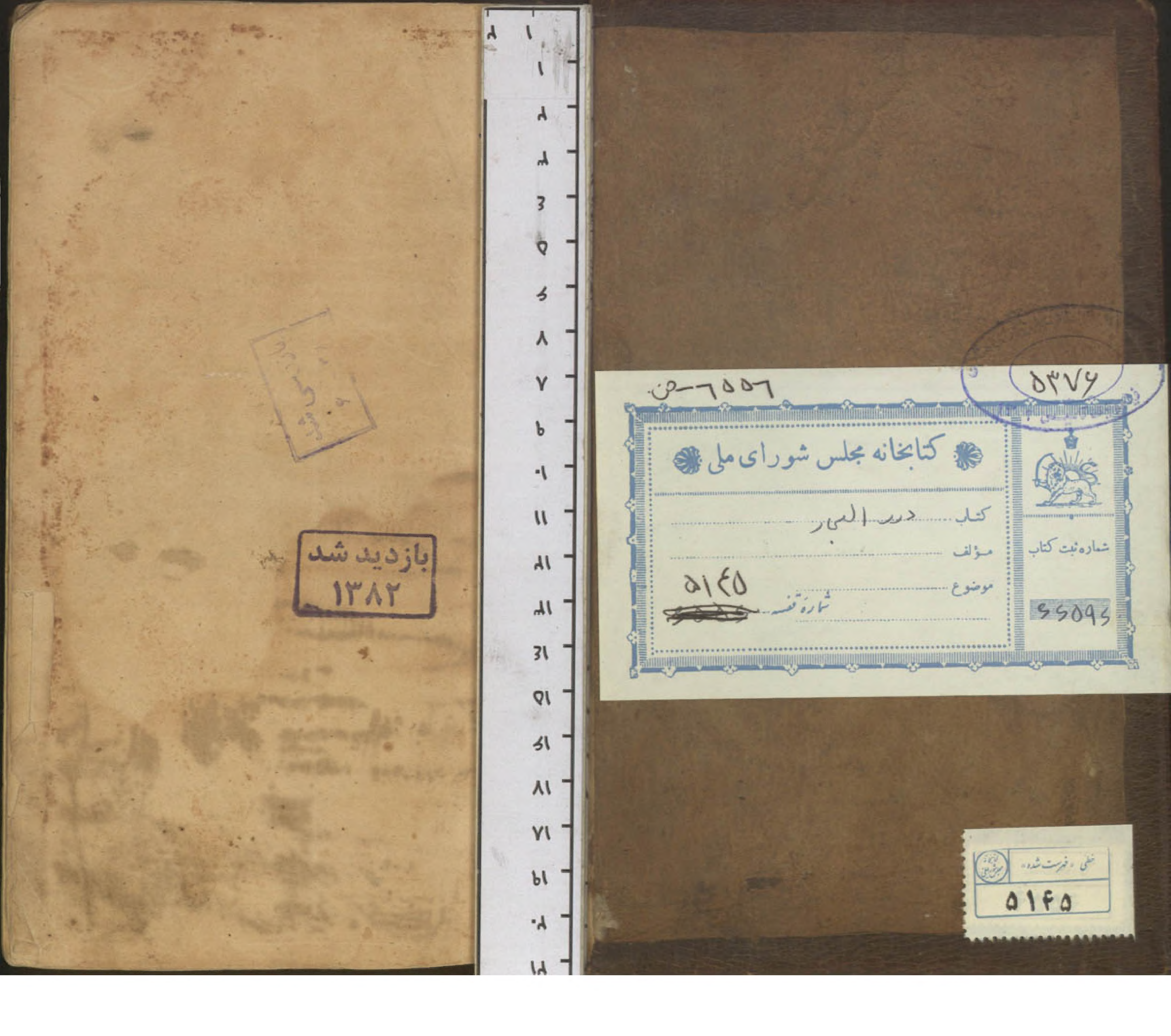




بازدید شد
۱۳۸۲
ص-۶۵۵۶
۵۳۷۶
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب درر المعار
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۵۱۴۵
شماره ثبت کتاب
۶۶۵۹۶
خطی «فهرست شده»
۵۱۴۵



بازدید شد
۱۳۸۲
ص-٦٥٥٦
۵۳۷۶
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب درر المحار
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
۵۱۴۵
شماره ثبت کتاب
خطی «فهرست شده»
۵۱۴۵



بازدید شد
۱۳۸۲
۶۵۵۶-ص
۵۳۷۶
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه
شماره ثبت کتاب
۵۱۴۵
خطی «فهرست شده»

هو الله

قد حوله النقد بإرادة اللطيف الخبير الى

وسجله عن قريب لغرض صحيح إقدام

عدواً في يوم الاحد الثامن والعشرين

من جمادى الثانية من عام ١٣٤١ من الهجرة

وانا الرا[illegible]

دُرَر البحار

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وخاتم
النبيين محمد النبي الامي الرسول الامين وعلى خلفاء الراشدين واوصيائه
المنتجبين المنصوصين من رب العالمين سيما على خليفته ووصيه ونفسه
وكالروح في جسده على بن ابي طالب امير المؤمنين وعلى فاطمة سيدة نساء
العالمين والحسن المجتبى الخافقين والحسين المقتول بايدي الكافرين وعلى
الائمة من ولده المعصومين المهذبين وعلى الشهداء والاحياء المتحيين
الى يوم الدين فيقول الحقير الفقير الى الله الغني محمد تقي
الحوفي لما رايت ابناء الزمان والجاهلين الذاكرين يروون احاديث
مالم يمكن في الكتاب والالهام والتنزيل ويذكرون انواع الاباطيل
التي بضرورة المذهب مخالف فبعثني ان اجمع كتابا يشتمل بالروايات
الصحيحة الحقة ويبعد عن الباطلة والخفية وجدت كتاب بحار الانوار
محتويا لروايات ائمة الهادين المهديين وجامعة لاقوال العلماء الثقات التي
غرقت بحرها كالغواص واخرجت الدرر الخاص واكتفيت بذكر الكتاب

عن اعتقادات المؤلف وارجحيتهم

الذي

الذي اخذ منه هذه الرواية ومن الرواة بواحد روى عن اهل بيت
الرسالة والاشارة الى معاني لغات المشكلة ذيلها التسهيل وصولها
وسميته درر البحار وجذوات الانوار واسئل الله توفيق الاتمام وجعله
ذخيرة يوم البعث والقيام ونظمت بسبعة ابحر وسبعة انوار ويشتمل
كل بحر الاولى في ثواب البكاء على مصيبته ومصائب سائر الائمة عليهم السلام
وفيه ادب الماتم يوم العاشورا والابتلاء المتحملة لشهادته وما عوضه الله
بشهادته واخبار الله على انبياء السلف وعلى نبينا صلى الله عليه واله بشهادته
واخبار امير المؤمنين بشهادته ومصيبته اعظم المصائب والعلة التي من اجلها
لم يكفا الله قتلة الائمة عليهم السلام عن قتلهم وظلمهم وعلة ابتلائهم وكفر قتلته عليهم
وثواب اللعن عليهم الذرة الاولى في ثواب البكاء على مصيبته في امالي الصدوق
عن فضال قال قال الرضا عليه السلام من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب
منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك
عينه يوم تبكى العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب وفي تفسير على بن ابراهيم عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه
ولو كان مثل زبد البحر وفي المجالس نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا
عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال ابو عبد الله يجب ان يكتب
هذا الحديث بالذهب وفي كامل الزيارات عن ابن خارجة عن ابي عبد الله

عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال

قال كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي ع وعلى قاتله لعنة الله فبكى ابو عبد الله
وبكينا قال ثم رفع راسه فقال قال الحسين بن علي ع انا قتيل العبرة لا يذكرني
مؤمن الا بكى قتلت مكروبا وحقيق على الله ان لا ياتيني مكروب الا رده الله
الى اهله مسرورا بيان قوله قتيل العبرة اى قتيل منسوب الى العبرة والبكا
وسبب لها او اقتل مع العبرة والحزن وشدة الحال وايضا في المجالس عن
مسلمة عن الحسين بن علي قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت
عيناه فينا دمعة الا بوأه الله بها في الجنة حقبا اى على الدوام بعين الخلود
وفي الامالي عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال كل جزع مكروه سوى
الجزع والبكاء على الحسين وايضا فيه عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان الحسين بن علي عند ربه عز وجل ينظر الى معسكره ومن حله من الشهداء
معه وينظرون الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء ابائهم وبدرجاتهم
ومنزلتهم عند الله عز وجل من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له
ويسال اباه عليه السلام ان يستغفر له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله
له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب الدرة الثانية
في البكاء عليه صلى الله عليه وسائر الائمة عليهم السلام وفي تفسير علي بن ابرهيم
عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ايما مؤمن دمعت عيناه
لقتل الحسين ابن علي دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها
احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا

في

في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت
عيناه حتى تسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اوذي في المصيبة فينا او اوذي
فينا صرف الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه والنار وفي قرب
الاسناد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال لفضيل تجلسون وتحدثون
قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل رحم الله
من احيا امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب
غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وفي الامالي عن الصادق عن ابي
بصير عن الصادق ع عن ابائه قال قال ابو عبد الله الحسين بن علي انا قتيل العبرة
لا يذكرني مؤمن الا استعبر الدرة الثالثة في ثواب انشاد الشعر للحسين وفي الامالي
عن ابي عمارة المنشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا عمارة انشدني في
الحسين بن علي قال فانشدته فبكى ثم انشدته فبكى قال فوالله ما زلت انشده
ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار قال فقال يا ابا عمارة من انشد في الحسين ع
شعرا فابكى ثلثين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى عشرين فله
الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين
شعرا فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فتباكى فله الجنة
وفي الكامل عن ابي هرون المكفوف قال دخلت على ابي عبد الله فقال
لي انشدني فانشدته فقال لا كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره فانشدته
امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية قال فلما بكى امسكت انا فقال امر فمررت

٢ خمسين فله الجنة ومن انشد
في الحسين شعرا فابكى ح

قال ثم قال وذدني قال فانشدته يا مريم قومي فاندبي مولاك وعلى الحسين
فاسعدي ببكاك قال فبكى وتضايج النساء قال فلما ان سكتن قال
لي يا ابا هارون من انشد في الحسين فابكى واحدا فله الجنة ثم قال من ذكر
فبكى فله الجنة وقال ابن طاوس روي عن الرسول عليهم السلام انهم
قالوا من بكى وابكى وحسين فله الجنة الدرة الرابعة في ادب يوم العاشر
في اماليه عن ريان بن شبيب قال دخلت على الرضا في اول يوم من المحرم
فقال لي يا ابن شبيب اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم الذي دعا
ذكريا ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك
سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت ذكريا وهو قائم
يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز
وجل استجاب الله له كما استجاب لذكريا ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو
الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته
فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا
الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك
ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب
فانه ذبح كما ذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا
ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت السموات السبع والارضون
لقتله وقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة الاف لنصره فوجدوه

قد

(هامش: فبكى عشرة ثم جعل ينقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال من انشد في الحسين صح)

(هامش: ومن تباكى فله الجنة)

قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره
وشعارهم يا لثارات الحسين يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه
عن جده انه لما قتل جدي الحسين امطرت السماء دما وترابا احمر
يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله
لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب
ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين يا ابن شبيب
ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة
الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد
مع الحسين فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن
شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن
لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا
لحشره الله معه يوم القيمة   في الجزع عليه السلام وا
البكاء عليه وعليه السلام في كامل الزيارة عن مسمع كردين قال
قال لي ابو عبد الله يا مسمع انت من اهل العراق اما تأتي قبر الحسين
قلت لا انا رجل مشهور من اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا
الخليفة واعداؤنا كثيرة من اهل النصاب وغيرهم ولست آمنهم ان
يرفعوا علي حالي عند ولد سليمن فيمثلون بي قال لي افما تذكر ما صنع
قلت بلى قال فتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي

اتو ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله
دمعتك اما انك من الذين يعدون من اهل الجزع لنا والذين يفرحون
لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويامنون اذا امنا اما انك
سترى عند موتك وحضور ابائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك
به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت فملك الموت ارق عليك واشد
رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه
فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت
بالرحمة يا مسمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل امير المؤمنين رحمة
لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر وما رقات دموع الملائكة منذ قتلنا
وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة
من عينه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت
في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح
يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى انه ليذيقه
من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه
شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور
وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى
من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان تجري
على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم

رضراض صغار الحصا

السماء

السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجواهر
يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا
لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين
بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبنا فان الشارب منه
ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا
وان على الكوثر امير المؤمنين ع وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعداءنا
فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسأله
ان يشفع لك فيقول تبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك
فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله اذ كان عندك خير
الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك
عطشا فيقول زادك الله ظمأ وزادك عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر
على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة وكف
عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا
ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما
قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباعه
اهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما وايضا في الكامل عن عبد الله
بن بكير قال حججت مع ابي عبد الله ع في حديث طويل فقلت يا ابن رسول الله
لو نبش قبر الحسين بن علي ع هل كان يصاب في قبره شيئا فقال يا ابن بكير ما

اعظم منالك ان الحسين بن علي مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعه يزفون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به
يقول يا رب انجز لي ما وعدتني فانه لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم
واسماء آبائهم وما في رحالهم من احدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه
فيستغفر له ويسأل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما
اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة

وقال مولينا المجلسي ره رايت في بعض مؤلفات اصحابنا
انه حكى عن سيد علي الحسيني قال كنت مجاورا في مشهد علي بن موسى الرضا
فوردت رواية عن الباقر ع انه قال من ذرفت عيناه اي سالت
عيناه على مصائب الحسين ولو كان مثل جناح البعوضة غفر الله له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي
العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث
بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث فنام
ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كان القيامة قد قامت وحشر الخلائق
في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقد نصبت الموازين وامتد
الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت
الجنان واشتد الحر عليه واذا هو قد عطش عطشا شديدا وبقي في طلب
الماء فلا يجده فالتفت يمينا وشمالا واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض

قال

قال قلت في نفسي هذا هو الكوثر فاذا فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العسل
واذا عند الحوض رجلان وامرأة انوارهم تشرق على الخلائق ومع ذلك
لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل لي هذا محمد
المصطفى وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت
ما لي اراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين فقيل لي اليس هذا
يوم عاشورا يوم مقتل الحسين فهم محزونون لاجل ذلك قال فدنوت الى سيدة
النساء فاطمة وقلت لها يا بنت رسول الله اني عطشان فنظرت الي شزرا وقالت
لي انت الذي تنكر فضل البكاء على مصائب ولدي الحسين ومهجة قلبي وقرة
عيني الشهيد المقتول ظلما وعدوانا لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه
من شرب الماء قال الرجل فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا واستغفرت
كثيرا وندمت على ما كان مني واتيت الى اصحاب الذين كنت [illegible]
برؤياي وتبت الى الله وفي كامل الزيارة عن سعد بن الاسكاف
قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص من سره ان يحيى حياتي ويموت
مماتي ويدخل الجنة عدن قضيب غرسه ربي بيده فليتول عليا والاوصيا
من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة المرضيون اعطاهم الله فهمي
وعلمي وهم عترتي من خلقي ودمي الى الله اشكو عدوهم من امتي المنكرين
لفضلهم القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي
في فضيلة ذكر الحسين ع عند شرب الماء واللعن

عن الكامل عن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله ع اذا استسقى
الماء فلما شربه رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بالدموع ثم قال لي
يا داود لعن الله قاتل الحسين ع فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ع ولعن
قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع
له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة
ثلج الفؤاد وايضا في الكامل عن خالد الربعي قال من سمع كعبا يقول اول
من لعن قاتل الحسين بن علي ع ابراهيم خليل الرحمن وامر ولده بذلك واخذ
عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وامر امته بذلك ثم لعنه عيسى
واكثر ان قال يا بني اسرائيل العنوا قاتله وان ادركتم ايامه فلا تجلسوا عنه
فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر وكاني انظر
الى بقعته وما من نبي الا وقد زار كربلا ووقف عليها وقال انك
لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر وفي تفسير الامام ع قال رسول الله
لما نزلت واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الاية في اليهود اعداء الله
نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن
يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي
ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون
شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود
زكريا ويحيى الا ان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل

ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك

يوم

يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى
نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين ع ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم
من غير تقية يسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة
واللاعنين لاعدائهم والممتلئين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل
الحسين شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم
براء من دين الله ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل
الحسين الى الخزان في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها وطيبها
الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين
يتلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها
فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين
اليها من اعداء ال محمد عذابهم عن ادريس مولى عبد الله بن جعفر عن ابي عبد الله ع
ايات المأول وله شهادة في تفسير العياشي في تفسير هذه الاية الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم مع الحسن واقيموا الصلوة فلما كتب عليهم القتال مع الحسين
قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم
فان معه النصر والظفر قال الله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن
اتقى الاية وايضا في تفسير العياشي عن جابر عن ابي جعفر ع قال نزلت هذه
الاية في الحسين ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف
قاتل الحسين انه كان منصورا قال الحسين ع وايضا فيه عن سلام بن المستنير

عن ابي جعفر ع في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف
في القتل انه كان منصورا قال هو الحسين بن علي ع قتل مظلوما ونحن اولياؤه
والقائم منا اذا قام منا طلب بثار الحسين فيقتل حتى يقال قد اسرف في القتل
وقال المقتول الحسين بن علي ع ووليه القائم والاسراف في القتل ان يقتل غير
قاتله انه كان منصورا فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل الرسول
عليهم الصلوة والسلام يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي كنز
تاويل الآيات عن دارم بن فرقد قال قال ابو عبد الله ع اقرؤا سورة
الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي ع وارغبوا فيها رحمكم الله
تعالى فقال له ابو اسامة وكان حاضر المجلس وكيف صارت هذه السورة
للحسين ع خاصة فقال الا تسمع الى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الآية
انما يعني الحسين بن علي ع فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية واصحابه
من آل محمد ع هم الراضون عن الله يوم القيمة وهو راض عنهم وهذه السورة
في الحسين بن علي وشيعته وشيعة آل محمد خاصة من ادمن قراءة الفجر
كان مع الحسين بن علي في درجته في الجنة ان الله عزيز حكيم وفي تفسير علي
بن ابراهيم عن محمد بن القسم بن عبيد عن ابي عبد الله ع في قوله الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله قال نزلت في علي وجعفر وحمزة
وجرت في الحسين بن علي عليه السلام والحجة والاكرام وفي الكافي عن
علي بن محمد رفعه عن ابي عبد الله ع قول الله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال

اني

اني سقيم قال حسب فرأى ما يحل بالحسين فقال اني سقيم لما يحل بالحسين ع
ما عوض الله تعالى صلوات الله عليه بشهادته في امالي
الشيخ عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر وجعفر بن محمد عليهم السلام يقولان
ان الله تعالى عوض الحسين من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته
واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائريه جائيا وراجعا من عمره قال
محمد بن مسلم فقلت لابي عبد الله ع هذه الخلال تنال بالحسين ع فما له في نفسه
قال ان الله الحقه بالنبي فكان معه في درجته ومنزلته ثم تلى ابو عبد الله ع
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الآية وفي الكافي
عن الحسين عن ابي عبد الله قال لما ولدت فاطمة الحسين ع اخبرها ابوها
صلى الله عليه وآله ان امته ستقتله من بعده قالت فلا حاجة لي فيه
فقال ان الله عز وجل قد اخبرني انه يجعل الائمة من ولده قالت قد رضيت
يا رسول الله في اخبار الله تعالى انبيائه ونبينا ع لهما
في الاحتجاج عن سعد بن عبد الله قال سألت القائم عليه السلام عن تاويل
كهيعص قال عليه السلام هذه الحروف من انباء الغيب اطلع عليها
عبده زكريا ثم قصها على محمد ع عليه وآله السلام وذلك ان زكريا سأل
الله ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه
اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين ع خنقته العبرة

وقد وقعت عليه الهموم اي تتابع النفس فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا
ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني
وتثور زفرتي فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص
فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد
لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع
ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه
واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك
بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة
ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول
الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه
ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به
وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك الخبر وفي خصال
ابن بابويه عن الفضل قال سمعت الرضا يقول لما امر الله عز وجل
ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزل عليه تمنى
ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش
مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده
عليه بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب
فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب

ما خلقت

ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله اليه افهو احب
اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك
ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع
لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي
اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم فان طائفة تزعم انها من امة
محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش
ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل
يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك
اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت
لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله
عز وجل وفديناه بذبح عظيم وفي الخرائج [illegible]
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما اراد
الله ان يهلك قوم نوح اوحى اليه ان شق الواح الساج فلما شقها
لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فاراه هيئة السفينة ومعه تابوت
بها مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر بالمسامير
كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار
فاشرق بيده واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء
فتحير نوح فانطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال انا علي

اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل فقال له يا جبرئيل ما هذه
المسمار الذي ما رأيت مثله فقال هذا باسم سيد الانبياء محمد بن
عبد الله اسمره على اولها على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده
الى مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار فقال هذا
مسمار اخيه وابن عمه سيد الاوصياء علي بن ابي طالب فاسمره على
جانب السفينة الايسر في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر
واشرق وانار فقال جبرئيل هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب
ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال جبرئيل هذا
مسمار الحسن فاسمره الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده الى مسمار
خامس فزهر وانار واظهر الندواة فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين
فاسمره الى جانب مسمار ابيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة
فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين ع وما تعمل الامة به فلعن الله
قاتله وظالمه وخاذله قال مولانا المجلسي ره ويروى مرسلا
ان آدم لما هبط الى الارض لم ير حوا فصار يطوف الارض في طلبها
فمر بكربلا فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع
الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع راسه الى
السماء فقال الهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به فاني طفت
جميع الارض وما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه الارض

نوح

فاوحى الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الارض ولدك
الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم يا رب ايكون الحسين نبيا
قال لا ولكنه سبط النبي محمد فقال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين اهل
السموات والارض فقال آدم فاي شيء اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا آدم
فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حوا هناك
وروي ان نوحا لما ركب السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلا
اخذته الارض وخاف نوح الغرق فدعى ربه فقال الهي طفت جميع الدنيا
وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه الارض فنزل جبرئيل
وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الانبياء وابن خاتم
الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل سبع سموات
وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي
واستقرت عليه وروي ان ابراهيم مر في ارض كربلا وهو راكب فرسا
فعثرت به وسقط ابراهيم وشج راسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار
وقال الهي اي شيء حدث مني فنزل جبرئيل وقال يا ابراهيم ما حدث
منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال
دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين اهل السموات
والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى
الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم يديه ولعن يزيد

لعنا كثيرا وامن هو به بلسان فصيح فقال ابراهيم لعرسه اي شيء حدث حتى
تو مني على دماغي فقال يا ابراهيم انا انحيرت كونك على ظهري عثرت وسقطت
عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى وروي
ان اسمعيل كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعي انها لا تشرب الماء من هذه
المشرعة منذ كذا يوما فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال يا اسمعيل سل
غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت
بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين سبط محمد يقتل هنا عطشانا فنحن
لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت يقتله لعين
اهل السموات والارضين والخلائق اجمعين فقال اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين
وروي ان موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء الى
ارض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الخسك في رجليه وسال دمه
فقال الهي اي شيء حدث مني فاوحى اليه ان هنا يقتل الحسين وهنا يسفك دمه
فسال دمك موافقة لدمه فقال رب ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد
المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل لعين السمك في البحار والوحوش
في القفار والطير في الهوى فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن
يوشع بن نون على دعائه ومضى لشانه وروي ان سليمان كان يجلس على بساطه
ويسير في الهوى فمر ذات يوم وهو سائر في ارض كربلاء فادارت الريح بساطه
ثلث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلاء

فقال

فقال سليمان لم سكنتي فقالت ان هنا يقتل الحسين فقال ومن يكون الحسين فقالت هو سبط محمد المختار
وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين اهل السموات والارض يزيد فرفع
يديه ولعنه ودعا عليه وامن على دعائه الانس والجن فهبت الريح وسار
البساط وروي ان عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون
فمروا بكربلاء فرأوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد
فقال له لم جلست في هذا الطريق وقال لا تدعنا نمر فيه فقال الاسد بلسان
فصيح اني لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين فقال عيسى ومن
يكون الحسين فقال هو سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال
قاتله اللعين الوحوش والذباب والسباع اجمع خصوصا ايام عاشوراء فرفع
عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن الحواريون على دعائه
فتنحى الاسد عن طريقهم ومضوا لشانهم وروى صاحب الدر الثمين في تفسير
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات انه رأى ساق العرش واسماء النبي والائمة
عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل يا حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة
يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان فلما ذكر الحسين سالت دموعه
وانخشع قلبه وقال يا اخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي
قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخي
وما هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين
ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه

ودين السماء كالدخان علم يجبها احد الا ابا الحسن وشرب الحوض فلما دخل الناس
من قفاه ويذهب برجله اعدائه وتنحدر اوداجهم هو وانصاره في البلدان ومعهم
الملوان كل حق في علم الواحد المنان فبكى ادم وجبرئيل بكى والاعلا طون بن
ان ملك القطر استاذن ان يأتي رسول الله فقال النبي لام سلمة املكي
علينا الباب لا يدخل علينا احد فجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب حتى دخل فجعل
يثب على منكبي رسول الله ويقعد عليهما فقال الملك اتحبه قال نعم قال فان امتك
ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فقال بيده فجاء بطينة حمراء
فاخذتها ام سلمة فصيرتها في طرف خمارها قال ثابت فبلغنا انه المكان الذي
قتل به بكربلاء وفي الكامل عن ابي جعفر عن ابي عبد الله ع قال بينا رسول الله
في منزل فاطمة والحسين في حجره اذ بكى وخر ساجدا ثم قال يا فاطمة يا بنت
محمد ان العلي الاعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتي هذه في احسن صورة
واهيأ هيئة وقال لي يا محمد اتحب الحسين فقلت نعم قرة عيني وثمرة فؤادي
وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد ووضع يده على راس الحسين بورك من مولود
عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني ولعنتي وغضبي وعذابي وخزيي ونكالي
على من قتله وناصبه وناواه ونازعه اما انه سيد الشهداء من الاولين والآخرين
في الدنيا والآخرة وسيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وابوه افضل منه
فاقرئه السلام وبشره بانه راية الهدى ومنار اوليائي وحفيظي وشهيدي
على خلقي وخازن علمي وحجتي على اهل السموات واهل الارضين والثقلين الجن

والانس

والانس بيان ان علي الاعلى اخي رسول جبرئيل او يكون التراءي كناية عن غاية
الظهور العلمي محض الصعوبة كناية عن ظهور صفات كماله تعالى لديه
البدء كناية عن افاضة الوجود وفي الكامل عن بريد العجلي قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله
في الكتاب حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد وكان رسولا نبيا أكان اسمعيل بن ابراهيم فان الناس يزعمون
انه اسمعيل بن ابراهيم فقال عليه السلام ان اسمعيل مات قبل ابراهيم وان
ابراهيم كان حجة الله قائما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل
اذن قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك اسمعيل بن حزقيل النبي
بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه
اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب
وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت
فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه
فما حاجتك يا اسمعيل فقال اسمعيل يا رب انك اخذت الميثاق
لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت
خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي من بعد نبيها وانك وعدت الحسين
ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب
ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي كما تكر الحسين الي

ووعد الله اسمعيل ان يخرجه قبل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليه السلام

وفي الكامل الزيارة عن ابي عبد الله ع ان جبرئيل نزل على محمد ص فقال يا محمد

ان الله يقرئك السلام ويبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك

من بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد

من فاطمة تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة

لي في مولود يولد من فاطمة تقتله امتي من بعدي قال فعرج جبرئيل الى السماء

ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود

تقتله امتي من بعدي فعرج جبرئيل الى السماء ثم هبط فقال له يا محمد ان ربك

يقرئك السلام ويبشرك انه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية

فقال قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة ان الله يبشرني بمولود يولد منك تقتله

امتي من بعدي فارسلت اليه ان لا حاجة لي في المولود يولد مني تقتله

امتك من بعدك فارسل اليها ~~ان الله جاعل في ذريته الامامة والولاية~~

والوصية فارسل اليها ان الله جاعل في ذريته الامامة والولاية

والوصية فارسلت اليه اني قد رضيت فحملته كرها ووضعته كرها وحمله

وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب

اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا

ترضيه واصلح لي في ذريتي فلو انه قال اصلح لي ذريتي لكانت ذريته

كلهم ائمة ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى ولكنه كان يؤتى به

النبي

النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين

والثلاث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد مولود لستة

اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن علي ع ما اخبر به

الرسول وامير المؤمنين والحسين بشهادته صلى الله عليهم في امالي الصدوق

عن اباه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال حدثتني اسماء بنت عميس الخثعمية

قالت اقبلت جدتك فاطمة بنت رسول الله بالحسن والحسين ع قالت فلما

ولدت الحسن جاء النبي فقال يا اسماء هاتي ابني قالت فدفعته اليه

في خرقة صفراء فرمى بها وقال الم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود في خرقة

صفراء ودعا بخرقة بيضاء فلفه بها ثم اذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه

اليسرى وقال لعلي عليه السلام بما سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك

باسمه يا رسول الله وانا ما كنت لاسبق به ربي عز وجل قال فاهبط جبرئيل

قال ان الله يقرئك عليك السلام ويقول لك يا محمد علي منك بمنزلة هارون

من موسى الا انه لا نبي بعدك فسم ابنك باسم ابن هارون قال النبي صلى الله

وما اسم ابن هارون قال جبرئيل شبر قال وما شبر قال الحسن فسماه الحسن

قالت اسماء فلما ولدت فاطمة الحسين ع اتاها النبي ص

فقال هلم ابني يا اسماء فدفعته اليه في خرقة بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن

قالت وبكى رسول الله ثم قال انه سيكون لك حديث اللهم العن قاتله

ولا تعلمي فاطمة بذلك قالت اسماء فلما كان في يوم سابعه جاءني النبي

فقال هلمي ابني فاتيته به ففعل به كما فعل بالحسن وعق عنه كما عق عن الحسن
كبشا املحا واعطى القابلة الورك ورجلا وحلق راسه وتصدق بوزنه
الشعر ورقا وخلق راسه بالخلوق وقال ان الدم من فعل الجاهلية
قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا ابا عبد الله عزيز علي ان اقتلك ثم بكى
فقلت بابي وامي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الاول فما هو قال
ابكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني امية لعنهم الله لا انا
لهم الله شفاعتي يوم القيمة يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله
العلي العظيم ثم قال اللهم اني اسئلك فيهما ما سئلك ابراهيم في ذريته
اللهم احبهما واحب من يحبهما والعن من يبغضهما ملاء السماء والارض
وقال مولينا المجلسي ره رأيت في مؤلفات بعض اصحابنا عن عبد الله
بن يحيى قال دخلنا مع علي الى الصفين فلما حاذى نينوا نادى صبرا
ابا عبد الله فقال دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان فقلت بابي
انت وامي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا بل
كان عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات وقال
هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فاخذ قبضة من ترابها فاعطانيها
فلم املك عيني ان فاضتا واسم الارض كربلاء فلما اتت عليه
سنتان خرج النبي ص الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت
عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات

يقال

يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين وكاني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه بها
وكاني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدي راس ولدي الحسين الى يزيد
لعنه الله فوالله ما ينظر احد الى راس الحسين ويفرح الا خالف الله بين قلبه ولسانه
وعذبه الله عذابا اليما ثم رجع النبي من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد
المنبر واصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته
وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين وقال اللهم
ان محمدا عبدك ورسولك وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي وافضل
ذريتي وافضل ذريتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي
هذا مقتول بالسم والاخر مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله
من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله واصله حر نارك
واحشره في اسفل درك الجحيم قال فضج بالبكاء والعويل فقال لهم النبي
ايها الناس اتبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن انت له وليا وناصرا ثم قال
يا قوم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي
وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض الا واني لا اسئلكم في ذلك
الا ما امرني ربي ان اسئلكم المودة في القربى واحذروا ان تلقوني غدا
على الحوض وقد اذيتم عترتي وقتلتم اهل بيتي وظلمتموهم الا انه سيرد علي
ثلاث رايات من هذه الامة الاولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة
فتقف علي فاقول لهم انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن اهل التوحيد
من امتك فاقول كيف خلفتموني من بعدي في اهل بيتي وعترتي وكتاب ربي

فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما العترة فحرصنا ان نبيدهم عن جديد
الارض فلما اسمع ذلك منهم اعرض وجهي عنهم فيصدرون عطاشا مسودة
وجوههم ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف
خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون اما الاكبر
فخالفناه واما الاصغر فرقناه كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون عطاشا
مسودة وجوههم ثم ترد علي راية تلمع وجوههم نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد
والتقوى من امة محمد المصطفى ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا فاحللنا
حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد ونصرناهم من كل ما نصرنا
به انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا
كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة
خالدين فيها ابد الابدين وفي امالي الصدوق عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين
في خرجته الى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال باعلى صوته يا ابن
عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت
لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معا وهو يقول اوه اوه ما لي ولآل
ابي سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله
فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى
ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء
صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال

ثم ترد علي راية تلمع وجوههم نورا

[illegible]

الا احدثك بما رأيت في منامي آنفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورأيت خيرا
يا امير المؤمنين قال رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام
بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة
ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط
وكأني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فيه
فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء
الانسان مضغة من جسده ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون
على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله مشتاقة اليك ثم يعزونني
ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب
العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق
ابو القاسم انى سأراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء
يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السماوات
معروفة تذكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس
ثم قال لي يا ابن عباس اطلب في حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت
وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة
فناديته يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي
يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه
الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم وذلك انه مر بها ومعه الحواريون

المضغة قطعة لحم وقلب الانسان مضغة من جسده صح

وهم لا يدرون لرجلين ولم يكن فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون
اي ارض هذه قالوا لا قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها
فرخ الرسول احمد صلى الله عليه واله وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة
امي ويلحد بها طينة اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة
الانبياء واولاد الانبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض
شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها امنة في هذه الارض ثم ضرب بيده
الى هذه الصيران فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها
اللهم فابقها ابدا حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يوم الناس
هذا وقد اصفرت لطول زمانها وهذه ارض كربلاء ثم قال باعلى صوته يا رب
عيسى بن مريم لا تبارك في قتلة الحسين عليه السلام والخاذل له ثم بكا بكاء طويلا
وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم افاق فاخذ البعر فصره
في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رايتها تتفجر دما
عبيطا او يسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال
ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض ما افترض الله
عز وجل علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينما انا نائم في البيت اذا انتبهت
فاذا هي تسيل دما عبيطا فجلست وانا باك وقلت قد قتل والله الحسين والله
ما كذبني علي قط انه يكون الا كان كذلك لان رسول الله كان يخبره باشياء
لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرايت والله المدينة

في حديث حدثني ولا اخبرني بشيء قط

كانها

كانها ضباب لا يستبين منها اثر عين اي من الاعيان الموجودة في الخارج ثم طلعت
ورايت كانها منكسفة ورايت كان حيطان المدينة عليها دم عبيط
فجلست وانا باك فقلت قد قتل والله الحسين وسمعت صوتا من ناحية
البيت وهو يقول اصبروا ال الرسول قتل الفرخ النحول نزل
الروح الامين ببكاء وعويل ثم بكى باعلى صوته وبكيت فاثبت عندي
تلك الساعة وكان شهر محرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته
قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث اولئك
الذين كانوا معه فقال والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة
ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر عليه السلام وفي كشف الغمة
والارشاد وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين
يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال انهم
ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني انك لا تاكل بر العراق بعدي
الا قليلا وفيه في كتابين عن عبد الله بن شريك العامري قال
كنت اسمع اصحاب علي اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون
هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتل بزمان طويل وفي المناقب عن
ابن عباس سالت هند عائشة ان تسال النبي تعبير رؤيا فقال قولي لها فلتقص
رؤياها فقالت رايت كان الشمس قد طلعت من فوقي والقمر قد خرج
من مخرجي وكان كوكبا خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت

من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها ثم
رأيت كواكبا بدت من السماء وكواكبا مسودة في الارض الا ان
المسودة احاطت بافق الارض من كل مكان فاكحلت عين رسول الله
بالدموع ثم قال هذه هي اخي يا عدو الله من بني فقد ردت
على اخوتي وبعثت الى اصحابي فلما خرجت قال اللهم العنها والعن
نسلها فسئل عن تفسيرها فقال ع اما الشمس التي طلعت عليها فعلي
بن ابي طالب والكوكب الذي خرج كالقمر اسود فهو معوية مفتون فاسق
جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت ورأيت كوكبا يخرج من القمر اسود
فشد على شمس خرجت من الشمس فابتلعها فاسودت فذلك ابني الحسين
يقتله ابن معوية فتسود الشمس ويظلم الافق واما الكواكب السود
في الارض احاطت بالارض من كل مكان فتلك بنو امية وقال من لبنا
المجلسي ره وروي في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى عن عبد الله
بن قيس قال كنت مع من غزا مع امير المؤمنين عليه السلام في صفين
وقد اخذ ابو ايوب الاعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون
العطش فارسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين فضاق صدره فقال
له ولده الحسين ع امضي اليه يا ابتاه فقال امض يا ولدي فمضى مع فوارس
فهزم ابا ايوب عن الماء وبنى خيمته وحط فوارسه واتى الى ابيه واخبره
فبكى علي عليه السلام فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا اول فتح

ببركته

ببركته فقال ذكرت انه سيقتل عطشانا بطف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحمحم
ويقول الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها
ان مصيبته عليه السلام اعظم المصائب وقتل الناس نقتله ورد قوله
من قال لم يقتل ولكن شبه لهم في العلل عن عبد الله بن الفضل قال
قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة
وغم وجزع وبكاء دون يوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه
واله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين
واليوم الذي قتل فيه الحسن بالسم فقال ان يوم قتل الحسين اعظم
مصيبة من جميع سائر الايام وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا اكرم
الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي بقي امير المؤمنين والحسن
والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت
فاطمة كان في امير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة فلما مضى
منهم امير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما قتل
الحسين صلى الله عليه لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه
بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه
كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال عبد الله
بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين
عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في ابائه عليهم السلام فقال بلى ان علي بن الحسين

كان سيد العابدين واماما وحجة على الخلق بآبائه الماضين ولكنه لم يلق
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن ابيه
عن جده عن النبي ص وكان امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله في احوال تتوالى فكانوا متى نظروا
الى احد تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله له وفيه فلما مضوا
فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن في احد منهم فقد
جميعهم الا في فقد الحسين لانه مضى في اخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام
مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فكيف سمت
العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى عليه السلام ثم قال لما قتل الحسين تقرب
الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا عليها الجوائز من الاموال
فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع
والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه
حكم الله بيننا وبينهم ثم قال عليه السلام يا ابن عم وان ذلك لاقل ضررا على
الاسلام واهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا انهم يدينون بموالاتنا
ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين عليه السلام لم يقتل وانه شبه للناس
امره كعيسى بن مريم فلا لائمة على بني امية ولا عتب على زعمهم يا ابن عم من زعم
ان الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وعليا وكذب من بعده من الائمة
عليهم السلام في اخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه

مباح

مباح لكل من سمع ذلك منه قال عبد الله بن الفضل فقلت له يا ابن رسول الله فما
تقول في قوم من شيعتك يقولون به فقال ع ما هؤلاء من شيعتي وانا بريء
منهم قال فقلت له يا ابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك فقول الله عز
وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
قال ان اولئك مسخوا ثلثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل
اولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل
ان يؤكل لحمه ثم قال عليه السلام لعن الله الغلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان
الله وكفروا به واشركوا وضلوا واضلوا فرارا من اقامة الفرائض واداء الحقوق

العلة التي من اجلها لم يكف الله قتلة الائمة عليهم السلام

ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم وعلة ابتلائهم ع في العلل والاحتجاج عن محمد
بن ابراهيم الطالقاني رضه قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح
قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل
فقال له اريد ان اسئلك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل
اخبرني عن الحسين بن علي ع اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه
الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عدوه
على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك
اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافههم
بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم رسولا من اجناسهم واصنافهم بشرا

فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم
فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا
لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تاتونا بشيء نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون
دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها
فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد
ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من
الحجر الصلد الناقة واجرى في ضرعها لبنا ومنهم من فلق
له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا فتلقف
ما يافكون ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله عز
وجل وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر
وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل هذه المعجزات
في حال غالبين وفي اخرى مغلوبين وفي حال مقهورين ولو جعلهم عز
وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس
الهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن
والاختبار ولكنه عز وجل جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا
في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء
شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين
وليعلم العباد ان لهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا

رسله

رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية
او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق فعدت
الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وانا
اقول في نفسي اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه فابتدأني
فقال لي يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح
في مكان سحيق اي بعيد التي تاخذني لجهة احب الي من ان اقول
في دين الله تعالى ذكره برايي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع
عن الحجة صلى الله عليه وفي الخصال عن ابن عمار عن ابيه عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عليهم السلام قال ان ايوب ابتلي سبع سنين من غير
ذنب وان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون ولا يذنبون
ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب عليه
السلام من جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا
خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش
منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل
بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس
لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد
والفرج وقد قال النبي ص اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل

وانما ابتلى الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع
الناس لكيلا يجعلوه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله
اليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان كل ثواب
من الله تعالى ذكره على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا
ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء
ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن
شاء وشقاوة لمن شاء وسعادة لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل
في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة لهم الا به

وفي بصائر الدرجات عن ضريس قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول واناس
من اصحابه حوله واعجب من قوم يتولونا ويجعلونا ائمة ويصفون
بان طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم
بضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك علينا من اعطاه الله برهان
حق معرفتنا والتسليم لامرنا اترون ان الله تبارك وتعالى افترض طاعة
اوليائه على عباده ثم يخفي عنهم اخبار السموات والارض ويقطع عنهم مواد
العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران جعلت فداك
يا ابا جعفر ارايت ما كان من قيام علي بن ابي طالب والحسن والحسين وخروجهم
وقيامهم بدين الله وما اصيبوا من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى
قتلوا او غلبوا فقال ابو جعفر عليه السلام يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان

قدر

قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه وحتمه ثم اجراه فبتقدم علم من رسول الله اليهم
في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وبعلم صمت من صمت منا
ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله واظهار الطواغيت عليهم
سألوا الله دفع ذلك عنهم والحوا عليه في طلب ازالة ملك الطواغيت اذا
لاجابهم ودفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب
ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي اصابهم
من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها
ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغوها فلا تذهبن فيهم
المذاهب

في اخبار الله في ولادته والنبي على تولده وفي
واسمه وكنيته والوقايع التي بعد ولادته

وفي التورات شبير وفي الانجيل طاب في المناقب ولد الحسين عليه السلام عام الخندق
بالمدينة يوم الخميس او يوم الثلثا لخمس خلون من شعبان سنة اربع
من الهجرة وفي الخرائج لخمس ليال خلون من شعبان في ليلة الخميس سنة
اربع من الهجرة في الكافي عن ابي عبد الله قال كان بين الحسن والحسين طهر
وكان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشرا وفي علل الشرائع عن عبد الرحمن
بن المثنى الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من اين جاء لولد
الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد فقال لا اراكم تأخذون به ان جبرئيل
نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين بعد فقال له يولد لك غلام تقتله امتك

وكنيته ابو عبد الله وابو علي والقابه
الشهيد السعيد والسبط الثاني
والامام الثالث والرشيد والطيب
والوفي والسيد والزكي والمبارك
والتابع لمرضات الله صح

من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا عليا فقال له ان جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه يولد لك غلاما تقتله امتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليا ثلاثا ثم قال انه يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثة والخزانة فارسل الى فاطمة ان الله يبشرك بغلام تقتله امتي من بعدي فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيه يا ابت فخاطبها ثلاثا ثم ارسل اليها لا بد ان يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين فحملت ستة اشهر ثم وضعته ولم يعش مولود قط لستة اشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم فكفلته ام سلمة وكان رسول الله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصه حتى يروى فانبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبنا قط فلما انزل الله تبارك وتعالى فيه وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي فلو قال اصلح لي ذريتي كانوا كلهم ائمة ولكن خص هكذا وفي المناقب عن ام ابن امية الخزاعية قالت لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي في بعض وجوهه فقال لها انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن ولم ترضعه ما

ما ارضعته فقلت لها اعطينيه حتى ارضعه فقالت كلا ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته فلما جاء النبي قال لها ماذا صنعت قالت ادركني عليه رقة الامهات فارضعته فقال ابى الله عز وجل الا ما اراد فلما حملت بالحسين قال لها يا فاطمة انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجئ اليك ولو اقمت شهرا قالت افعل ذلك وخرج رسول الله في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين فما ارضعته حتى جاء رسول الله فقال لها ماذا صنعت قالت ما ارضعته فاخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين يمص حتى قال النبي ايها الحسين ثم [illegible] الله الا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة وفي عيون المعجزات للمرتضى روي ان فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الايسر وروي ان مريم ولدت المسيح من فخذها الايمن وفي الانوار عن الصلالي في كتابه جوامع الحديث الى صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين من فاطمة كنت بين يديها فقال لي النبي هلمي الي ابني فقلت يا رسول الله انا لم ننظفه بعد فقال النبي انت تنظفينه ان الله قد نظفه وطهره

في امالي عن ابي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال اقبل جيران ام ايمن الى رسول الله عليه السلام فقالوا يا رسول الله ان ام ايمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى اصبحت قال فبعث رسول الله الى ام ايمن فجاءته فقال لها يا ام ايمن لم تنم البارحة من البكاء

لم تزل تبكي حتى اصبحت قال فبعث رسول الله الى ام ايمن فقال لها يا ام ايمن
لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى اصبحت قال فبعث رسول الله الى ام
ايمن فجاءته فقال لها يا ام ايمن لا ابكى الله عينيك ان جيرانك اتوني واخبروني
انك لم تزل الليل تبكين اجمع فلا ابكى الله عينك ما الذي ابكاك قالت
يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم ازل ابكي الليل اجمع فقال لها
رسول الله فقصيها على رسول الله فان الله ورسوله اعلم فقالت تعظم
علي ان اتكلم بها فقال لها ان الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها على قالت رأيت
في ليلتي هذه كأن بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال لها رسول الله نامت
عينك يا ام ايمن تلد فاطمة الحسين فتربينه وتلبينه فيكون بعض اعضائي في
بيتك فلما ولدت فاطمة الحسين فكان يوم السابع امر رسول الله فحلق رأسه
وتصدق بوزن شعره فضة ووضع في حجر ام ايمن ولففته في برد رسول الله
ثم اقبلت به الى رسول الله فقال مرحبا بالحامل والمحمول يا ام ايمن هذا تأويل
رؤياك

في العيون الاخبار عن الرضا عن ابائه
عن علي بن الحسين عن اسماء بنت عميس قالت حدثتني فاطمة بالحسن والحسين
فلما ولدت الحسن جاء النبي فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة
صفراء فرمى بها النبي وقال يا اسماء الم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود
في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه فاذن في اذنه
الايمن واقام في اليسرى قال لعلي لاي شيء سميت ابني قال ما كنت

اسبقك

رسول الله

اسبقك باسمه يا رسول الله قد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي صلى الله
عليه واله ولا اسبق انا باسمه ربي ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد العلي الاعلى
يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك
سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي وما اسم ابن هارون قال شبر قال النبي
لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسن قالت اسماء فسماه الحسن فلما كان
يوم السابع عق النبي عنه بكبشين املحين واعطى القابلة
فخذا ودينارا وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى رأسه
بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم فعل الجاهلية قالت اسماء فلما كان
بعد حول ولد الحسين وجاء النبي فقال يا اسماء هلمي ابني فدفعته
اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه
في حجره فبكى فقالت اسماء فقلت فداك ابي وامي مم بكاؤك قال على
ابني هذا قلت انه ولد الساعة يا رسول الله فقال تقتله الفئة الباغية
من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة بهذا
فانها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي اي شيء سميت ابني هذا قال
ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا
فقال النبي ولا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد
العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك علي منك كهارون
من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي وما اسم ابن

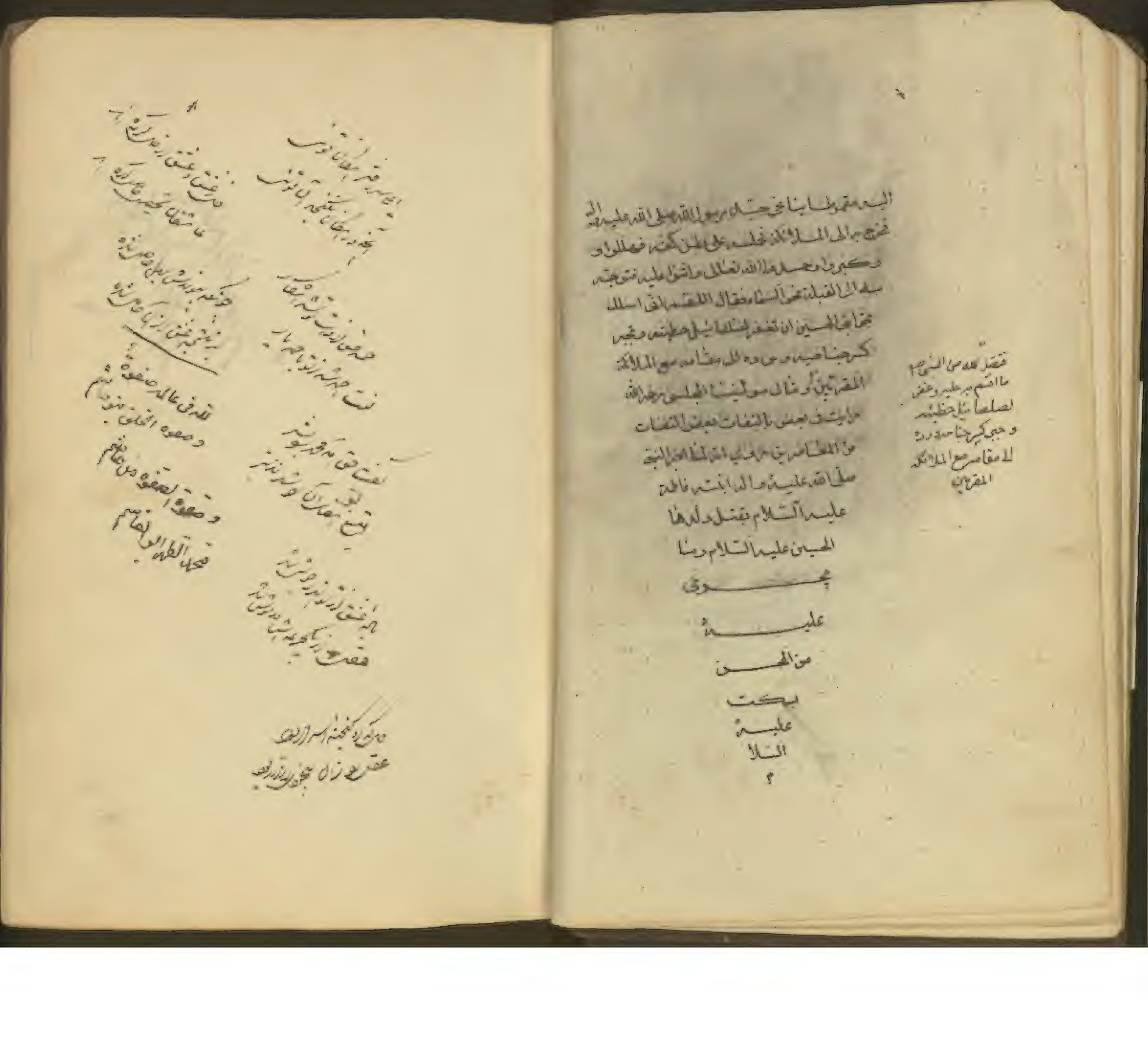
قال شبير قال النبي لئن عرضنا قال جبرئيل سمع الحسين فجاءه الشيخ فلما
كان يوم الثالث بعد عق النبي بكبشين املحين واعطا القابلة فخذا ودينارا
ثم حلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق فقال يا اسماء
الدم فعل الجاهلية قال الدين هو ابن عباس سمعت رسول
يقول ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر
الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل
يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شي فعلم الله تبارك وتعالى ما قال
فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل ان
طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله
عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم
وليس فوقي شي ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة
فلما ولد الحسين وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله الى مالك
خازن النار اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد واوحى الله الى
رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد
في الدار الدنيا واوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد و
التمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد في الدار الدنيا واوحى الله
عز وجل الى جبرئيل ان اهبط الى نبيي محمد في الف قبيل والقبيل الف الف ملك
على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت معهم ملائكة يقال

لهم

لهم الروحانيون بايديهم حراب من نور ان هنوا محمد بمولوده واخبره
يا جبرئيل اني سميته الحسين وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار امتك على
شرار الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين
انا منه بريء وهو مني بريء لانه لا ياتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين
اعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان
مع الله الها اخر والنار اشوق الى قاتل الحسين من اطاع الله الى الجنة
قال فبينا جبرئيل يهبط من السماء الى الارض اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل
يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على اهل الدنيا قال لا
ولكن ولد لمحمد مولود في الدار الدنيا وقد بعثني الله عز وجل اليه
لاهنيه بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني ان هبطت
الى محمد فاقره مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك الا ما سالت
الله ربك ان يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة
فهبط جبرئيل على النبي وهناه كما امره الله عز وجل وعزاه فقال النبي
تقتله امتي قال نعم فقال النبي ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم والله بريء
منهم قال جبرئيل وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي على فاطمة وهناها
وعزاها فبكت وقالت يا ليته لم الد قاتل الحسين في النار وقال النبي
وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه
الائمة الهادية بعده ثم قال والائمة بعدي الهادي علي المهتدي الحسن

الثالث الحسين المسموم علي بن الحسين الرابع محمد بن علي الخامس جعفر بن محمد السادس
موسى بن جعفر الرضا علي بن موسى الفعال محمد بن علي المؤتمن علي بن محمد العالم
الحسن بن علي ومن صلبه خلف عيسى بن مريم فسكتت فاطمة من البكاء ثم اخبر جبرئيل
النبي ص بقضية الملك وما اصيب به قال ابن عباس فلفف النبي ص الحسين وهو
ملفوف في خرقة من صوف فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود
عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ان كان للحسين بن علي بن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورد
عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاءه وغفر
للملك والملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي بن
رسول الله وفي السرائر عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال
ان فطرس ملك كان يطوف بالعرش فتلكأ في شيء من امر الله فقص جناحه
ورمي على جزيرة من جزائر البحر فلما ولد الحسين ع هبط جبرئيل الى
رسول الله ص يهنيه بولادة الحسين ع فمر به فعاذ بجبرئيل فقال قد بعثت
الى محمد اهنيه بمولود ولد له فان شئت حملتك اليه فقال قد شئت فحمله
فوضعه بين يدي رسول الله ص فتبصبص باصبعه اليه فقال رسول الله
امسح جناحك بمهد الحسين فمسح جناحه بمهد الحسين فعرج وفي الكتاب العتيق عن
الصادق انه قال ع كان ملك من الكروبيين يقال له صلصائيل بعثه الله
في بعث فابطأ فسلبه ريشه ودق جناحيه واسكنه في جزيرة من جزائر البحر

الى ليلة ولد الحسين ع فنزلت الملائكة واستاذنت الله في تهنية
جدي رسول الله وتهنية امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة
فاذن الله لهم فنزلوا افواجا من العرش ومن سماء سماء فمروا
بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم
يا ملائكة ربي الى اين تريدون وفيم هبطتم فقالت له الملائكة
يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا
بعد جده رسول الله صلى الله عليه واله وابيه علي وامه
فاطمة واخيه الحسن وهو الحسين وقد استاذنا الله
في تهنية محمد صلى الله عليه واله لولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا
ملائكة الله اني اسالكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد وبهذا
المولود ان تحملوني معكم الى حبيب الله وتسالونه وانا اسأله ان يسأل
الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له ان يغفر لي خطيئتي
ويجبر كسر جناحي ويردني الى مقامي مع الملائكة المقربين
فحملوه وجاؤوا به الى رسول الله فهنوه بابنه الحسين عليه السلام
وقصوا عليه قصة الملك وسالوه مسالة الله والاقسام عليه
بحق الحسين عليه السلام ان يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه ويرده
الى مقامه مع الملائكة المقربين فقام رسول الله صلى الله عليه واله
فدخل على فاطمة فقال لها ناوليني ابني الحسين عليه السلام فاخرجته



اليه مقبوضا بناحيته رسول الله صلى الله عليه وآله

فخرج من الى السماء فقلب على الطين كهيئته فصلوا و

وكبروا وحمدوا الله تعالى واثنوا عليه فتوجه

[illegible] الى القبلة نحو السماء فقال اللهم انى اسئلك

بحق ابي الحسين ان تغفر لفطرس خطيئته وتجبر

كسر جناحه وترده الى مقامه مع الملائكة

المقربين و قال مولينا المجلسي رحمه الله

رايت في بعض مؤلفات بعض الثقات

من المعاصرين [illegible] الى النبي

صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة

عليها السلام بقتل ولدها

الحسين عليه السلام [illegible]

بجسده

عليه

من الحسين

بكت

عليه

السلا

م

فتقبل الله من النبي صلعم
ما اقسم به عليه وغفر
لفطرس خطيئته
وجبر كسر جناحه ورده
الى مقامه مع الملائكة
المقربين



في ولادته وشهادته

وفي المناقب ولد الحسين عام الخندق بالمدينة يوم الخميس او
ويوم الثلثا الخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد
اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما وبروايتها ابو الفرج في المقاتل
وفي كشف الغمة وفي اعلام الورى وفي مصباح الشيخ وبرواية
المفيد وابن نما وغير الاخران ايضا الخمس خلون من شعبان
وقال الشيخ في المصباح ايضا مرويا عن ابي محمد عليه السلام ان
مولانا الحسين ابن علي عليه السلام ولد يوم الخميس لثلث خلون من
شعبان وهكذا في اعلام الورى وقال الشهيد في الدروس والشيخ
في التهذيب وفي اعلام المسعودي اخر شهر ربيع الاول سنة ثلث
من الهجرة وكان عمره عليه السلام برواية صاحب اعلام الورى
سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر وفي كشف الغمة عن
حافظ الجنابذي وقال كمال الدين كان انتقاله الى دار الاخرة
في سنة احدى وستين من الهجرة فتكون مدة عمره سنا
وخمسين سنة واشهرا قال ابن الخشاب حدثنا حرب بلغنا
عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال مضى ابو عبد الله
الحسين ابن علي على امه في طهر بنت رسول الله صلى الله عليهم
اجمعين وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة

في يوم عاشوراء كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم سبع سنين ان ماكان منه ربين
ابي محمد وهو سبعة اشهر وعشرة ايام واقام مع ابيه
عليه السلام ثلثين سنة واما مع ابي محمد عشر سنين
واقام بعد مضي اخيه الحسن عشر سنين فكان عمره سبعا
وخمسين سنة الا ما كان بينه وبين اخيه من الحمل واما يوم
قتله عليه السلام برواية ابو الفرج في المقاتل في يوم الجمعة
لعشر خلون من المحرم وقيل يوم السبت روى ذلك عن
ابي نعيم الفضل بن دكين والذي ذكرناه اولا اصح فاما
ما تقوله العامة من ان قتل يوم الاثنين فباطل هو شيء
قالوه بلا رواية وكان اول المحرم الذي قتل
فيه يوم الاربعاء اخرجنا ذلك

بالحساب الهندي من سائر الزيجات واذا كان ذلك
فليس يجوز ان يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين
قال ابو الفرج وهذا دليل صحيح واضح تنضاف اليه الرواية
وروى سفيان الثوري عن جعفر بن محمد ان الحسين بن علي
قتل وله ثمان وخمسون سنة وفي كشف الغمة في رواية
الحرجين الصادق عليه السلام وقبض يوم عاشوراء في يوم
الجمعة في سنة احدى وستين ويقال في يوم عاشوراء يوم
الاثنين اقول الفقير من سياق كلام الامام عليه السلام
ظاهر بان قول الاخير جعل للتقية وقال
مولينا المجلسي ره بحثت اولا في ايراد تلك القصص الهائلة
بايراد رواية او روده الصدوق ره ثم جمعت في ايراد تمام
القصة بين رواية المفيد في الارشاد ورواية السيد ابن
طاوس في الملهوف ورواية الشيخ جعفر بن نما في كتاب
مثير الاحزان ورواية ابي الفرج الاصفهاني في كتاب
مقاتل الطالبيين ورواية السيد العالم محمد بن ابي طالب
بن احمد الحسيني الحائري من كتاب كبير جمعه في مقتله
وروايات كتاب صاحب المناقب الذي الفه بعض القدماء
من الكتب المعتبرة وذكر اسانيده اليها وشولعه اما

من الامامية او من ربّ به وعندي نسخة محمد قد بُرّيت ورواية المسعودي في كتاب مروج الذهب وهو من العلماء الامامية ورواية ابن شهرآشوب في المناقب وروّاه صاحب كشف الغمة ختم الباب بايراد الاخبار المتفرقة

وقال مولينا المجلسي رحمه الله عن عبد الله بن منصور وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي قال سئلت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فقلت حدثني عن مقتل ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام قال لما حضرت معوية الوفات دعا ابنه يزيد لعنه الله فاجلسه بين يديه فقال يا بني اني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ووطدت اي اثبت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة واني اخشى عليك من ثلثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر ابن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين ابن علي عليه السلام فاما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه واما عبد الله بن الزبير فقطّعه ان ظفرت اربا اربا اي عضوا فانه يجثم لك

ابي انام

ابي انام على اطراف اصابعه كما يجثم الاسد لفريسته ويواربك مواربة الثعلب للكلب واما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت لا محالة ان اهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذلونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تواخذه بفعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحمة واياك ان تناله بسوء او يرى منك مكروهاً قال فلما هلك معوية وذلك يوم المنتصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة وتولى الامر بعده يزيد بعث عاملاً على مدينة رسول الله وهو عمه عتبة ابن ابي سفيان وقدم المدينة وعليها مروان ابن الحكم وكان عامل معوية فاقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه امر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه وبرواية المفيد والسيد ابن طاوس ره كان عامل معوية وليد بن عتبة وبعث عتبة على الحسين ابن علي فقال ان امير المؤمنين امرك ان تبايع له فقال الحسين يا عتبة انا اهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة واعلام الحق الذي اودعه الله عز وجل قلوبنا وانطق به السنتنا فنطقت باذن الله عز وجل ولقد سمعت جدي رسول الله ان الخلافة

محزون علي ما نالهم من خلاف ابي النصب يا بني انك قادم على ابيك وامك
واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات
لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين ع من نومه باكيا فاتى
اهل بيته فاخبرهم بالرؤيا قال محمد بن ابي طالب وخرج
الحسين ع من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر جده ع فقال
السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن
فرختك وسبطك الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا
نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي
اليك حتى القاك قال ثم قام فصف قدميه فلم يزل
راكعا وساجدا قال وارسل الوليد الى منزل الحسين لينظر
اخرج من المدينة ام لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله
الذي اخرجه ولم يبتلني بدمه قال ورجع الحسين ع الى منزله
عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات
فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد وانا
ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت اللهم اني احب
المعروف وانكر المنكر وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام
بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك
رضا قال ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح

وضع

وضع راسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله قد اقبل في كتيبة
من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين
الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين كاني اراك
عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كربلا بين
عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن
لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي يوم القيمة حبيبي يا حسين
ان اباك وامك واخاك قدموا علي وهم مشتاقون اليك وان
لك في الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة قال فجعل
الحسين في منامه ينظر الى [illegible] لولد ابي سفيان وكيف ابايع
اهل بيت قد قال فيهم رسول الله ص هذا فلما سمع عتبة ذلك
دعى الكاتب وكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الله يزيد
امير المؤمنين من عتبة ابن ابي سفيان اما بعد فان الحسين بن علي
ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرايك في امره والسلام فلما ورد
الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب الى عتبة فاذا اتاك
كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي
او خرج عنها وليكن مع الجواب راس الحسين بن علي عليهما السلام
فبلغ ذلك الحسين ع فهم بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق
وفي رواية المفيد كتب يزيد الى الوليد ان ياخذ الحسين بالبيعة

والى مخلوقين بنى الماجرين ذلك فانفذ الوليد الى الحسين (ع) في الليل
فاستدعاه فعرف الحسين (ع) الذي اراد فدعا جماعة من مواليه
وامرهم بحمل السلاح وقال ان الوليد قد استدعاني في هذا
الوقت ولست آمن ان يكلفني امرا لا اجيبه اليه وهو غير ما
مون فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم
صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين (ع) الى الو
ليد بن عتبة فوجد مروان ابن الحكم عند الوليد فنعى اليه معوية فا
سترجع الحسين (ع) ثم قرا كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ
البيعة منه فقال الحسين (ع) اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد
سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد اجل
فقال الحسين (ع) فتصبح وترى رايك في ذلك فقال له الوليد
انصرف على اسم الله حتى تاتينا مع جماعة من الناس فقال له مروان
والله لان فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه
على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج
من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه وفي رواية ابن طاوس
استشار الوليد مروان فقال ذلك يا الحباب الحنفي من
ظاهر الزرجات وان كان ذلك فليس يجوز ان يكون اليوم
العاشر من المحرم يوم الاثنين قال ابو الفرج وهذا دليل

انه

انه لا يقبل ولو كنت مكانك ضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيئا
مذكورا وفي رواية ابن شهراشوب فقال الوليد ويح غيرك يا مروان
هذا فتعلم لذلك لا اقول لك ويحك بل اقول لغيرك يا مروان انك
اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي والله ما احب ان لي
ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها
واني قتلت حسينا ان قال لا ابايع والله اني لاظن ان امرءا
يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيمة فقال
انه لا يقبل ولو كنت مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت
فيما صنعت وقال محمد بن ابي طالب لما ورد الكتاب على الوليد
نعى الحسين عظم ذلك عليه ثم قال والله لا يراني الله اقتل ابن
نبيه ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها وقال الاخبار لما قال مروان
عنه ولو كنت مكانك ضربت عنقه كما تروون فثار الحسين (ع) عند
ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو كذبت والله
واثمت وقال ايضا ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله
وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة
معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر
وتنظرون اينا احق بالبيعة والخلافة فلما اصبح الليل راح

سبحان الله اقتل حسينا

الى مسجد النبي ص ليودع القبر قال المفيد فقام الحسين ع في منزله
تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلث بقين من رجب سنة
ستين فلما وصل القبر سطع له نور من القبر فعاد الى موضعه
فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فاطال
فنعس وهو ساجد فجاء النبي ص وهو في منامه فاخذ الحسين
وضمه الى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول بابي انت كاني
اراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة يرجون شفاعتي
ما انصار جدك وابيك وهم اروف وارقهم قلوبا واوسع
الناس بلادا وان اطمأنت بك الدار بها والا لحقت بالرمال
وشعوب الجبال اي رؤس الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى
تنظر ما يصير اليه امر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين
قال فقال الحسين ع يا اخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى
لما بايعت يزيد ابن معاوية فقطع محمد ابن الحنفية الكلام وبكى
بكى الحسين ع معه ساعة ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت
واشرت بالصواب وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت
لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي وامرهم امري ورايهم
رايي واما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون
لي عينا عليهم لا تخفي عني شيئا من امورهم ثم دعا الحسين بدواة

وبياض

وبياض وكتب هذه الوصية لاخيه محمد ابن علي بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اوصى به الحسين بن علي بن ابي طالب ع الى اخيه محمد المعروف
بابن الحنفية ان الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وان الجنة والنار حق
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واني
لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب
الاصلاح في امة جدي ص اريد ان امر بالمعروف وانهى
عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي علي ابن ابي طالب فمن قبلني
بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله
بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا اخي
اليك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال
ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد
ثم ودعه قال محمد ابن ابي طالب رحمه الله باسناده عن كتاب الرسائل
للكليني عن حمزة ابن حمران عن ابي عبد الله ع ذكرنا خروج الحسين
وتخلف ابن الحنفية فقال ابو عبد الله يا حمزة اني ساخبرك
بحديث لا تسأل بعد مجلسك هذا ان الحسين ع لما فصل متوجها
دعا بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن
علي ابن ابي طالب الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم

استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام اي لا يتحقق له الفتح
لا في الدنيا ولا في الآخرة او الاجر او التعليل بان ابن الحنفية
انما لم يلحق لانه علم انه يقتل ان ذهب باخبار اوليائه او لحرمانه
عن تلك السعادت او لانه لا عذر له في ذلك لانه اعلم وامثال
ذلك قال المجلسي ره ووجدت في بعض الكتب انه عليه السلام
لما عزم على الخروج من المدينة اتته ام سلمة رض فقالت يا بني
لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول يقتل
ولدي الحسين بارض العراق في ارض يقال لها كربلا فقال لها يا اماه
وانا والله اعلم ذلك اني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد واني
والله لاعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف
البقعة التي ادفن فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي
وشيعتي وان اردت يا اماه اريك حفرتي ومضجعي ثم اشار عليه السلام
الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه
وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت ام سلمة
بكاء شديدا وسلمت امره الى الله فقال لها يا اماه قد شاء الله عز
وجل ان يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى حرمي
ورهطي ونسائي مشردين واطفالي مذبوحين مظلومين ماسورين
مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا وفي رواية اخرى

قالت

قالت ام سلمة وعندي تربة دفعها الي جدك في قارورة فقال ع
والله اني مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلوني ايضا
ثم اخذ تربة فجعلها في قارورة واعطاها اياها وقال اجعليها
مع قارورة جدي فاذا فاضتا دما فاعلمي اني قد قتلت وفي كامل الزيارة
عن محمد بن علي قال لما هم الحسين ع الشخوص الى المدينة اقبلت
نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين ع فقال
انشدكن الله ان تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله قالت له نساء
بني عبد المطلب فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات
رسول الله صلعم وعلي وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم فننشدك الله
جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الابرار من اهل القبور واقبلت
بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك
فهم يقولون وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش
فذلت حبيب رسول الله لم يك فاحشا ابانت مصيبتك الانوف
وجلت وقلن يبكوه حسينا سيدا ولقتله شاب الشعر ولقتله
زلزلتم ولقتله انكسف القمر واحمرت آفاق السماء من العشية والقمر وتغيرت
شمس البلاد لهم واظلمت الكور وان ابن فاطمة المصاب به الخلائق
والشر اورثنا ذلا به جدع الانوف مع الغرور
قال مولينا المجلسي رحمه الله قال السيد المرتضى علم الهدى في كتاب

تنزيه الانبيا فان قيل ما العذر في خروجه صلوات الله عليه من مكة
باهله وعياله الى الكوفة والمستولي عليها اعداؤه والمتامر فيها من قبل
يزيد اللعين منبسط الامر والنهي وقد راى صنع اهل الكوفة بابيه
واخيه صلوات الله عليهما وانهم غادرون خوانون وكيف خالف ظنه
ظن جميع نصحائه في الخروج وابن عباس ره يشير بالعدول عن الخروج
ويقطع على العطب فيه وابن عمر لما ودعه يقول له استودعك الله من قتيل
الى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل وقد انفذه
رائدا له لم يرجع وعلم الغدر من القوم وتفطن بالحيلة والمكيدة ثم كيف استجاز ان يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة
ثم لما عرض عليه ابن زياد الامان وان يبايع يزيد كيف لم يستجب
حقنا لدمه ودماء من معه من اهله وشيعته ومواليه ولم القى
بيده الى التهلكة وبدون هذا الخوف سلم اخوه الحسن ع الامر الى معوية
فكيف يجمع بين فعليهما في الصحة

الجواب

قلنا قد علمنا ان الامام
متى غلب على ظنه انه يصل الى حقه والقيام بما فوض اليه بضرب من الفعل
وجب عليه ذلك وان كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها تحملها
ابو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبا للكوفة الا بعد توثق من القوم
وعهود وعقود وبعد ان كاتبوه طائعين غير مكرهين ومبتدئين
غير مجيبين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة واشرافها
وقرائها تقدمت اليه في ايام معوية وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن

فدفعهم

فدفعهم وقال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفاة الحسن ع ومعوية
باق فوعدهم ومناهم وكانت ايام معوية صعبة لا يطمع في مثلها فلما
مضى معوية واعادوا المكاتبة وبذلوا الطاعة وكرروا الطلب
والرغبة وراى من قوتهم على من كان يليهم في الحال من قبل يزيد
وتسلطهم عليه وضعفه عنهم ما قوى في ظنه ان المسير هو الواجب
تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب ولم يكن في حسبانه ان
القوم يغدر بعضهم ويضعف اهل الحق عن نصرته ويتفق ما اتفق
من الامور الغريبة فان مسلم ابن عقيل لما دخل الكوفة اخذ البيعة
على اكثر اهلها ولما وردها عبيد الله ابن زياد وقد سمع بخبر
مسلم بن عقيل ودخوله الكوفة وحصوله في دار هاني بن عروة المرادي رحمه
على ما شرح في السيرة وحصل شريك بن الاعور بها جاءه ابن زياد
عائدا وقد كان شريك وافق مسلم ابن عقيل على قتل ابن زياد عند
حضوره لعيادة شريك وامكنه ذلك وتيسر له فما فعل واعتذر
بعد فوت الامر الى شريك بان ذلك فتك وان النبي قال ان الايمان
قيد الفتك ولو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد ما تمكن منه
ووافقه شريك عليه لبطل الامر
ودخل الحسين الكوفة غير مدافع عنها وحسر كل احد قناعه في نصرته
واجتمع له من كان في قلبه نصرته وظاهره مع اعدائه وقد كانت

مسلم ابن عقيل ايضاً لما حبس ابن زياد هانياً سار اليه في جماعة
من اهل الكوفة حتى حصره في قصره واخذ بكظمه واغلق ابن زياد
الابواب دونه خوفاً وجبناً حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس
ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل فتقاعدوا عنه وتفرق
اكثرهم حتى امسى في شرذمة وانصرف وكان من امره ما كان
وانما اردنا بذكر هذه الجملة ان اسباب الظفر بالاعداء كانت
لائحة ومتوجهة وان الاتفاق السيئ عكس الامر الى ما يوعدون
من صبره واستسلامه وقلة ناصره على الرجوع الى الحق دنيا
او حمية فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه شهداء
ومثل هذا يطمع فيه ويتوقع في احوال الشدة فاما الجمع بين
فعله وفعل اخيه الحسن فواضح صحيح لان اخاه عليه السلام
سلم كفاً للفتنة وخوفاً على نفسه واهله وشيعته واحساسه
بالغدر من اصحابه وهذا لما قوي في ظنه النصرة ممن كاتبه
ووثق له ورأى من اسباب قوة نصار الحق وضعف نصار
الباطل ما وجب معه عليه الطلب والخروج فلما انعكس ذلك
وظهرت امارات الغدر وسوء الاتفاق رام الرجوع و
المكافة والتسليم كما فعل اخوه فمنع من ذلك وحيل بينه
وبينه فالحالان متفقان الا ان التسليم والمكافة عند ظهور

اسباب

اسباب الخوف لم يقبلا منه ولم يجب الى الموادعة وطلبت نفسه
فمنع منها بمجهوده حتى مضى كريماً الى جنة الله تعالى ورضوانه وهذا
واضح لمتأمله انتهى وقال مولانا المجلسي عليه الرحمة اقول وقد مضى
في كتاب الامامة وكتاب الفتن اخبار كثيرة دالة على ان كلاً منهم
عليهم السلام كان مأموراً بامور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية
النازلة على الرسول لانهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس
الاحكام المتعلقة بهم على احكامنا وبعد الاطلاع على احوال الانبياء
عليهم السلام وان كثيراً منهم كانوا يبعثون فرادى على الوف من الكفرة
ويسبون آلهتهم ويدعونهم الى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره
والحبس والقتل والالقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على
ائمة الدين في امثال ذلك مع انه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين
والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل
ما يصدر عنهم على انك لو تأملت حق التأمل علمت انه فدى نفسه
المقدسة دين جده ولم يتزلزل اركان دولة بني امية الا بعد شهادته
ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم الا بعد فوزه بتلك السعادة ولو كان
عليه السلام يسالمهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم [illegible] ويشتبه
على الناس امرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة وآثار
الهداية مندرسة مع انه قد ظهر لك من الاخبار السابقة انه

هرب من المدينة خوفاً من القتل الى مكة وكذا خرج من مكة بعد ما غلب
على ظنه انهم يريدون اغتياله وقتله حتى لم يتيسر له فداء نصفي والحج
وكذلك ثم جعله فحلل وخرج منها خائفاً يترقب ولو كانوا
لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الاقطار ولم يتركوا له موضعاً للفرار
ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة ان يزيد لعنه الله انفذ عمرو
ابن سعد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره
على الحاج كلهم وقد كان قد اوصاه بقبض الحسين سراً وان لم يتمكن
منه يقتله غيلة ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين
بني امية وامرهم بقتل الحسين على اي حال اتفق فلما علم الحسين بذلك
حل من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة وقد روي باسانيد انه لما منعه
محمد بن الحنفية عن الخروج الى الكوفة قال والله يا اخي لو كنت في جحر هامة
من هوام الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني بل الظاهر انه لو كان يسالمهم
ويبايعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه
بكل حيلة ويدفعونه بكل وسيلة وانما كانوا يعرضون البيعة
عليه وكان عبيد الله ابن زياد عليه لعائن الله الى يوم التناد
يقول اعرضوا عليه فلينزل على امرنا ثم نرى فيه رأينا الا ترى كيف
امنوا مسلماً رحمه الله ثم قتلوه فاما معاوية لعنه الله فانه مع شدة عداوته
وبغضه لاهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء وحزم وكان

يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس
عليه فكان يداريهم ظاهراً على اي حال ولذا صالحه الحسن ولم يتعرض
له الحسين ولذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين لانه
كان يعلم ان ذلك يصير سبباً لذهاب دولته فلعنة الله على كل من ظلم
اهل بيت نبيك وقتلهم واعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم
والجور لعناً وبيلاً وعذبهم عذاباً اليماً واجعلنا من خيار شيعتهم ومواليهم
وانصارهم والطالبين بثارهم مع قائمهم صلوات الله عليهم اجمعين

تذنيب

قال الفقير الى الله الغني ان تحقيق هذه المسألة من الاول
والكشف عن قناع هذه الكلمات من المهمات لانها تجر بجهل الائمة
كما توهم العوام كالانعام ان تقية عليه السلام بالدنيا وغفلته
عن الاخرة او نسبتهم الى خلاف حكم الله وصدهم عن سبيل الله هيهات هيهات
انما يقولون بما يقولون ولا يعقلون هم جهال بمعرفة الله وحفظة
سر الله والقائمين في محبة الله والمخلصين في توحيد الله والمظهرين
لامر الله ونهيه وبقية الله وحجته على خلقه ودليله وبرهانه
وهم المعصومون المطهرون القوامون بامره العاملون بارادته
الفائزون بكرامته واجتباهم بقدرته وعصمهم الله من الزلل وآمنهم من الفتن
وطهرهم من الدنس وبذلوا انفسهم في مرضاته وصبروا على ما اصابهم
في جنبه وجاهدوا في الله حق جهاده ورضوا بقضائه ومن جهدهم

كافر ومن خاف منهم منزلة الائمة خلفاء الله وحجج الله واركان توحيد الله
وبقية الله وعين الله وجنب الله وتراجمة وحي الله وحبهم
حب الله وبغضهم بغض الله والرد عليهم رد على الله والجهال
يتصورون عليهم السلام كاحد من الانام ولم يميزوا الكرام
من اللئام والناقص من التام والعوام من البصر والجهال المضرة
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واعلم ان
مولينا المجلسي عليه الرحمة ذكر في ابواب تاريخ الحسن ابن علي
في باب احوال زمانه وعشايره واصحابه وما جرى بينه وبينهم
وما جرى بينهم وبين معوية واصحابه لعنهم الله وعليهم اللعنة
صريحا عن كتاب الاحتجاج لكن م ان احد حتى يظهر للجهال
او لا فطريق الاسلام لا توجه الى العرفا لحفظ اهراق الدما
صورة وبعد ورود الحكم مما ذكر بعد من باب الجهاد
كما في الاخبار وجاهدت بالله حق جهاده او من باب
الدفاع كما قرر في الشرع ومن تامل في اخبار النبي واخبار
الحق واخبار الانبياء السلف لم يبق له الوسواس وبعد الوسوسة
عن الناس والناس عن رب الناس ويكشف عليه لطائف
الولايات ودقايق الهداية ويعلم الدنيا سجن المؤمن

وجنة

وجنة الكافر والخلاص من الدنيا وصول الى جنة الوصال
وقريب بذا لجدال قال مولينا المجلسي في الاحتجاج عن سليم ابن قيس
قال قدم معوية ابن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله
اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما منهم قرشي فلما نزل
قال ما فعلت وما بال الانصار لا يستقبلوني فقيل له انهم محتاجون
ليس لهم دواب فقال معوية واين نواضحهم فقال قيس ابن سعد ابن
عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر
واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله حين ضربوك واباك
على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معوية
فقال قيس اما ان رسول الله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة قال
معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا
حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا
غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام
كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك
يا ابن عباس فان عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر ابن الخطاب قد
قتل مظلوما فقال لعمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان
قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا
في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك

فقال يا معوية انهانا عن قراءة القران قال لا قال افتنهانا عن
تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسئل عما عنى الله به ثم قال فايهما
اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال كيف نعمل به
ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتاوله على غير ما
تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القران على اهل بيته
انسال عنه ال ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله
بالقران بما فيه من حلال وحرام وان لم تسئل الامة عن ذلك
حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقرءوا القران وتاولوه ولا ترووا
شيئا مما انزل الله فيكم واروو ما سوى ذلك قال فان الله
يقول في القران يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع
على نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن سرا
لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمائة
الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى
حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس
بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد ابن
ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة
وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع

الايدي

الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم
وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف منهم فهم
بين مقتول ومصلوب ومحبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى
جميع عماله في الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته
شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي
واهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه
فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا بمن يروي مناقبه
باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان
وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطائع
من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في
الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر من الامصار فيروي
في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا
بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان
قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله
وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض
لحجة هذا البيت واشد عليهم فقرا كل قاض كتابه على الناس
في الروايات في فضائل معوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد
زورا والقوا ذلك الى معلم الكتاب فعلموا ذلك صبيانهم

كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله
وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي ورأيه
فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل
بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه
يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا اخر انظروا
من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم عليه البينة
فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى
لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان الرجل يرمى
بالزندقة والكفر كان يعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة
لا يامن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان
احدا منهم اراد ان يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه
ومملوكه فلا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن
عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة
ونشا عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك
القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا
واختلقوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطائع والمنازل
حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها

وقبلوها

وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها او شك
فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين
منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها
حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم
يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا
والباطل حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي ع
ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول
او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين بن علي ع
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين ع
بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن
لم يحج ومن بالامصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب
رسول الله ص وابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح
والنسك الا جمعهم فاجتمع اليه بمنى اكثر من الف رجل والحسين عليه
السلام في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين ع
فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية
قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتم وشهدتم وبلغكم واني اريد
ان اسالكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني
اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم فمن امنتم

وتقتلهم به فاوعدهم الجماعة فاني اخاف ان يتدرس هذا الخوف في
والله متم نوره ولو كره الكافرون فما نزل الحسين شيئا انزل عليهم
من القرآن الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول في ابيه وامه
واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه
وشهدناه ويقول التابعين اللهم قد حدثناه من نصدقه ونأمنه
حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به
من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس انتهى كلامه رحمه الله واعلم يا اخي
ان تاملت في هذه الكلمات النامية ينكشف عليك فعل الامام
من طريق الحكمة ويطلع العامة والشيعة من امة خاتم الرسالة
لانك علمت ان نيل الامر صلوات الله عليه على يزيد عليه اللعنة كما ان
الامام المجتبى صلوات الله عليه على المعاوية اللعين عليه الهاوية والناس
يبقون في التشكيك ويميلون من الحق ويسلكون سبيل النجى لهذا
ولا ترى اهل القبلة الان من جملة ارادتهم تسليم الامر لمعاوية عليه
الهاوية وخلع العرب والعاص لعنه الله علي ابن ابي طالب امير المؤمنين
في وقعة الصفين وتفويض امر الخلافة الى ابو سفيان عليه النيران
ثم انك قد علمت في صدر الكتاب اخبار الله على انبيائه السالفة الا الله
عليهم السلام شهادة تنفيه يوم عاشورا في ارض كربلاء في يد الاعداء
بحكم اشقى الاشقياء واخبار الله على سكان السماء وملائكة المقربين

واخبار

واخبار الملائكة على سيد المرسلين واخبار النبي صلى الله عليه وآله على امير المؤمنين
وفاطمة سيدة نساء العالمين واخبار رسول الله امير المؤمنين لشيعته الخاص
وعمرو بن عاص وذكر هذه المصيبة ونظم هذه الامة في كتب السماوية
كما اخبر به كعب الاخبار لائمة سيد الابرار في كتاب احكام النجم مناسب
الحكيم كتبه المهراسب وهذه الاخبارات قبل تولد النبي صلعم الا في مقصد
وبعضه قبل ولادة الحسين وبعضه في ايام صباه واخبار النبي صلى الله
عليه وآله كما رواها ابن الحنفية رضي الله عنه ولام السلمة رضي الله عنها
وللملائكة النصرة وللاجنة كما يجيء انشاء الله وكيف يكون خلاف قضاء الله
وقدره وحكم الله وخبره وان قلب الامام عليه السلام ما بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها الله كيف يشاء وقلبه صلوات الله عليه مرآة
اسرار الله ولبس في قلبه الا اسرار واوامره وعليه احكام فان كان
الامر هكذا فيكون كل الاعضاء هكذا لان الاعضاء كلها تابع للقلب
وما كانت للقلب حالة الا كانت للاعضاء هذه الحالة كما قال النبي
ان في جسد ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت
فسد بها سائر الجسد ولما كان الحق غالبا بقلب الامام فيكون غالبا لتمام
جسد الامام فيكون يد الامام يد الله الباسطة وعين الامام عين
الله الناظرة واذن الامام اذن الله الواعية ورجل الامام رجل الله الماشية
ونفس الامام نفس الله القائمة بالسنن ويبصر به ويسمع وبه يبطش

وبه يمشي بدنيكم ويحكم الله ما يريد ويفعل السبب لا بالهوى ولا يشك
ولا ينسى ولا يأخذ سنة ولا نوم اي ترهة وتفطنه سواء يوم الي الجمعة
كا يوم الظاهرة كما هو من الحق بعالم ظاهر الخلائق وهكذا هو
بعالم باطن الخلائق والله الحكيم اجل من ان يفوض امره الا الى الجاهل
والجاهل وان يفوض امره بغير الكامل وان الله بالغ على امره وقد جعل
الله لكل شيء قدرا واذا علمت هذه الكلمات وتدبرت في هذه المقالات
علمت بالتحقيق ان الامام عليه السلام مامور بامور الخاص ولا يعلم حقيقة
هذه الامور الا الخواص من شيعتهم عليهم السلام وهذه العلوم من مكنونات
علومهم لا يحتمل الاملك مقرب او نبي مرسل او مومن امتحن الله قلبه
بالايمان وترويان حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام في ايام
الشباب والجاهلية يلبس الدرعين ويحارب بسيفين ويلاحظ كال الاحتياط
في اوقات الحرب ولما اسلم ونور قلبه بنور الايمان والايقان وسكر
من كاس محبة الرحمن فوجد بالجهاد من دون درع واحتياط فال فاقل
يا اسد الله ما هذه الحال وانت لاحظت في وقت الشباب والجاهلية
كال الاحتياط في وقت الحرب وفي التجوهر والاسلام لم تلاحظ الاحتياط
في وقت الجهاد وقد قال الله في كتاب على نبيه صلى الله عليه
واله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فقال في جوابه عليه السلام يا عزالي
في ايام جاهليتي بقائي وشبابي في الابقاء في هذه الدنيا فعلى من علم

العقيم

العقيم ولما اسلمت ونور قلبي بنور الاسلام لما انشرح صدري تحققت بيقين الايام
ان هذه الدنيا فانية ودار العقبى ثابتة باقية ورايت هلاكي في التوقف
في هذا المكان وبقائي في الرجوع الى عالم الجنان اما سمعت قوله
وسارعوا الى مغفرة من ربكم ومن نظر بنظرة الايقان سارع الى مغفرة
الرب الرحمن ويا هذا ان اهل العمى لا يصل الى ما وصل ابدا والله
عليم بالظالمين واعلم انا فككت في حديث الذئب واوضحت بعض
وذكرت في باب علل النجوى احاديثا لم يكشفها الله قبلها الائمة عليهم السلام
ليفصل لك الحق من الباطل والعالم من الجاهل
ثم قال المفيد فسار الحسين الى مكة وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب
قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته
لو تنكبت عن الطريق كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله
لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض وقال المفيد في عبد الله قال الصادق
لما سار ابو عبد الله من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومين
في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على
خلقه بعد جده واخيه وابيه ان الله امد جدك بنا في مواطن كثيرة وان
الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا
فاذا اوردتها فائتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى
من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة

باسناده

المعنى

او اصل الى نفعه وانّه لو اتى الحق فقالوا بلى نشهد انك تنصحنا وانصارك
فمرنا بامرك وما شئت فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت كذلك لكفيناك
فجزاهم خيرا وقال لهم او ما قرأتم كتاب الله المنزل على محمد رسوله
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا كان كذلك فما ذا ينبغي هذا الخلق المغرور
اي المنكوب وما ذا تحذرون ومن ذا يكون مثل الحسين في كربلاء وقد
الله تعالى يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعته ويكون لهم اماما
في الدنيا والاخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا الذي فيه يقتل
اقبل وما يبقى بعده مطلوب من اهله ونسبه واخوته واهل بيته ويسار
برأسه الى يزيد فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان
طاعتك وامرك لا يجوز لنا خلافه قتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك
فقال ع لهم نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة ولما دخل الحسين ع مكة كان دخوله اياها يوم الجمعة
لثلث مضين من شعبان دخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء مدين قال
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم نزلها واقبل اهلها يختلفون
اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزم
جانب الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي الحسين فيمن
يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة وهو اثقل

اي تكلم بالحجة الى الخير

خلق

خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين
في البلد وان الحسين اطوع في الناس منه واجل فبلغ اهل الكوفة
هلاك معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين ع وامتناعه من بيعته
وما كان من امر ابن الزبير في ذلك وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة
في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا هلاك معوية فحمدوا الله واثنوا
عليه فقال سليمان ان معوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم
ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم
تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الفشل
والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا
دونه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليه السلام
من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن
مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك
فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد الحمد لله الذي قصم عدوك
الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها
فيئها وتأمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها
وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت
ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير
في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد

ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ثم
سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما
بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين ؏ بمكة لعشر مضين من شهر
رمضان بيان تحالك اللهم اليك الله اي نحمد الله منه البلد الحرام
وانا عراه الرطب والفرع وانبتت التي استقيته والحياء الاسنى ومع
ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي
وعبد الله وعبد الرحمن بن عبد الله بن زياد الارحبي بن شداد بن عبد الله
الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي الى الحسين ؏ ومعهم نحو مائة وخمسين
صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة وقال السيد ره وهو مع ذلك
يتأبى ولا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت الكتب
حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنى عشر الف كتاب ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا
اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا بسم الله
الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من شيعته من المؤمنين
والمسلمين اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك
فالعجل العجل ثم العجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر
ويزيد بن الحرث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي
ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار واعشبت
الارض واورقت الاشجار فاذا شئت فاقبل على جند لك مجند والسلام

عليك

عليك ورحمة الله وبركاته وعلى ابيك من قبلك وتلاقت الرسل كلها عنده
وعلى ابيك من قبلك فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني
بن هاني وسعيد بن عبد الله وكان اخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين
بن علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما
علي بكتبكم وكانا اخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي
اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله
ان يجمعنا بك على الحق والهدى وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل
بيتي مسلم ابن عقيل فان كتب الي بانه قد اجتمع رأي ملأكم وذوي الحجى
والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم
وشيكا ان شاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط
الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام ودعا الحسين
مسلم ابن عقيل فسرحه مع قيس ابن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله
السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الازدي وامره بالتقوى وكتمان
امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك وقال
ابن نما ورويت الى حصين بن عبد الرحمن ان اهل الكوفة كتبوا اليه انا
معك مائة الف وعن داود بن ابي هند عن الشعبي قال بايع الحسين
اربعون الفا من اهل الكوفة على ان يحاربوا من حارب ويسالموا من
سالم فعند ذلك رد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول وبعد ذلك

ويعدهم بسرعة وصوله وبعث
مسلم ابن عقيل وقال السيد

وكان الحسين قد كتب الى جماعة من اشراف البصرة كتابا مع مولى له
اسمه سليمن ويكنى ابا رزين يدعوهم الى نصرته ولزوم طاعته منهم
يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي فجمع يزيد
بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم
كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة
الظهر وراس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا
قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه
فقالوا انما والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي فقل نسمع فقال ان
معوية مات فاهون به والله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر
باب الجور والاثم وتضعضعت اركان الظلم وقد احدث بيعة عقد
بها امرا ظن انه قد احكمه فهيهات والذي اراد اجتهد والله ففشل
وشاور فخذل وقد قام ابنه يزيد شارب الخمور وراس الفجور يدعي
الخلافة على المسلمين ويتامر عليهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق
موطي قدمه فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل
من جهاد المشركين وهذا الحسين ابن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
ذو الشرف الاصيل والراي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو
اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف
على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعيته وامام قوم

وجبت

وجبت لله الحجة وبلغت به الموعظة ولا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في
وهدة الباطل فقد كان صخر ابن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها
بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر احد عن نصرته الا
اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا قد لبست للحرب
لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت
فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد
نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت
بنا فتحت لا تخوض غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها
ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت وتكلمت بنو سعد ابن
يزيد فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج
من رايك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا
وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ونأتيك برأينا وتكلمت
بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت
ولا نقطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نجبك وامرنا نطعك
والامر لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا
رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني
اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك

وان الله جعل الارض والغامل عليها تجم ابو لبيل على سبيل النجاة على خلقه
ويرد بعدلي ارضه تفرعتم من رنيونه احديه هو اصلها وانتم فرعها
فاقدم سعد باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد
تتابع في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وقد ذللت لك
رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابه مزن
حين استهل برقها فلمع فلما قرأ الحسين الكتاب قال ما لك امنك الله
يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين
بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه واما منذر بن جارود فانه
جاء بالكتاب والرسول الى عبيد الله بن زياد لانه خاف ان يكون
دسيسا من عبيد الله وكانت بحرية بنت المنذر تحت عبيد الله بن زياد
فاخذ عبيد الله الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة
على الخلاف واثارة الارجاف وقال ابن نما كتب الحسين كتابا الى
وجوه البصرة منهم الاحنف بن قيس وقيس بن الهيثم والمنذر بن جارود
ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع ذراع السدوسي وقيل
مع سليمان المكنى بابي رزين فيه اني ادعوكم الى الله والى نبيه
فان السنة قد اميتت فان تجيبوا دعوتي وتطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد فكتب الاحنف اليه اما بعد
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم ذكرهم ذكر
امر الرجلين مثل ما ذكره الشيخ بيان قولهم ما اي نفذنا كتبنا فهو

بدا اي ما اهونه والانبل الاصيل والتكتع التمادي في الباطل وقطن
اي اقام وقطن اي سار وقولنا ان نعاقرها اي لما لعدو والخمس الكس
من اظماء الابل ان ترعى ثلثة ايام وترد اليوم الرابع والقرعة السحابة
البيضاء او دفعة الماء والجمع المزن قال المفيد ثم اقبل
مسلم رحمه الله حتى اتى المدينة فأخذ دليلين وذكر في بعض الكتب
المناقب عن عمرو بن دينار قال ارسل الحسين مسلم ابن عقيل الى الكوفة
وكان مثل الاسد قال عمرو وغيره لقد كان من قوته انه يأخذ الرجل بيده
فيرمي به فوق البيت وقال المفيد ولما دخل المدينة صلى في مسجد رسول الله
وودع من احب من اهله واستأجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان
الطريق فضلا عن الطريق واصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فأومئا
له الى سنن الطريق بعد ان لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك السنن
ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم ابن عقيل من الموضع المعروف
بالمضيق مع قيس ابن مسهر اما بعد فاني اقبلت من المدينة مع دليلين
لي فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا
حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا اي ببقية الحياة
وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت
من توجهي هذا فان رأيت اعفيتني عنه وبعثت غيري والسلام

فكتب اليه الحسين اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في
الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك
فيه والسلام فلما قرأ مسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي
فاقبل حتى مر بماء لطيء فنزل به ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر
اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم بن عقيل يقتل عدونا
ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي عبيد وهي التي
تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما
اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين وهم يبكون ويبايعونه
الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين يخبره
ببيعة ثمانية عشر الفا ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف
الى مسلم بن عقيل حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان
واليا على الكوفة من قبل معاوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة
والفرقة فان فيهما تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال
اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا آتي على من لم يأت علي ولا انبه نائمكم
ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة
ولكنكم ان ابديتم صفحتكم ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي

لا اله غيره لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي ناصر اما اني
ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يريد الباطل فقام اليه عبد الله
بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال له انه لا يصلح ما ترى
الا الظلم وهذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين (الغشم)
فقال له النعمان اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من
ان اكون من العادين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم
وكتب الى يزيد بن معاوية كتابا اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم
الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن علي بن ابي طالب فان كان لك في الكوفة
حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك
فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف ثم كتب اليه عمر بن سعد
بن ابي وقاص مثل ذلك ولما وصلت الكتب الى يزيد دعا سرجون
مولى معاوية فقال ما رأيك ان الحسين قد نفذ الى الكوفة مسلم
بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيئ فمن ترى
ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال
له سرجون ارأيت لو نشر لك معاوية حيا ما كنت آخذا برأيه قال بلى
قال فاخرج سرجون عهد عبيد الله على الكوفة وقال هذا رأي
معاوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله
الكوفة فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه ثم دعا

مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله اما بعد فكتب الي شيعتي من اهل الكوفة
ويخبروني ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي
هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه
او تقتله او تنفيه والسلام وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم
بن عمرو حتى قدم على عبيد الله البصرة فاستخلف اخاه عثمان وخرج وقال
السيد رحمه الله فلما اشرف على الكوفة نزل حتى امسى ليلا وقال المفيد ثم
مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه حتى دخل الكوفة
وقال السيد متلثما بالحجاز وقال المفيد وعليه عمامة سوداء وهو ملتثم
والناس قد بلغهم اقبال الحسين اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا
عبيد الله انه الحسين وقال السيد فقالت امراة الله اكبر ابن رسول الله
ورب الكعبة فتصايح الناس قالوا انا معك اكثر من اربعين الفا
وازدحموا عليه حتى اخذوا بذنب دابته وظنهم انه الحسين وقال
المفيد فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك
يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم
بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد ثم سار حتى
وافى القصر بالليل ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون انه الحسين
وقال السيد فحط اللثام وقال انا عبيد الله فتساقط القوم ووطئ بعضهم
بعضا قال المفيد فاغلق الباب النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فنادى

اي شدة الطلب

بعض

بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه
الحسين فقال انشدك الله الا تنحيت والله ما انا مسلم اليك امانتي
وما لي في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنا وتدلى النعمان من شرف
القصر فجعل لا يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك اي كثيرا وامتد
وسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة
على انه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله الا هو وفتح له
النعمان فدخل وضربوا الباب اي اغلقوه في وجوه الناس وانفضوا فاصبح
فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم
وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم
ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف
عهدي فليبق امرؤ على نفسه الصدق ينبي عنك لا الوعيد
اي عندي تحقيق ما اقول تطلع على فوايد ما اقول لك وتقدم على
ما فات لا بجهد وعيدي ثم نزل واخذ العرفا اي النقباء ومن يكلم بالناس اخذا شديدا فقال
طلبت امير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية واهل الريب الذين اكتبوا الي الغرباء
شانهم الخلاف والنفاق والشقاق فمن يجيء لنا بهم فبرى ومن لم
يكتب لنا احدا فليضمن لنا في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف
ولا يبغي علينا باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه

وانما عرفت محادثه عمارته من ثقيفة امير المؤمنين احلام برقعه اليها
صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطا. ولما سمع مسلم
بن عقيل بمجيء عبيد الله الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به
العرفاء والناس خرج من دار المختار في جوف الليل حتى انتهى الى دار ها
ني بن عروة فدخلها ودخل في امان هاني فاخذت الشيعة تختلف
اليه في دار هاني على تستر وبرواية السيد وابن شهراشوب وكان
يبايعه الناس حتى بايعه ثمانية عشر الف رجل فعزم على الخروج فقال
هاني لا تعجل وكان شريك بن الاعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله
بن زياد فمرض فنزل دار هاني اياما ثم قال لمسلم ان عبيد الله بن زياد
يعودني واني مطاوله الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك
ان اقول اسقوني ماء ونهاه هاني عن ذلك فلما دخل عبيد الله على
شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ورأى احدا لا يخرج
فخشي ان يفوته فاخذ يقول ما الانتظار بسلمى ان تحيوها كاس
المنية بالتعجيل اسقوها قالها مرتين فلما خرج ابن زياد دخل
مسلم والسيف في كفه قال له شريك ما منعك من الامر قال مسلم
هممت بالخروج فتعلقت بي امرأة وقالت نشدتك الله ان قتلت
ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست
قال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فررت منه

وقعت

وقعت فيه وبرواية ابو الفرج قال هاني لمسلم اني لا احب في داري قال
فلما خرج مسلم قال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان اما احدهما
فكراهية هاني ان يقتل في داره واما الاخرى فحديث حدثنيه
الناس عن النبي صلعم ان الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن
فقال له هاني اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا
وقال المفيد ره فدعا عبيد الله بن زياد مولى له يقال له معقل فقال
خذ ثلاثة الاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت
بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلاثة الاف درهم وقل استعينوا
بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتهم اياها
لقد اطمأنوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من امورهم واخبارهم
ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل
ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم
وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجاء وجلس الى
جنبه حتى فرغ من صلواته ثم قال يا عبد الله اني امرؤ من اهل
الشام انعم الله علي بحب اهل البيت وحب من احبهم وتباكى له
وقال معي ثلاثة الاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني
انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلعم فكنت اريد لقاه
فلم اجد احدا يدلني عليه ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد

الآن إني سمعت نفراً من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا
البيت وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك
فإني أخ من إخوانك وثقة عليك وإن شئت أخذت بيعتي له قبل
لقائه فقال له ابن عوسجة أحمد الله على لقائك إياي فقد سرني
ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك أهل بيت نبيه عليه
وعليهم السلام ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل
أن يتم مخافة هذه الطاغية وسطوته قال له معقل لا يكون إلا خيراً خذ
على البيعة فأخذ بيعته وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن
وليكتمن فأعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف إلي أياماً
في منزلي وأنا طالب لك الإذن على صاحبك وأخذ يختلف مع الناس
فطلب له الإذن فأذن له فأخذ مسلم بن عقيل بيعته وأمر أبا ثمامة
الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم
بعضاً ويشتري لهم به السلاح وكان بصيراً وفارساً من فرسان العرب
ووجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل
وآخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم فكان يخبره
به وقتاً فوقتاً ثم قال وخاف هانئ بن عروة عبيد الله على نفسه
فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي
لا أرى هانئاً فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا



محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت
روعة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة وهي أم يحيى بن هانئ
فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا فقالوا ما ندري
وقد قيل إنه يشتكي قال قد بلغني أنه قد برئ وهو يجلس على
باب داره فالقوه ومروه أن لا يدع ما عليه من حقنا فإني
لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا
عليه عشية وهو جالس على بابه وقالوا له ما يمنعك من لقاء
الأمير فإنه قد ذكرك وقال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم
الشكوى تمنعني فقالوا قد بلغه أنك تجلس كل عشية على بابك
وقد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا
عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة
فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي
كان فقال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن الأخ إني والله لهذا الرجل لخائف
فما ترى فقال يا عم والله ما أتخوف عليك شيئاً ولم تجعل على نفسك
سبيلاً ولم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله فجاء هانئ
حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم فلما طلع قال عبيد الله
أتتك بخائن رجلاه تسعى تعود الغمر منه إليه فلما دنا من
ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال   أريد حباءه

ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد ايهات من يعذرك منه فعجل
فعجبني فاعل وقد كان اول ما قدم مكرمًا له ملطفًا فقال له هاني وماذا
ايها الامير قال ايه يا هاني بن عروة ما هذه الامور التي تربص في دارك لامير
المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت
له الجموع والسلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي
قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر بينهما
وابى هاني الا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين
فجاء حتى وقف بين يديه وقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني عند ذلك
انه كان عينا عليهم وانه قد اتاهم باخبارهم فاسقط في يده ساعة
ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله ما كذبت والله
ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني النزول
فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته
وقد كان من امره ما بلغك فان شئت ان اعطيك الان موثقا مغلظا
ان لا ابغيك سوءا ولا غائلة ولآتينك حتى اضع يدي في يدك وان شئت
اعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك وانطلق اليه فآمره ان يخرج
من داري الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره الى حقه
وحرمته وجواره فقال له ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني
به قال لا والله لا اجيئك ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به

فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري
غيره فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من
ابن زياد وهما منه بحيث يراهما فاذا رفعا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان
فقال له مسلم يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وان تدخل البلاء على عشيرتك
فوالله اني لا تصول بك اني لانفس بك عن القتل ان هذا ابن عم القوم وليسوا
قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة
انما تدفعه الى السلطان فقال هاني والله ان علي في ذلك الخزي والعار
ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد كثير
الاعوان والله لو لم يكن لي الا واحد ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت
دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه اليه ابدا فسمع ابن زياد
ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتاتيني به او لاضربن عنقك
فقال هاني اذا والله تكثر البارقة اي السيف حول دارك فقال
ابن زياد والهفاه عليك ابالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه
ثم قال ادنوه مني فادني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب
به انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسال الدماء على وجهه ولحيته
ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني بيده على
قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال له احروري سائر اليوم

اي انك كنت خارجيا في جميع الايام في نفسه اليوم فدعا فقال جروه فجروه
فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه ففعل
ذلك به فقام اليه حسان بن اسماء فقال ارسل غدر سائر القوم امرتنا
ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت انفه ووجهه وسيلت دماءه
على لحيته وزعمت انك تقتله فقال له عبيد الله وانك لها هنا فامر به
فلهز وتعتع واجلس ناحية فبان القهر العنبري بجمع اليه في القصر
وتعتعه حرك نعتف فقال محمد بن الاشعث قد رضينا بما راي الامير
لنا كان ام علينا انما الامير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل
فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم وقال انا عمرو بن
الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة
وقد بلغهم ان صاحبهم قد قتل فاعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد
باجتماعهم وكلامهم فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم
اخرج فاعلمهم انه حي فدخل شريح فنظر اليه فقال هاني لما راي شريح
يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي اين اهل الدين اين اهل المصر والدماء تسيل
على لحيته اذ سمع الضجة على باب القصر فقال اني لاظنها اصوات مذحج
وشيعتي من المسلمين انه ان دخل علي عشرة نفر انقذوني فلما سمع كلامه
شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه كلامكم ومقالتكم في صاحبكم

امرني

امرني بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه فامرني ان القاكم واعرفكم انه حي وان الذي
بلغكم من قتله باطل فقال عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذ لم يقتل فالحمد لله ثم
انصرفوا فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه
وحشمه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا
(في الهامش: الناس صح)
فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان اخاك من صدقك وقد اعذر
من انذر والسلام ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد
من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر
مسرعا واغلق ابوابه فقال عبد الله بن خازم انا والله رسول ابن عقيل الى القصر
لانظر ما فعل هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت اول داخل الدار
على مسلم بن عقيل بالخبر واذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه
فدخلت على مسلم فاخبرته الخبر فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملا بهم الدور
حوله كان فيها اربعة الاف رجل فقال لمناديه ناد يا منصور امت فنادى
فتنادى اهل الكوفة واجتمعوا عليه فعقد مسلم لرؤوس الارباع كندة
ومذحج وتميم واسد ومضر وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا
الا قليلا حتى امتلا المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون
حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان اكبر عمله ان يمسك باب القصر
وليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس
واهل بيته وخاصته واقبل من نزل منه من اشراف الناس ياتونه

من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من القصر مع ابن زياد
يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون
على عبيد الله وعلى أبيه ودعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن
أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس وقال
مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن أبجر العجلي
وشمر بن ذي الجوشن العامري وجوه الناس عنده استيحاشاً إليهم لقلة
عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم وخرج
محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل إلى محمد
بن الأشعث عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما رأى ابن الأشعث كثرة
من أتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقعقاع
بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم
السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى ابن
زياد من باب دار الروميين ودخل القوم معهم فقال كثير بن شهاب
أصلح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك
وأهل بيتك ومواليك فاخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله وعقد لشبث بن
ربعي لواء وأخرجه وأقام الناس يكثرون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث
عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة الزيادة
والكرامة وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول

الجنود

وحبس م

الجنود من الشام إليهم وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تجب فقال
أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن
هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله عهداً لئن تممتم على
حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم
في مغازي الشام وأن يأخذ البريء منكم بالسقيم والشاهد بالغائب
حتى لا يبقى له بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت أيديها
وتكلم الأشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم أخذوا يتفرقون
وكانت المرأة تأتي ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل
إلى ابنه وأخيه ويقول غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر
انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب
وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا
أولئك النفر خرج متوجهاً إلى أبواب كندة فلم يبلغ الأبواب إلا ومعه منهم
عشرة ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان يدله فالتفت فإذا لا يحس
أحداً يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه إن عرض له
عدو فمضى على وجهه متلدداً أي متحيراً يلتفت يميناً وشمالاً في أزقة الكوفة
لا يدري أين يذهب حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى
إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس وأعتقها
وتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً وكان بلال قد خرج مع الناس

واخاها م

وابنه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليها السلام فقال لها
يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس ودخلت ثم خرجت فقالت يا عبد
الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك
فسكت ثم قالت في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله الى
اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال
يا امة الله ما لي في هذا المصر اهل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف
ولعلي مكافيك بعد هذا اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم
بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم
قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه
وفرشت له وعرضت عليه العشاء ولم يتعش ولم يكن باسرع من ان جاء
ابنها فراها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها والله ليريبني
اي يريبني دخولك الى هذا البيت وخروجك منه منذ الليلة ان لك
لشانا قالت له يا بني اله عن هذا قال والله لتخبريني قالت له اقبل
على شانك ولا تسالني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبر احدا
من الناس بشيء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف
لها فاخبرته فاضطجع وسكت ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل
طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان
يسمع قبل ذلك فقال لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا

فاشرفوا

فاشرفوا فلم يروا احدا فقال فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا
لكم فنزعوا تخاتج المسجد اي نزعوا الاخشاب من سقف المسجد فنظروا هل
فيه احد منهم وجعلوا يخفضون بشعل النار في ايديهم وينظرون
فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل
واطنان القصب تشد بالحبال ثم يجعل فيها النيران ثم تدلى حتى
تنتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها واوسطها
حتى فعلوا بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد
بتفرق القوم ففتح باب سدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج
اصحابه معه وامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى
الا برئت الذمة من رجل من الشرط او العرفاء او المناكب اي رؤس
العرفاء او المقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن الا ساعة
حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلاة واقام الحرس
خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل اليه من يغتاله وصلى
بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما رايتم من الخلاف والشقاق
فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله
ديته اتقوا الله عباد الله والزموا الطاعة وبيعتكم ولا تجعلوا
على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكة

من تلك الكوفة فخرج هذا الرجل ولم يأتني بهذا الرجل ولما تبغي
فقل سلطانك على بدو الكوفة ودفعهم فأصبح عند واستبرأ اتخن
استعجالا لها فخلل الله وطلبه حتى يأتينا بهذا الرجل وكان
الحصين ابن نمير على شرطه وهو من تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد
عقد لعمرو بن الحريث راية وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه
وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا
بمن لا يستغش ولا يتهم ثم أقعده إلى جنبه وأصبح ابن تلك العجوز
فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه
فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد
سراره فقال له ابن زياد في جنبه بالقضيب قم فأتني به الساعة فقام وبعث
قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب بهم مسلم بن عقيل فبعث معه
عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التي فيها
مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنه
قد أتي فلبس درعه وركب فرسه وأتى الباب فخرج إليهم بسيفه واقتحموا
عليه الدار التي عليهم فضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه
فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمري ضربتين فضرب
فم مسلم فقطع شفته العليا وأسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه
وضرب به مسلم رأسه ضربة منكرة وثناه بأخرى على حبل العاتق كادت

تطلع

تطلع إلى جوفه فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت وأخذوا يرمونه
بالحجارة ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت
فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال محمد بن الأشعث
لك الأمان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول أقسمت لا أقتل إلا
حرا وإن رأيت الموت شيئا نكرا ويخلط البارد سخنا مرا رد شعاع فا

ستقرا الشمس

كل امرئ يوما ملاق شرا أخاف أن أكذب أو أغر وبروايت أضربكم ولا أخاف
ضرا فقال محمد بن الأشعث إنك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع إن القوم بنو
عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك فلم يلتفت إلى ذلك وتكاثروا عليه
وكان قد أثخن بالحجارة وعجز عن القتال فطعنه رجل من خلفه فخر إلى الأرض
فأخذ أسيرا وبروايت المفيد عجز عن القتال فانبهر وأسند
ظهره إلى تلك الدار فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الأمان فقال آمن
أنا قال نعم فقال القوم الذين معه إلى الأمان قال القوم نعم إلا عبيد الله
بن العباس السلمي فإنه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل ولا أخير ثم تنحى
فقال مسلم أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم فأتي ببغلة فحمل
عليها واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه فكأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت
عيناه ثم قال هذا أول الغدر فقال محمد بن الأشعث أرجو أن لا يكون عليك
بأس قال وما هو إلا الرجاء أين أمانكم إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال

عبيد الله بن العباس ان من يطلب مثل الذي طلبت اذا نزل به مثل ما نزل بك لم يبك
قال اني والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة
عين تلفا ولكني ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي للحسين وال الحسين ثم اقبل على محمد بن
الاشعث فقال يا عبد الله اني اراك ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع
ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج
اليوم او هو خارج غدا هو واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو
اسير في يد القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فداك ابي
وامي باهل بيتك ولا يغررك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى
فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب راي فقال
ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد امنتك و[illegible]
شعر الحرب فقتل عبيد الله بن زياد عمرو بن الحريث الحرب ودعى ابن الاشعث
في سبعين رجلا حتى اطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول هو الموت
فاصنع ويك ما انت صانع فانت بكاس الموت لا شك جارع فصبرا لامر الله جل
جلاله فحكم قضاء الله في الخلق ذائع فقتل منهم اربعين رجلا بن ابي
طالب الذي لما قتل مسلم منهم جماعة كثيرة وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى محمد
بن الاشعث يقول بعثناك الى رجل واحد لتاتينا به فثلم في اصحابك ثلمة عظيمة
فكيف اذا ارسلناك الى غيره فارسل ابن الاشعث ايها الامير اتظن انك بعثتني
الى بقال من بقالي الكوفة او الى جرمقاني من جرامقة الحيرة او لم تعلم ايها الامير انك بعثتني

الى

الى اسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من ال خير الانام فارسل اليه ابن زياد
ان اعطه الامان فانك لا تقدر عليه الا به فضربوه من الحجر صادروا بالوصول
في [illegible] الاسلام الواحد والضرغام بالكسر الاسد والهمام ملك
العظيم الهمة وقال الشيخ واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر واستاذن
فاذن له فدخل على عبيد الله بن زياد فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان
من امانه فقال له ابن زياد وما انت والامان كانا ارسلناك لتاتينا
به فسكت ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش
وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط
وعمرو بن الحريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة
على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها
لا والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويحك
من انت فقال له ابن عقيل ويحك من انت فقال انا الذي عرف الحق اذ انكرته
ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي
فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك واقطعك واقسى قلبك انت يا ابن
باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى الحائط فبعث
عمرو بن حريث غلاما فاتاه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه فقال له اشرب
فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه ولا يقدر ان يشرب ففعل
ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم
لشربته

فأمر بادخاله فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد

ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذاك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قال افعل فنظر الى
جلساء ابن زياد وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال له عبيد الله بن زياد
لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام سعد وجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال
له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع
درعي وسيفي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها
وابعث الى الحسين من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه
مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا
فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو له ولسنا
نمنعك ان تصنع به ما احب واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع
بها واما حسين فانه لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد ايه ابن العقيل اتيت الناس
وهم جمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست
لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم
وعمل فيهم كعمل كسرى وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعوا الى الكتاب
فقال له ابن زياد وما انت بذلك يا فاسق لم تعمل فيهم بذلك اذ انت بالمدينة
تشرب الخمر قال مسلم انا اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم انك تعلم انك
غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك احق
بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل
الكلب فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم الله على

الغضب

الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا
فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك
الله اهلا فقال له مسلم فمن اهله اذا لم يكن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين
يزيد فقال له مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له
ابن زياد بودايت السيد اتظن ان لك من الامر شيئا فقال مسلم والله ما هو
الظن ولكنه اليقين وقال ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها
احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام
ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة
لا احد اولى منك فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا
عليهم السلام واخذ مسلم لا يكلمه وبودايت فقال له مسلم انت وابوك
احق بالشتم فاقض ما انت قاض يا عدو الله ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق
القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم رحمه الله والله لو كان بيني
وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه
بالسيف فدعي بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب
عنقه فصعد به وهو يكبر ويصلي على رسول الله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم
غرونا وكذبونا وخذلونا ما شعرنا به على موضع الحذاء اليوم فضرب عنقه
واتبع راسه جسده وقال المسعودي دعا ابن زياد بكر بن حمران الذي
قتل مسلما قال اقتلت فقال نعم قال فما كان يقول وانتم تصعدون به لتقتلوه قال

كان يكبر ويسبح ويهلل ويستغفر الله فلما ادنيناه لنضرب عنقه قال اللهم
احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا فقلت الحمد لله
الذي اقادني منك وضربته ضربة لم تعمل شيئا فقال لي اوما يكفيك
في خدش مني وفاء بدمك ايها العبد قال ابن زياد وهو فخرا عند الموت
قال فضربته الثانية فقتلته عن ابن عباس قال قال علي عليه السلام لرسول الله
صلى الله عليه وآله يا رسول الله انك لتحب عقيلا قال اي والله لاحبه
حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع
عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله صلى الله
عليه حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله اشكو ما تلقى عترتي من بعدي
وقال المفيد فقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة
فقال انك قد عرفت موضع هاني من المصر وبيته في العشيرة وقد علم
قومه اني وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره
عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له وامر بهاني في الحال فقال
اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهى الى مكان من السوق
كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج
لي اليوم يا مذحجاه يا مذحجاه اين مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره جذب يده
فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يحاجز
به رجل عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك

فقال

فقال ما انا بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله
بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هاني
الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله ولما
قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رحمهما الله بعث ابن زياد برأسيهما
مع هاني بن ابي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد بن
معوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد بن معوية بما كان من امر مسلم
وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فاطال فيه وكان اول
من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه وقال ما هذا التطويل
وهذه الفضول اكتب اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين
بحقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير المؤمنين ان مسلم بن عقيل لجأ
الى دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما المراصد والعيون
ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى اخرجتهما وامكن الله منهما فقدمتهما
وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك برأسيهما مع هاني بن ابي حية الوادعي
والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة
فليسألهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فان عندهما علما وورعا
وصدقا والسلام فكتب في جوابه يزيد لعنه الله اما بعد فانك لم تعد
ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط
الجأش فقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك وقد

وسوليات ورسالتهما وتاجيهما وجزئهما في زمنهما وفضلهما كما ذكره شيوخ
بهما خبرا وانه وقد يلحقني ان حبيبا قد توجه نحو العراق فصبح المناظر والخي
واحترس واجلس على الطنفسة وانشد عن النهضة واكتب الي كل يوم ما يحدث
من خبر ان شاء الله وقال السيد ره في قتل مسلم وهاني يقول عبد الله
بن الزبير الاسدي ويقال انها للفرزدق وقيل بعضهم انها لسليمان الحنفي

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق

وابن عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه واخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما امر البغي فاصبحا احاديث من يسري بكل سبيل ترى جسدا قد غير
لونه ونضح دم قد سال كل مسيل فتى كان احيا من فتاة حيية واقطع من
ذي شفرتين صقيل ايركب اسماء الهماليج امنا وقد طلبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسول فان انتم لم تثأروا باخيكم

فكونوا بغايا ارضيت بقليل بيان طمار المكان المرتفع اي رماه من سطح
قوله احاديث من يسري اي صارا يحدث بذكر قصتهما كل من يسير بالليل في السبل
والشفرة السيف حده اي من سلاح مصقول يقطع من جانبين والصقيل السيف
المجلو والهماليج جمع الهملاج وهو نوع من البراذين والرقبة بالفتح الارتقاب
والانتظار وبالكسر الحفظ قوله فكونوا بغايا اي زواني

في كيفية شهادت ولدي مسلم بن عقيل الصغيرين قال المجلسي ره عن
ان ابن اعثم عن ابي محمد شيخ لاهل الكوفة قال لما قتل الحسين بن علي ع

سر

اسر من معسكره غلامان صغيران فاتي بهما عبيد الله بن زياد وفي رواية صاحب
المناقب القديم عن يحيى الذهلي قال لما قتل الحسين بن علي ع هرب
غلامان صغيران من عسكر عبيد الله احدهما يقال له ابراهيم والاخر يقال له
محمد وكانا من ولد جعفر الطيار فاتي بهما عبيد الله بن زياد ودفعهما
سجانا له فقال احفظ هذين الغلامين اليك من طيب الطعام لا تطعمهما
ومن البارد لا تسقهما وضيق عليهما سجنهما فكان الغلامان يصومان
النهار فاذا جنهما الليل اتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فلما
طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة قال احدهما لصاحبه
يا اخي قد طال بنا مكثنا ويوشك ان تفنى اعمارنا وتبلى ابداننا فاذا
جاء الشيخ فاعلمه مكاننا وتقرب اليه بمحمد صلى الله عليه وآله لعله
يوسع علينا في طعامنا ويزيدنا في شرابنا فلما جنهما الليل اقبل الشيخ
اليهما بقرصين وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ اتعرف
محمدا ص قال فكيف لا اعرف محمدا وهو نبيي قال افتعرف جعفر بن
ابي طالب قال وكيف لا اعرف وقد انبت الله له جناحين يطير بهما مع
الملائكة كيف شاء قال افتعرف علي بن ابي طالب قال وكيف لا اعرف
عليا وهو ابن عم نبيي ص واخو نبيي قال له يا شيخ نحن من عترة
نبيك محمد ص ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن ابي طالب بيدك
اسارى نسالك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا

وقد ضيقت علينا حتى ما انكب اليتيم على امه منها بقبلتها ويقول الفصيح
لنفسكما الفداء ويحي لوجههم الوفاء يا عترة النبي المصطفى هذا باب
السجن بين يديكما مفتوح فخذا اي الطريق شئتما فلما اجنهما الليل اتاهما
بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما
سيرا يا حبيبي الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من امركما فرجا
ومخرجا ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا الى العجوز على الباب
وبرواية المناقب والمرأة تستقي فنظرت الى الغلامين والى حسنهما وجمالهما
فقالت من انتما وبرواية اخرى فقالا لها يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان
حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جننا اضيفينا سواد ليلتنا هذه
فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت من انتما يا حبيبي فقد شممت الروائح كلها
فما شممت رائحة هي اطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن من عترة نبيك
هربنا من حبس عبيد الله بن زياد قالت العجوز يا حبيبي ان لي ختنا فاسقا
وبرواية صاحب المناقب وزوجا قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن
زياد اخوف ان يصيبكما هيهنا فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه فيخرج
ان لا ياتينا ويجلت فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فانطلقت الغلامان
حتى اتيا الى منزلها فقالت سيأتيكما بطعام فقالا لا ما لنا في الطعام من
حاجة ائتينا بمصلى نقضي فوائت صلواتنا فاتت لهما فلما فرغا قال
الصغير للكبير يا اخي انا نرجو ان نكون قد امنا ليلتنا هذه واظن انها

اخر

اخر ليلتنا الى الصبح بعدها واستقبل من رحمتي كانفسي فاعتنقا ثم اعتنقا
قبل ان يفرق الموت بيننا فنعس الغلامان ونعسا فلما كان في بعض الليل اقبل
زوج العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز من هذا قال
انا فلان قالت ما الذي اطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت قال
ويحك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي جهد البلاء
قد نزل بي قالت ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران
من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الامير في معسكره من جاء براس واحد
منهما فله الف درهم ومن جاء براسيهما فله الفا درهم فقد اتعبت وتعبت
ولم يصل في يدي شيء فقالت العجوز يا زوجي احذر ان يكون محمد خصمك في القيامة
قال لها ويحك ان الدنيا محرص عليها فقالت وما تصنع بالدنيا وليس معها
اخرة قال اني لاراك تحامين عنهما كان عندك من طلب شيء فقومي فان الامير
يدعوك قالت وما يصنع الامير بي وانما انا عجوز في هذه البرية قال انما لي الباب
حتى ابيت واستريح فاذا اصبحت بكرت في اي الطريق اخذ في طلبهما ففتحت
له الباب واتته بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع
غطيط الغلامين في جوف البيت فاقبل يهيج كما يهيج البعير
الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده
على جنب الغلام الصغير فقال له من هذا قال اما انا فصاحب المنزل
فمن انتما فاقبل الصغير يحرك الكبير ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما

فلما كان في بعض الليل مرة قال لهما من انتما قالا له يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان قال نعم

قالا امان الله وامان رسوله وذمة الله وذمة رسوله قال نعم قالا وتجعل

عبد الله على ذلك من الشاهدين قال نعم قالا والله على ما نقول

وكيل وشهيد قال نعم قالا له يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله

هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتما

والى الموت وقعتما الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام الى الغلامين فشد

اكتافهما فقام الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما

له اسود يقال له فليح فقال له خذ هذين الغلامين وانطلق الى شاطئ الفرات

واضرب اعناقهما وائتني برؤوسهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ

جائزة الفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى الغلامين فما مضى الا غير بعيد

حتى قال احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن

رسول الله ص فقال ان مولاي قد امرني بقتلكما فمن انتما فقالا له يا اسود نحن

من عترة نبيك هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل اضافتنا عجوزكم

هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود عليهما يقبلهما ويقول نفسي

لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي المصطفى والله لا يكون

محمد ص خصمي في القيامة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه

في الفرات وعبر الى الجانب الآخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال يا مولاي انما اطعتك

ما دمت لا تعصي الله فاذا عصيت الله فانا منك بريء في الدنيا والآخرة

فقال

وقال ولده يا ابه احفظ حلمك واطرح غضبك وتفكر فيما يصيبك غدا يوم القيمة

فغضب الملعون فقتل ولده فطارت الحرمة ولو هاعقتني الا الى اهل البيت

والتعويل انتهى قال الشيخ لا بل فتلكما احدى واخذ السيف ومشى امامهما

فلما صار الى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان الى

السيف مسلولا اغرورقت اعينهما وقالا له يا شيخ انطلق بنا الى السوق واستمتع

باثماننا ولا تريد ان يكون محمد خصمك في القيمة غدا فقال لا ولكن اقتلكما

واذهب برؤوسكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفين فقالا له يا شيخ

اما تحفظ قرابتنا من رسول الله ص فقال ما لكما من رسول الله

قرابة فقالا له يا شيخ فائت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره

قال ما الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما فقالا له يا شيخ اما ترحم

صغر سننا قال ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قالا يا شيخ ان كان ولا بد

فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان

اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي يا حكيم يا احكم

الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق ثم قام وهز السيف وضرب عنق الاكبر

ورمى ببدنه الفرات ووضع راسه في مخلاة قال الاصغر سالتك بالله

ان تتركني حتى اتمرغ بدم اخي ساعة قال وما ينفعك ذلك قال

هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ابراهيم ساعة ثم قال قم فلم يقم فوضع

السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه الى الفرات

فكان بدن الاول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فاقبل

بدن الاول فاجعا يشق الماء حتى التزم بدن اخيه ومضيا في الماء
وسمع هذا الملعون صوتا من بينهما وهما في الماء رب تعلم وترى ما فعل
بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه يوم القيمة ووضع راسيه
في المخلات ومر حتى اتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي
وبيده قضيب خيزران فوضع الراسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم
قام ثم قام ثم قعد ثلثا ثم قال الويل لك اين ظفرت بهما قال اضافتهما
عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال لا قال فاي شي قالا
لك قال قالا يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانتفع باثماننا ولا ترد
ان يكون محمد خصمك في القيمة قال فاي شي قلت قال قلت لا ولكن اقتلكما
وانطلق برؤسكما الى عبيد الله ابن زياد واخذ جايزة الفي درهم
قال فاي شي قالا لك قالا ائت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره قال فاي شي
قلت قال قلت ليس لي الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قال
الا جئتني بهما حيين فكنت اضعف لك الجايزة واجعلها اربعة الاف
درهم قال ما رايت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما قال
فاي شي قالا لك ايضا قال قالا لي يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله
قال فاي شي قلت لهما قال قلت ما لكما من رسول الله قرابة قال
ويلك فاي شي قالا لك ايضا قال قالا يا شيخ ارحم صغر سننا
قال فما رحمتهما قال قلت ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا

قال

قال ويلك فاي شي قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي ركعات
فقلت فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات
قال فاي شي قالا في اخر صلوتهما قال رفعا طرفيهما الى السماء وقالا
يا حي يا حليم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق قال عبيد الله بن زياد
فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق قال فانتدب له رجل من اهل الشام
فقال انا له وبروايت صاحب المناقب القديم فدعا عبيد الله بغلام له
اسود فقال له يا نادر فقال له يا نادر دونك هذا الشيخ شد كتفيه
فانطلق به الى الموضع الذي ضرب فيه الغلامين فيه فاضرب عنقه ولك سلبه
لك عشرة الاف درهم وانت حر لوجه الله ولا تتركه ان يخالط دمه
بدمهما وعجل براسه فانطلق الغلام به الى الموضع الذي ضرب اعناقهما
فقال له يا نادر لا بد لك من قتلي اي والله فضرب عنقه ورمى جيفته
الى الماء فلم يقبله الماء ورمى به الى الشط فامر عبيد الله بن زياد
ان يحرق بالنار ففعل ذلك فصار الى عذاب الله وبروايت ابي مخنف
شيخ الكوفي وجاء براسه فنصبه على قناة قوم فجعل الصبيان يرمونه
بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول صلعم والله
قال المفيد وكان خروج مسلم بن عقيل الى الكوفة
يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وكان قتله يوم

مدة مقامه بمكة بقية شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وثمان
ليال خلون من ذي الحجة وبرواية السيد يوم الثلثا لثلث مضين خلون
من ذي الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع الى الحسين مدة مقامه نفر من
اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولما
اراد الحسين التوجه الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا
والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من تمام الحج مخافة
ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية فخرج عليه السلام مبادرا
باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم بلغه لخروجه
يوم خروجه على ما ذكرناه وروى السيد عن معمر بن المثنى فلما كان يوم التروية
قدم عمر بن سعد بن العاص الى مكة في جند كثير قد امره يزيد ان يناجز الحسين
القتال ان هو ناجزه او يقاتله ان قدر عليه فخرج الحسين عليه السلام
يوم التروية وقال السيد رضي الله عنه انه عليه السلام لما عزم على الخروج الى
العراق قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله
خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي
اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كأني باوصالي تقطعها
عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشا جوفا واجربة
سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه
ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمته وهي مجموعة له

في

في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته
وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحا ان شاء الله
بيان الوله الحيرة وذهاب العقل حزنا والمراد هنا شدة الشوق وعسلان الذئب
والفرس اي اضطرب في عدوه وهز راسه في العسل الناقة السريعة
والكرش من الحيوانات كالمعدة من الانسان والاجربة جمع الجراب وهو
الحيوان الحلق على بطونها على الاستعارة والمعنى ان اصير بحيث يزعم الناس
اني صرت كذلك بقرينة قوله عليه السلام وهي مجموعة له في حظيرة القدس فيكون
استعارة تمثيلية او يقال الجسد الى نفسه المقدسة ما يعرض لاجسادهم
او يقال انها تصير ابتداء الى اجوافها لكن الاذلاء ثم تخرج منها وتجتمع
في حظيرة وقال السيد وروى ابو جعفر الطبري عن الواقدي وزرارة
بن صالح قالا لقينا الحسين بن علي قبل خروجه الى العراق بثلاثة ايام
فاخبرناه بضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه
فاومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا
لا يحصيهم الا الله تعالى فقال عليه السلام لولا تقارب الاشياء وحبوط
الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم يقينا ان هناك
مصرعي ومصرع اصحابي ولا ينجو منهم الا ولدي علي وروى ابو جعفر
قال سار محمد بن الحنفية الى الحسين في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها
عن مكة فقال يا اخي ان اهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بابيك

داخلك وقد ان يكون ذلك كما قال من مضى فان رايت ان تقيم فانك اعز
من واسعه فقال يا اخي قد خفت ان يغتالني يزيد بن معوية بالحرم فاكون الذي بالحرم
يستباح به حرمة هذا البيت او بعض نواحي البر فقال له ابن الحنفية فان خفت
ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك
احد فقال انظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين ع فبلغ ذلك ابن الحنفية
فاتاه فاخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال يا اخي الم تعدني النظر فيما
سالتك قال بلى قال فما حداك على الخروج فقال اتاني رسول الله صلعم بعد ما
فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلا فقال محمد ابن
الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت
تخرج على مثل هذا الحال قال فقال ان الله قد شاء ان يراهن سبايا فسلم عليه
ومضى قال وجاء عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير فاشارا عليه
بالامساك فقال لهما ان رسول الله صلعم قد امرني بامر وانا ماض فيه قال
فخرج ابن العباس وهو يقول واحسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر فاشار عليه
بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما
علمت ان من هوان الدنيا على الله تعالى ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي
من بغايا بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا
شيئا فلم يعجل الله عليهم ثم اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام

اتق

اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي وقال المفيد ره وروي عن الفرزدق
الشاعر انه قال حججت بامي سنة ستين فبينا انا اسوق بعيرها حتى دخلت الحرم
اذ لقيت الحسين ع خارجا من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار
فقيل للحسين ع فاتيته وسلمت عليه فقلت له اعطاك الله سؤلك واملك
فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج قال لو لم اعجل لاخذت
ثم قال لي من انت قلت رجل من العرب ولا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم
قال لي اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك
واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت
لله الامر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شان ان نزل القضاء بما نحب
فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون
الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله
ما تحب وكفاك ما تحذر وسالته عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني
وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين بن علي ع لما خرج من مكة
اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسلهم اليه عمرو بن سعيد
لانصرف اين تذهب فابى عليهم وتضاربوا بالسياط ومضى على وجهه فبادروه
وقالوا يا حسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال عليه
السلام لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون قال السيد
ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل مرفوعا الى حمزة بن حمران عن ابي

قال وذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية فقال ابو عبد الله عليه السلام يا حمزة اني
سأحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ان الحسين لما فصل متوجها
دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم
اما بعد فانه من لحق بي استشهد ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح والسلام وذكر
المفيد باسناده الى ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال لما سار ابو عبد الله
الحسين عليه السلام من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومين
والمردفين في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا
يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله امد جدك رسول الله
بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي
التي استشهد فيها وهي كربلاء فاذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله ان الله
امرنا ان نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال
لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي
واتته افواج من مؤمني الجن فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك وانصارك
فمرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك
فجزاهم الحسين خيرا وقال عليه السلام لهم اما قرأتم
كتاب الله المنزل على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله قل لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فاذا اقمت في
مكاني فبما يمتحن هذا الخلق التعيس اي المنكوب وبماذا يختبرون

دي

ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله عز وجل لي يوم دحا الارض
وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا تقبل اعمالهم وصلواتهم ويجاب دعاؤهم وتسكن
اليها شيعتنا لتكون لهم امانا في الدنيا وفي الآخرة ولكن تحضرون في يوم
السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي
ونسبي واخواني واهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد بن معاوية لعنهما الله
فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز
لنا مخالفتك لقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال لهم
ونحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة وروي عنه صلوات الله عليه لما عزم على الخروج
الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا
بالله وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على
جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير
لي مصرع انا لاقيه كأني باوصالي يقطعها عسلان الفلوات بين النواويس
وكربلاء فيملأن مني اكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط
بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين
لن تشذ عن رسول الله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه
وتنجز لهم وعده من كان فينا باذلا مهجته موطنا على لقاء الله نفسه
فليرحل معنا فاني راحل مصبحا ان شاء الله وروي حديث ان الطرماح الحكم

قال لقيته حينا وقد امرتنا ... فقلت اذكرنا في نفسك لا تعرفك
اهل المدينة والله لئن دخلتها لتقتلن واني لاخاف ان لا اتصل اليها فانا
كنت جميعا على الحرب فانزل الحاء فانزعج ... والله فاما النازل فقط
وعشرين يوما لم يبعثوا ثم يتحولوا فالتفت اليهم فقال انا بيني
وبين القوم موعد اكره ان اخلفهم فان يدفع الله عنا فقديما انعم الله
علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله ثم حلت
الهبرة الى اهلي وارجعهم باموالهم وخرجت الى ... فلقيني جماعة من
... فاخبرني بقتله فرجعت الحديث الثاني والعشرون على اخره
من ذلك فلك معنى من ذي الحجة سنة ستين قبل ان يعلم بقتل مسلم بن عقيل
لان ... خرج معه اعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه
قوم وامتنع اخرون والحق عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب اليه
كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسالك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي
هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك
واستئصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفي نور الارض فانك علم المهتدين
ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالمسير فاني في اثر كتابي والسلام وصار عبد
الله الى عمرو بن سعيد فسأله ان يكتب الى الحسين ... عليه ... ليرجع
عن وجهه وكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الطاعة ويؤمنه
على نفسه وانفذه مع يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر

[illegible]

وصار حتى اتى بالتنعيم فلقي عيرا قد اقبلت من اليمن استاجر من الجمال اهلها جمالا لرحله واصحابه ثم قال من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا في بعض الطريق

فقرؤوا اليه ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال اني
رايت رسول الله في المنام وامرني بما انا ماض له فقالا فما تلك الرؤيا
فقال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث بها احدا حتى القى ربي فلما
يئس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه
والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الى العراق
وقال السيد ابو ... فلما صار بالتنعيم لقي هناك عيرا تحمل
هدية قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن الى يزيد بن معاوية
وكان عاملا على اليمن وعليها الورس والحلل فاخذها صلى الله عليه
واله وانما اخذها لان حكم امور المسلمين اليه وقال لاصحاب الابل
من احب منكم ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته
ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكرى بقدر
ما قطع من الطريق فمضى قوم وامتنع اخرون ثم سار عليه السلام حتى
بلغ ذات عرق فلقي بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن اهلها
فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية فقال صدق اخو بني اسد
ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وسار حتى نزل الثعلبية وقت
الظهيرة فوضع راسه فرقد ثم استيقظ فقال رايت هاتفا يقول انتم تسرعون
والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه علي يا ابه افلسنا على
الحق فقال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال يا ابه اذن لا نبالي

بالموت فقال له الحسين ع جزاك الله يا بني خير ما جزى ولدا عن والد
ه صلوات الله عليه فلما اصبح اذا رجل من اهل الكوفة يكنى ابا هرة الا
زدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك
عن حرم الله وحرم جدك محمد ص فقال الحسين ع ويحك ابا هرة ان
بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت
وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا
وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امرأة
منهم فحكمت في اموالهم ودمائهم وقال محمد بن ابي طالب اتصل الخبر
بالوليد بن عتبة امير المدينة بان الحسين ع توجه الى العراق
فكتب الى ابن زياد اما بعد فان الحسين قد توجه الى العراق
وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله ص فاحذر يا ابن زياد ان تاتي اليه
بسوء فتهيج على نفسك وقومك امرا في هذه الدنيا لا يسده شيء ولا
تنساه الخاصة والعامة ابدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد
الى كتاب الوليد وفي كتاب [illegible] باسناده عن [illegible]
قال حججت فتركت اصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحدي فبينا انا
اسير اذ رفعت طرفي الى اخبية وفساطيط فانطلقت نحوها حتى اتيت
ادناها فقلت لمن هذه الاخبية فقالوا للحسين ع قلت ابن علي وابن فاطمة
عليهم السلام قال نعم قلت في ايها هو متكئ على باب الفسطاط يقرأ كتابا

بين

بين يديه فسلمت عليه فرد علي فقلت يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما انزلك
في هذه الارض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة قال ان هؤلاء
اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله
محرما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم
الامة وقال المفيد ره ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين ع
من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطته حتى نزل القادسية ونظم
الخيل ما بين القادسية الى القطقطانية وقال للناس هذا الحسين يريد العراق
ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي
ويقال انه بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة ولم يكن
عليه السلام علم بخبر مسلم بن عقيل رحمه الله وكتب معه اليهم قال السيد الى
سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وجماعة من الشيعة بالكوفة
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين والمسلمين
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب
مسلم بن عقيل جاءني يخبرني بحسن رايكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا
فسالت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت
اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم
رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين

ليلاً وكتب اليه اهل الكوفة ان لك ههنا مائة الف سيف ولا تتاخر فانفذ قيس
بن مسهر بكتاب الحسين ع حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن نمير
قال السيد ولما اخذه الحصين ليفتشه اخرج قيس الكتاب وخرقه
فبعث به الى عبيد الله بن زياد الى الكوفة فقال له عبيد الله بن زياد
من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه قال
فلما خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى من قال
من الحسين الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد وقال
والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر وتلعن
الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا
اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين وابيه واخيه فافعل فصعد المنبر وحمد الله
وصلى على النبي ص واكثر الترحم على علي وولده صلوات الله عليهم ثم لعن ابن زياد
واباه ولعن عتاة بني امية عن اخرهم ثم قال انا رسول الحسين ع اليكم وقد خلفته
بموضع كذا فاجيبوه فاخبر ابن زياد بذلك فامر بالقائه من اعالي القصر فالقي
من هناك فمات   وقال الفضل وروي انه وقع الى الارض مكتوفا
فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي
فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه فبلغ الحسين ع
قتله فاستعبر بالبكاء ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع
بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير ثم ارتحل الحسين ع

يسير

يسير نحو الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع
العدوي وهو نازل به فلما رآه الحسين ع قام اليه فقال بابي انت وامي
يا ابن رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال له الحسين ع كان من موت معاوية
ما قد بلغك وكتب اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله
بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك
انشدك الله في حرمة العرب والله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك
ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك
وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض
نفسك لبني امية فابى الحسين ع الا ان يمضي وكان عبيد الله بن زياد
امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام والى طريق البصرة فلا يدعون
احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين ع لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب
فسألهم فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار
تلقاء وجهه ع وحدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير
بن القين حين اقبلنا من مكة وكنا نساير الحسين ع فلم يكن شيء ابغض
علينا من ان نسايره في منزل واذا سار الحسين ع ونزل في منزل
لم نجد بدا من ان ننازله فنزل الحسين ع في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغدى
من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين ع حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير ان

ابا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام بعثني [الملك] لما اتيته فطرح كل انسان
ما في يده حتى كانما على رؤسنا الطير فقالت له امراته وهي ديلم بنت عمرو
سبحان الله ابعث اليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه لو اتيته فسمعت كلامه
ثم انصرفت فسمعت كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث ان
مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوض وحمل الى
الحسين ع ثم قال لامراته انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك
بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي واقيه بنفسي
ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها يوصلها الى اهلها فقامت اليه
وبكت وودعته وقالت خار الله لك وكان الله عونا ومعينا اسألك
ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين ع عليه   قال المفيد ثم قال لاصحابه
من احب منكم ان يتبعني والا فهو آخر العهد اني ساحدثكم حديثا
غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان رحمه الله افرحتم
بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم واما انا فاستودعكم الله قال ثم والله
ما زال في القوم مع الحسين ع حتى قتل رحمة الله عليه   والمناقب
ولما نزل عليه السلام الخزيمية اقام بها يوما وليلة فلما اصبح اقبل اليه
اخته زينب فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين
وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا

يهتف

يهتف وهو يقول الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد فقال لها الحسين يا اختاه
كل الذي قضي فهو كائن   وقال المفيد رحمه الله وروى عبد الله
بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم
يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا
ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا
نحن برجل من الكوفة وقد عدل عن الطريق حين راى الحسين عليه السلام
فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه
اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا
السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال اسدي
قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا
له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم
بن عقيل وهاني بن عروة ورايتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى
لحقنا بالحسين ع فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل
فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان
شئت حدثناك به علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم
قال ما دون هؤلاء سر فقلنا له رايت الراكب الذي استقبلته عشي
امس فقال نعم وقد اردت مسألته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره

وكلمناه فسالناه وهو اخبرنا ذو راي وصدق وفضل وانه حدثنا انه لم يخرج من
الكوفة حتى قتل مسلم وهاني وراهما يجران في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا
اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا ننشدك الله في نفسك
واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ولا
ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون
فقد قتل مسلم فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق
فاقبل عليه السلام فقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه
على المسير فقلنا له خار الله لك فقال يرحمكم الله فقال له اصحابه انك والله
ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان اسرع الناس اليك فسكت
وقال المفيد وسار حتى انتهى الى زبالة وقال ابو مخنف اتاه خبر مسلم
في زبالة ثم انه سار فلقيه الفرزدق فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله
كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته
قال فاستعبر الحسين ع باكيا ثم قال رحم الله مسلما ثم قال فلقد صار الى روح الله
وريحانه وتحيته ورضوانه الا انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم
انشا يقول فان تكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى وانبل وان
تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف في الله افضل وان تكن
الارزاق رزقا قسما مقدرا فقلة حرص المرء في السعي اجمل وان تكن الا
موال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل قال المفيد

ثم

خرج للناس كتابا بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع
قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا
شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام
فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا
معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك
لانه علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه ياتي بلدا
قد استقامت له طاعة اهلها فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون
فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا ماء واكثروا ثم سار حتى مر ببطن
العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان قال
له اين تريد قال له الحسين ع الكوفة قال له الشيخ انشدك الله لما انصرفت
فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا
اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤا لك الاشياء فقدمت عليهم
كان ذلك رايا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك
ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الراي ولكن الله تعالى لا يغلب
على امره ثم قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة
من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق
الامم الحديث قال المفيد ثم سار عليه السلام من بطن
العقبة حتى نزل شراف فلما كان السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء

واكثر ما انا سائر حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له
الحسين ع الله اكبر لم كبرت قال رايت النخل فقال جماعة ممن صحبه والله ان
هذا المكان ما راينا فيه نخلة قط فقال الحسين فما ترونه قالوا والله
نراه اسنة الرماح واذان الخيل فقال وانا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلام
ما لنا ملجا نلجا اليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا
له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم
فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت
علينا هوادي الخيل فعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا
كان اسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم
فسبقناهم اليه وامر الحسين ع بابنية فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس
مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع في حر الظهيرة
والحسين واصحابه معتمون متقلدون اسيافهم فقال الحسين ع لفتيانه
اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا
يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب
فيه ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقي اخر حتى سقوها عن
اخرها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في اخر
من جاء من اصحابه فلما راى الحسين ما بي وبفرسي من العطش قال انخ
الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن الاخ انخ الجمل فانخته

عزلت

فقال

فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين اخنث
السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي
وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين
بن نمير وامره ان ينزل بالقادسية وتقدم الحر بين يديه في
الف فارس يستقبل بهم الحسين ع فلم يزل الحر موافقا للحسين حتى
حضرت صلاة الظهر فامر الحسين الحجاج بن مسروق ان يؤذن
فلما حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء ونعلين فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت
علي رسلكم ان اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على
الهدى والحق وان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم
ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى
المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن
اقم فاقام الصلاة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال الحر لا بل تصلي
انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ع مكانه الذي كان فيه فدخل
خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه خمس مائة من اصحابه وعاد الباقون الى
صفهم الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلها
فلما كان وقت العصر امر الحسين ع ان يتهيؤا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه
فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين ع فقام فصلى بالقوم ثم سلم

ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه
وانصرف الحر الى

وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد ايها الناس
فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل البيت
اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين
فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان
رايكم غير ما اتاكم به كتابكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال الحر
انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين لبعض
اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين
مملوءين صحفا فنشرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك
وقد امرنا انا اذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله
بن زياد لعنه الله فقال له الحسين الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه
قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤه فقال لاصحابه انصرفوا
فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر
ثكلتك امك ما تريد فقال الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو
على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن
والله ما لي من ذكر امك من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال له
الحسين فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد
فقال اذا والله لا اتبعك فقال اذا والله لا ادعك فترادا القول ثلث
مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اؤمر بقتالك انما امرت ان

لا افارقك

افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة
يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الامير عبيد الله بن زياد فلعل الله
ان يرزقني عافية من ان ابتلي بشيء من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب
والقادسية وسار الحسين وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول
له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن
فقال له الحسين افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني
ولكن اقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله
فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال سامضي فما بالموت عار
على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وآسى رجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبورا وودع مجرما فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى
بك ذلا ان تعيش وترغما وزاد محمد بن ابي طالب هذا البيت اقدم نفسي
لا اريد بقاءها لتلقى خميسا في الوغى وعرمرما ثم اقبل الحسين على اصحابه
وقال هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح نعم يا ابن رسول الله
انا اخبر الطريق فقال الحسين سر بين ايدينا فسار الطرماح واتبعه الحسين
واصحابه وجعل الطرماح يرتجز ويقول يا ناقتي لا تذعري من زجري وامضي
بنا قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر الى رسول الله اهل الفخر السادة
البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر الضاربين بسيوف البتر
حتى تحلي بكريم النجر الماجد الجد رحيب الصدر اثابه الله لخير امر عمره الله

بقاء الدهر يا مالك النفع معا والضر في التعاطي بقا في الكرب
سليلي بحر يزيد لا والي حليف الحر وابن زياد عقيل بن العصر فلما
سمع الحر ذلك تنحى عنه وكان يسير باصحابه ناحية والحسين ع في ناحية
حتى انتهوا الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين ع حتى انتهى الى قصر بني مقاتل
فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر
الجعفي قال ادعوه فلما اتاه الرسول قال له هذا الحسين يدعوك فقال عبيد الله
انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان
يدخلها الحسين وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول
فاخبره فقام اليه الحسين فان لم تكن تنصرنا فاتق الله ان لا تكون ممن يقاتلنا
فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال له اما هذا فلا يكون ابدا
ان شاء الله ثم قام الحسين من عنده حتى دخل رحله ولما كان في اخر الليل
امر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل
فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه
خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين
ففعل ذلك مرتين او ثلثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين ع فقال مم حمدت الله
واسترجعت قال يا بني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول
القوم يسيرون والمنايا تسير اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال يا ابت
لا اراك الله سوءا السنا على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد فقال

اذا

اذا لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين ع جزاك الله من ولد خير
ما جزى ولدا عن والده فلما اصبح نزل وصلى بهم الغداة ثم عجل الركوب
واخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه الحر بن يزيد فيردهم
فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل
به الحسين ع فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبلا من الكوفة
فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين
واصحابه ودفع الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد لعنه الله فاذا
فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا ويقدم
عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي
ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فلما
قرا الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله يامرني ان اجعجع
بكم في المكان الذي ياتيني كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني
حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن مهاجر الكندي وكان مع الحسين عليه
السلام الى رسول ابن زياد فعرفه فقال ثكلتك امك ماذا جئت
فيه قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت
ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس
الامام امامك قال الله عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان

على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين وما عليك ان ننزل هذه القرية
او هذه يعني نينوى او الغاضرية او هذه يعني شفية قال لا والله ما استطيع
ذالك هذا رجل قد بعث الي عينا علي فقال له زهير بن القين اني
والله لا اراه يكون بعد الذي ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله
ان قتال هولاء القوم الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا
من بعدهم فلعمري لياتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين
ما كنت لابدءهم بالقتال   وقال السيد فقام الحسين
خطيباً في اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه قد نزل من الامر ما
قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها ولم يبق منها
الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى
الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء محقا
فاني لا ارى الموت الا السعادة والحياة مع الظالمين الا برما فقام
زهير بن القين فقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك
ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لاثرنا النهوض معك
على الاقامة فيها   قال ووثب هلال بن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا
لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من
عاداك قال وقام برير بن الحضير الهمداني فقال والله يا ابن رسول الله
لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك فتقطع فيك اعضاؤنا

ثم

ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيمة قال ثم ان الحسين ع ركب وسار
كلما اراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى بلغ كربلاء وكان
وفي المناقب فقال له زهير فسر بنا حتى ننزل بكربلاء فانها على
شاطئ الفرات فنكون هنالك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم
وقال الصدوق ره ووثب الى الحسين عليه السلام رجل من شيعته
فقال له هلال بن نافع البجلي فقال يا ابن رسول الله انت تعلم ان جدك
رسول الله صلعم لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى امره ما احب
وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر يلقونه
باحلى من العسل ويخلفونه بامر من الحنظل حتى قبضه الله اليه وان اباك
عليا رحمة الله عليه قد كان في مثل ذالك فقوم قد اجمعوا على نصره وقاتلوا
معه الناكثين والقاسطين والمارقين حتى اتاه اجله
فمضى الى رحمة الله ورضوانه وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة
فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر الا نفسه والله مغن عنه
فسر بنا راشدا معافا مشرقا ان شئت وان شئت مغربا فوالله ما
اشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا
نوالي من والاك ونعادي من عاداك ثم وثب اليه برير بن خضير
الهمداني الى ان قال كلاما لا افلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم اف لهم غدا
ماذا يلاقون ينادون بالويل والثبور في نار جهنم [illegible]

ثم نظر اليهم فبكي ساعة ثم قال اللهم انا عترة نبيك محمد وقد اخرجنا
وطردنا من حرم جدنا وتعدت بنو امية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا
وانصرنا على القوم الظالمين فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الاربعا
او يوم الخميس بكربلاء وذلك في الثاني من المحرم سنة احدى وستين
وقال ... وحسين عليه السلام يصلح سيفه ويقول يا دهر
اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل وكل حي سالك السبيل ما اقرب الوعد من الرحيل
ثم اقبل على اصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه
ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال اهذه كربلاء
فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء ههنا مناخ ركابنا
ومحط رحالنا ومقتل رجالنا وسفك دمائنا قال ونزل القوم واقبل
الحر حتى نزل حذاء الحسين ع في الف فارس ثم كتب الى ابن زياد بخبر
نزول الحسين ع بكربلاء وكتب ابن زياد لعنه الله عليه الى الحسين ع
اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلاء وقد كتب الي
امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك
باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام فلما
ورد كتابه على الحسين ع وقرأه رماه من يده ثم قال لا افلح قوم اشتروا
مرضات المخلوق بسخط الخالق فقال الرسول جواب الكتاب يا ابا عبد الله

فقال الرسول جواب الكتاب يا ابا عبد الله فقال ما له عندي جواب لانه قد حقت
عليه كلمة العذاب فرجع الرسول اليه فخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك اشد
الغضب والتفت الى عمر بن سعد وامره بقتال الحسين وقد كان ولاه
الري قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال ابن زياد فاردد الينا
عهدنا فاستمهله ثم قبل بعد يوم خوفا عن ان يعزل عن ولاية الري
قال في المناقب ونزل الحسين ع في كربلاء في ... ودعا
بدواة وبيضاء وكتب الى اشراف الكوفة ممن كان يظن انه على رأيه
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى سليمان بن صرد والمسيب بن
نجبة ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وال وجماعة المؤمنين اما بعد
فقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته من رأى
سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله
يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل كان
حقيقا على الله ان يدخله مدخله وقد علمتم ان هؤلاء القوم قد لزموا
طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا
الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله وا‌ني
احق بهذا الامر لقرابتي من رسول الله وقد اتتني كتبكم وقدمت علي
رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلموني ولا تخذلوني فان وفيتم لي ببيعتكم
فقد اصبتم حظكم ورشدكم ونفسي مع انفسكم واهلي وولدي مع ...



قال حبيب نزلت بالحسين بعث اليه عمر رسولا فسأله ما اقدمه وماذا يطلب فقال
كتب الي اهل هذه البلاد وانتهى رسلهم يسئلوني القدوم ففعلت فاما
اذا كرهوني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان
بن قائد العبسي كنت عند عبيد الله بن زياد حين اتاه هذا الكتاب
فلما قراه قال الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص
وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت
فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما
ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية
وقال محمد بن ابي طالب فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما ارسل
ابن زياد لانه علم ان الحسين لا يبايع يزيد ابدا وقال ثم جمع ابن زياد
الناس في جامع الكوفة ثم خرج الى سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا
امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسنا الى الرعية
يعطي من العطاء في حقه قد امنت السبل على عهده وكذلك كان ابوه
معوية في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالاموال
ويكرمهم وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وامرني ان اوفرها عليكم واخرجكم
الى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له واطيعوا ثم نزل عن المنبر ووفر
الناس العطاء وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين ويكونوا عونا لابن
سعد على حربه فاول من خرج شمر بن ذي الجوشن في اربعة الاف

[Margin: الصدوق — فصعد المنبر فقال ايها الناس انكم بلوتم آل]

فقال

فصار ابن سعد يزيد بن ركاب الكلبي في الفين وحصين بن نمير السكوني في اربعة
الاف وفلان المازني في ثلاثة الاف ونصر بن فلان في الفين وذلك
عشرون الفا ثم ارسل الى شبث بن ربعي ان اقبل الينا وانا نريد ان
نوجه بك الى حرب الحسين فتمارض شبث واراد ان يعفيه ابن
زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي اخبرني بتمارضك
واخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم مستهزءون ان كنت في طاعتنا
فاقبل الينا مسرعا فاقبل اليه شبث بعد العشاء لئلا ينظر الى وجهه
فلا يرى اثر علته فلما دخل رحب به وقرب مجلسه وقال احب ان تشخص
الى قتال هذا الرجل عونا لابن سعد عليه فقال افعل ايها الامير فما زال
يرسل اليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلثون الفا بين فارس وراجل
وانا الفقير محمد تقي اقول سمعت عن مولينا الجناب السيد الكاظم الرشتي
في كربلاء انه رأى في المنام جمعا في وقعة الكربلاء على محاربة
سيد الشهداء اربعمائة الف وقال السيد بن طاوس حتى كملت عنده
الى ستة ليال خلون من المحرم عشرون الفا قال الصدوق رحمه الله
ثم كتب ابن زياد الى عمر بن سعد اني لم اجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال
فانظر لا اصبح ولا امسي الا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد
يستحث عمر بن سعد لست مضين من المحرم واقبل حبيب بن مظاهر

[Margin: في تسعة الاف ثم اتبعه]

الى الحسين فقال يا ابن رسول الله هيهنا حي من بني اسد بالقرب منا اتاذن
لي في المصير اليهم فادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك
قال نعم وقد اذنت لك فخرج حبيب اليهم في جوف الليل متنكرا حتى صار اليهم
فعرفوه انه من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني قد اتيتكم بخير
ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصر ابن بنت نبيكم فانه في عصابة
من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه ابدا
وهذا عمر بن سعد قد احاط به وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه
النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والاخرة
فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا
محتسبا الا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين قال فوثب اليه رجل من بني اسد
يقال له عبد الله بن بشر فقال انا اول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل
يرتجز ويقول قد علم القوم اذا تواكلوا واحجم الفرسان اذ تثاقلوا اني
شجاع بطل مقاتل كانني ليث عرين باسل ثم تبادر رجال الحي حتى
التأم منهم تسعون رجلا فاقبلوا يريدون الحسين وخرج رجل في ذلك
الوقت من الحي حتى صار الى عمر بن سعد فاخبره بالحال فدعا ابن سعد
رجلا من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس ووجهه
نحو حي بني اسد فبينما اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين في
جوف الليل اذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين

اليسير

اليسير فناوش القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا وصاح حبيب بن مظاهر
بالازرق ويلك ما لك وما لنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فابى الازرق
ان يرجع وعلمت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين
الى حيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد ان يبيتهم ورجع
حبيب بن مظاهر الى الحسين فخبره بذلك فقال عليه السلام لا حول ولا قوة
الا بالله قال ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحالوا
بين الحسين واصحابه وبين الماء واضر العطش بالحسين واصحابه فاخذ
الحسين فاسا وجاء الى وراء خيمة النساء فخطا في الارض تسع عشرة
خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين
باجمعهم وملؤوا اسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها اثر وبلغ ذلك ابن زياد
فارسل الى عمر بن سعد بلغني ان الحسين يحفر الابار ويصيب الماء فيشرب
هو واصحابه فانظر اذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الابار ما استطعت
وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكي
عثمان فعندها ضيق عمر بن سعد غاية التضييق وقال السيد ولما اشتد
على الحسين صلوات الله عليه حتى نال منه العطش ومن اصحابه فقام
عليه السلام واتكأ على سيفه ونادى باعلى صوته فقال انشدكم
الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله
هل تعلمون ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا نعم قال

انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة الزهراء بنت محمد قالوا نعم قال انشدكم
هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
هل تعلمون ان الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله ان
هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وانا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم
هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه
ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد
عن الحوض يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد
ابي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق
الموت عطشانا فلما سمع بناته واخته بكاءه صرخن وبكين
وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعليا ابنه وقال لهما اسكتاهن
فلعمري ليكثرن بكاؤهن   الحديث بطوله والقصة الاولى قال الصدوق
فلما اشتد بالحسين العطش دعا باخيه العباس فضم اليه ثلاثين فارسا وعشرين
راكبا وبعث معهم عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن
الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين يقال له هلال بن نافع البجلي ابن عم لك
جئت اشرب هنيئا فقال هلال ويحك كيف تامرني ان اشرب والحسين بن علي
ومن معه يموتون عطشا فقال عمرو صدقت ولكن امرنا بامر لا بد ان ننتهي اليه
فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات فصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالا شديدا
فكان القوم يقاتلون وقوم يملؤون حتى ملؤوها ولم يقتل من اصحاب الحسين احد

متقلده قالوا

اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله وانا

من هذا الماء فقال عمرو اشرب هنيئا

ثم رجع القوم الى معسكرهم فضرب الحسين رحله وقطعه ولذلك ... ثم انه
الحسين الى عمر بن سعد لعنه الله اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك
فخرج اليه ابن سعد في عشرين وخرج الحسين في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين اصحابه
فتنحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي الاكبر وامر عمر بن سعد اصحابه فتنحوا
عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له فقال الحسين ويلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي
اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب
لك الى الله تعالى فقال عمر بن سعد اخاف ان يهدم داري فقال الحسين ابنيها
لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال الحسين انا اخلف عليك خيرا منها من مالي
بالحجاز فقال لي عيال واخاف عليهم ثم سكت ولم يجبه الى شيء فانصرف عنه الحسين
وهو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله
اني لارجو الا تاكل من بر العراق الا يسيرا فقال ابن سعد في الشعير كفاية عن البر
مستهزئا بذلك القول وقال الصدوق وورد كتاب ابن زياد في الاثر الى
عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي
الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس
فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا
منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة ايام ونادى عبد الله بن حصين
الازدي وكان عداده في بجيلة وقال باعلى صوته يا حسين الا تنظر الى الماء
كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال

الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته
في مرضه بعد ذلك فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايته يشرب الماء حتى يبغر
ثم يقيئه ~~ويصيح العطش العطش ثم يعود فيشرب حتى يبغر~~ ثم يقيئه ويتلظى عطشا
فما زال ذلك دابه حتى لفظ نفسه ولما راى الحسين نزول العساكر مع ابن سعد — قال
بنينوا ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلا
فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد
فان الله قد اطفى النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني
ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم وان ياتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما
بينه وبينه رايه وفي هذا لكم رضا وللامة صلاح فلما قرا عبيد الله الكتاب
قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال اتقبل هذا منه
وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك
ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة
فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت ولي
العقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال ابن زياد نعم ما رايت الراي
رايك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول
على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع
له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي براسه

وكتب

وكتب الى عمر بن سعد لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه
السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعا انظر فان نزل
حسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى
تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره
وظهره فانه عاق ظلوم وليس ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على
قول قد قلته لو قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك
جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن
وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب
عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقراه قال له عمر ما لك
ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك
ثنيته عما كتبت به اليه وافسدت علينا امرا كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم
والله حسين ان نفس ابيه بين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت صانع امض
لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا
ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فانت دونك فكن على الخميس لتسع مضين
من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج
اليه جعفر والعباس وعبد الله وعثمان بنو علي عليه السلام فقالوا ما تريد
انتم يا بني اختي امنون فقال الاولاد انا السيد ان انفسكم مع اخيكم الحسين وادخلوا
طاعة امير المؤمنين يزيد قال فناداه العباس تبت يداك ولعن ما جئتنا

الا والحال [illegible] ابن سعد له الحسين [illegible]

الصغير لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان

من أمان يا عدو الله أتأمرنا أن نترك أخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة
اللعناء وأولاد اللعناء فرجع الشمر إلى عسكره (مغضبا) فقال ... لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا
الحسين وابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا أمان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة
وابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس أمام بيته محتبيا
بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته (الصيحة) فدنت من أخيها وقالت
يا أخي أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت فرفع الحسين رأسه فقال إني رأيت
رسول الله الساعة في المنام وهو يقول لي إنك تروح إلينا وقال
السيد إني رأيت جدي محمدا وأبي عليا وأمي فاطمة وأخي الحسن وهم يقولون
يا حسين إنك رائح إلينا عن قريب وفي بعض الروايات غدا قال فلطمت أخته
وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا أخية اسكتي رحمك
الله قال المفيد فقال له العباس بن علي يا أخي أتاك القوم فنهض ثم قال اركب يا أخي
حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس
في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس
ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه
أو نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام فأعرض
عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا القه فأعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس
راجعا يركض إلى الحسين يخبره الخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم
ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس إلى الحسين فأخبره بما قال

القوم

القوم ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غد وتدفعهم عن العشية لعلنا (نصلي)
لربنا الليلة ندعوه ونستغفره فهو يعلم أني كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه
وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه
ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول إنا قد أجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحنا
بكم إلى عبيد الله بن زياد وإن أبيتم فلسنا تاركيكم فانصرف
الحديث وقال السيد ثم جاء الليل وقال المفيد وجمع الحسين أصحابه عند
قرب المساء قال علي بن الحسين زين العابدين فدنوت منه لأسمع ما يقول
لهم وأنا إذ ذاك مريض فسمعت أبي يقول لأصحابه أثني على الله أحسن الثناء
وأحمده على السراء والضراء اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا
القرآن وفهمتنا في الدين وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة فاجعلنا
من الشاكرين أما بعد فإني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي ولا أهل
بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا ألا وإني لأظن يوما لنا
من هؤلاء ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم حرج مني ولا (ذمام)
هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال إخوته (لم) نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا
الله ذلك أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله
ونحوه فقال الحسين عليه السلام يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل
فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم فقالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون إنا تركنا
شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم (برمح)

(وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم)

ولم نضرب معهم بسيف فلا ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل ذلك ولكن نفديك
بانفسنا واموالنا واهلنا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك
وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك وبما نعتذر الى الله في اداء
حقك اما والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه
في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله لا نخليك
حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك اما والله لو علمت اني اقتل
ثم احيى ثم احرق ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي
دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضا
لها ابدا وقام زهير بن القين فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت
حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس
هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا
في وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا وانصرف الى مضربه   وقال السيد
وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله
احتسبه ونفسي ما احب ان يؤسر وانا ابقى بعده فسمع الحسين قوله فقال رحمك
الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك
قال فاعط ابنك هذه الاثواب البرود يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه
خمسة اثواب قيمتها الف دينار قال وبات الحسين واصحابه تلك الليلة
ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد فعبر اليهم

في

في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلثون رجلا وكذا كانت سجية الحسين
في كثرة صلواته وكمال صفاته وذكر ابن عبد ربه قيل لعلي بن الحسين ما اقل ولد
ابيك فقال العجب كيف ولدت له كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمتى كان
يتفرغ للنسا قال فلما كان الغداة امر الحسين بفسطاط فضرب فامر بجفنة
فيها مسك كثير فجعل فيها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن خضير الهمداني وعبد
الرحمن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل
برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير اتضحك ما هذه ساعة
باطل فقال برير لقد علم قومي انني ما احببت الباطل كهلا ولا شابا وانما افعل
ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا
نعالجهم ساعة ثم نعانق الحور العين   قال المفيد قال علي بن الحسين
اني لجالس في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ
اعتزل ابي في خباء له وعنده جوين مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه
ويصلحه وابي يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي
سالك سبيلي فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني
العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فلما
سمعت ما سمعت وهي امراة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها
ان وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت اليه وقالت واثكلاه ليت الموت

امي اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي حسن يا خليفة الماضي وثمال
الباقي فنظر اليها الحسين ع وقال لها يا اخيه لا يذهبن حلمك الشيطان
وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه
افتغصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت
وجهها وهوت الى جيبها وشقته وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين
فصب على وجهها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله
واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا
وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد
وحده وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله
اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسمت عليك فابري قسمي
لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا
هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرب بعضهم
بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين
البيوت فيستقبلوا القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم
ورجع عليه السلام الى مكانه فقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو
ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون
وقال في المناقب ولما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ

فقال

فقال اتعلمون ما رايت في منامي الساعة فقالوا وما الذي رايت
يا ابن رسول الله فقال رايت كان كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها
كلب ابقع رايته اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين
هؤلاء القوم ثم رايت بعد ذلك جدي رسول الله ص ومعه جماعة
من اصحابه وهو يقول يا بني انت شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات
واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر فهذا ملك
قد نزل من السماء لياخذ دمك في قارورة خضراء فهذا ما رايت وقد
ازف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك
وقال المفيد قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد يحرسنا
وان حسينا عليه السلام ليقرء ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لا
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله
سمير وكان مضحاكا وكان شجاعا بطلا فارسا شريفا فاتكا فقال نحن
ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله
من الطيبين قال له من انت ويلك قال انا برير بن خضير فتسابا
الحديث الثلاثة والثلاثون وقال المفيد وعبى الحسين ع
اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارسا
واربعون راجلا وقال محمد بن ابي طالب وفي رواية اثنان وثمانون

وراجلا، قال السيد وروي عن الباقر انهم كانوا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل
وكذا قال ابن نما، قال المفيد فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر
في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم
وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر
هناك وان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد
في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبا اصحابه وخرج
فيمن معه من الناس نحو الحسين وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته
شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي
واعطى الراية دريدا مولاه، وقال محمد بن ابي طالب فكانوا اثنين
وعشرين الفا وفي رواية عن الصادق عليه السلام ثلثين الفا قال المفيد
وروي عن علي بن الحسين انه قال لما اصبحت الخيل تقبل على الحسين رفع
يديه وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في كل امر
نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل
فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني
اليك عمن سواك ففرجته وكشفته وانت ولي كل نعمة وصاحب كل
حسنة ومنتهى كل رغبة، قال فاقبل القوم يجولون حول بيت الحسين فيرون
الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان
القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين اتعجلت بالنار

قبل

قبل يوم القيمة فقال الحسين من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم فقال له
يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه
الحسين عليه السلام من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فان الفاسق من
اعداء الله وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال له الحسين لا ترمه
فاني اكره ان ابداهم بقتال، وقال محمد بن ابي طالب وركب اصحاب عمر بن
سعد فقرب الى الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من
اصحابه وبين يديه برير بن خضير فقال له الحسين كلم القوم فتقدم برير فقال
يا قوم اتقوا الله ان ثقل محمد قد اصبح بين اظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه
فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوا بهم فقالوا نريد ان نمكن
منهم الامير ابن زياد فيرى رايه فيهم فقال لهم برير افلا تقبلون منهم ان يرجعوا
الى المكان الذي جاؤوا منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم
التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها يا ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم
تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد وحلاتموهم
عن ماء الفرات بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيمة
فبئس القوم انتم فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال برير الحمد
لله الذي ازدادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم
اللهم الق باسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه
بالسهام فرجع برير الى ورائه وتقدم الحسين حتى وقف بازاء القوم فجعل

لا يصفونهم كانهم السيل ونظر الى عمر بن سعد واقفا في صناديد الكوفة فقال
الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة باهلها حالا
بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجا
من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه
عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم واحل بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا
وبئس العبيد انتم اقررتم بالطاعة وامنتم بالرسول محمد ثم انكم زحفتم
الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله
وانا لله وانا اليه راجعون هؤلاء القوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا للقوم الظالمين
فقال عمر ويلكم كلموه فانه ابن ابيه والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما
انقطع ولما حصر فكلموه فتقدم شمر فقال يا حسين ما هذا الذي تقول افهمنا حتى نفهم
فقال اقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فانه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فاني
ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة الى اخر ما رواه المفيد وقال المفيد ودعا الحسين
براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم يسمعون فقال
يا ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعتذر
عليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من انفسكم فاجمعوا
رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فحمد الله واثنى عليه وذكر الله تعالى

اهله

اهله وصلى الله على النبي وعلى الانبياء فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ
منه في منطق ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها
فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه
واول مؤمن مصدق لرسول الله صلى الله عليه واله بما جاء به من عند
ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين
عمي او لم يبلغكم ما قال رسول الله صلعم لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة
فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله
يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سالتموه عن ذلك اخبركم
اسالوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي
وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلعم
لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن
هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر
والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا وانا اشهد انك صادق
ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين ع فان كنتم
في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب
ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته
او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى
يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث [illegible]

او لا تنزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك الا ما تحب فقال له الحسين لا والله
لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد ثم نادى يا عباد الله
اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون
نحوه وفي المناقب روى باسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله
بن الحسن عن ابيه عن جده عن عبد الله قال لما عبأ عمر بن سعد اصحابه
لمحاربة الحسين بن علي عليه السلام ورتبهم مراتبهم واقام الرايات
في مواضعها وعبأ اصحاب الميمنة والميسرة فقال لاصحاب القلب اثبتوا
واحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج عليه السلام
حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم
ما عليكم ان تنصتوا الي فتسمعوا قولي وانما ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن
اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لامري
غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون
الا تسمعون فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا انصتوا له فقام الحسين
ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا افحين استصرختمونا والهين متحيرين فاصرخناكم
مؤدين مستعدين سللتم علينا سيفا في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن التي جناها
عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيه

اي الزمكم الله هلاكا وخسرانا

اي جمعا

الا الحرام من الدنيا انالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ولا رأي
تفيل لنا فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف
لم يشهر والجاش طامن والرأي لم يستحصف ولكن اسرعتم علينا كطيرة الدبا
وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحا لكم فانما انتم من طواغيت الامة وشذاذ الاحزاب
ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الآثام ومحرفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة اولاد الانبياء ومبيري عترة الاوصياء
وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ائمة المستهزئين الذين جعلوا
القرآن عضين وانتم ابن حرب واشياعه تعتمدون وايانا تخاذلون اجل والله
الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته اصولكم وفروعكم وثبتت
عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم اخبث شيء سنخا للناصب واكلة للغاصب الا لعنة الله
على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
فانتم والله هم الا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين القلة
والذلة وهيهات ما آخذ الدنية ابى الله ذلك ورسوله وجدود طابت
لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام الا قد اعذرت وانذرت الا اني زاحف
بهذه الاسرة على قلة العتاد وخذلة الاصحاب ثم انشأ يقول فان نهزم فهزامون
قدما وان نهزم فغير مهزمينا وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
فالحاصل انه لم يقتل بسبب الجبن فانه ليس من عادتنا ولكن بسبب حضور وقت
منايانا ودولة آخرينا الا ثم لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس

الجاش القلب طامن ساكن ومطمئن لا اضطراب فيه

وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية

فعدد بكم الوجه عهده اليّ فاتى من حنقي فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم كيدوني
جميعا فلا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف (كسني)
وسلط عليهم غلام ثقيف فيسقيهم كأسا مصبرة ولا يدع فيهم احدا الا قتله قتلة
وضربة بضربة ينتقم لي ولاوليائي واهل بيتي واشياعي منهم فانهم غرونا
وكذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
قال ابن عمر ابن سعد ادعوا لي عمر بن خالد وكان كارها لا يحب ان ياتيه فقال
يا عمر انت تقتلني تزعم ان يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان والله
لا تتهنأ بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي
بدنيا ولا آخرة ولكأني براسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه
غرضا بينهم فاغتاظ عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى باصحابه ما تنتظرون
به احملوا باجمعكم انما هي اكلة واحدة ثم ان الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز
فركبه وعبأ اصحابه ~~الحديث الطويل~~ وقال المفيد
ولما رأى الحر بن يزيد بان القوم قد صمموا على قتال الحسين قال لعمر بن سعد
اي عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤوس وتطيح (ان تطيح)
الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضا قال عمر اما لو كان الامر الي لفعلت
ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه
يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد

ان تسقيه قال قرة فظننت والله انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال فكره ان
اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزل ذلك
المكان الذي كان فيه فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه
الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس
ما تريد يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه فاخذه مثل الافكل وهي الرعدة
فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا
ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي ارى منك
فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة
شيئا ولو قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه فلحق الحسين فقال له جعلت
فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك
في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم (… قرة)
يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت
انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت واني تائب الى الله مما
صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله
عليك فانزل فقال انا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة
والى النزول ما يصير آخر امري وقال السيد ره ثم قال فاذا كنت اول
من خرج عليك فاذن لي ان اكون اول قتيل بين يديك لعلي اكون ممن يصافح
جدك محمدا صلى الله عليه وآله غدا في القيامة قال جامع الكتاب يحيى كتاب العقد ...

اذا اراد ان يقبل من الآل لان جماعة قتلت قبله كلا ... وقال المفيد فقال له اصلح
يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين عليه السلام فقال يا اهل الكوفة
لامكم الهبل والعبر اذ دعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم اسلمتموه
وزعمتم انكم قاتلو انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واخذتم
بكظمه واحطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجه الى بلاد الله
العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها
ضرا وحلأتموه ونساءه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود
والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هم قد صرعهم
العطش بئسما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظماء فحمل عليه رجال
يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام حسين عليه السلام ونادى عمر بن سعد
غلامه دريد صاحب الراية يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه
في كبد قوسه ثم رمى وقال اشهدوا اني اول من رمى الناس وقال محمد بن
ابي طالب فرمى اصحابه كلهم فما بقي من اصحاب الحسين الا اصابه من سهامهم قيل
فلما رموهم هذه الرمية قل اصحاب الحسين وقتل في هذه الحملة خمسون رجلا
وقال السيد فقال لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه
فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة
حتى قتل من اصحاب الحسين جماعة قال فعندها ضرب الحسين يده على لحيته
وجعل يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا واشتد غضبه على النصارى

اذ جعلوه

اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد
غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبهم الى شيء مما
يريدون حتى القى الله تعالى وانا مخضب بدمي وروي عن مولانا الصادق
عليه السلام انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين وعمر بن سعد لعنه
الله وقامت الحرب انزل الله النصر حتى رفرف على راس الحسين ثم خير بين
النصر على اعدائه وبين لقاء الله فاختار لقاء الله قال الراوي ثم صاح
عليه السلام اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم
رسول الله وقال المفيد وبارز يسار مولى زياد بن
ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له
فقال لست اعرفك ليخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له
عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس
ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد وانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه
سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاح به قد رهقك العبد فلم يشعر حتى
غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع
كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما جميعا وهو يرتجز
ويقول ان تنكروني فانا ابن كلب انا امرؤ ذو مرة وعضب ولست
بالخوار عند النكب وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين فيمن
كان معه من اهل الكوفة فلما دنى من الحسين جثوا له على الركب

فاسرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين
بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم اخرين وجاء رجل من تميم يقال له عبد الله بن حوزة فاقدم
على عسكر الحسين فناداه القوم الى اين ثكلتك امك فقال اني اقدم على رب رحيم
وشفيع مطاع فقال الحسين لاصحابه من هذا قيل له هذا ابن حوزة التميمي فقال
اللهم حزه الى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله
اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى وشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله
اليمنى فطارت وعدا به فرسه فضرب براسه كل حجر وكل مدر حتى مات وعجل الله
بروحه الى النار ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة وقال ابن ابي طالب
صاحب المناقب وابن الاثير في الكامل ودلائلهم متقاربة فحمل
الحر بن يزيد الرياحي وكان اول المبارزين وجعل ينشد اني انا الحر ومأوى
الضيف اضرب في اعناقكم بالسيف عن خير من حل بارض الخيف اضربكم ولا ارى
من حيف وروي ان الحر لما لحق بالحسين قال رجل من تميم يقال له يزيد بن
سفيان اما والله لو لحقته لاتبعته السنان فبينما هو يقاتل وان فرسه
لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين يا يزيد
هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم فخرج اليه فما لبث الحر ان قتله وقتل
اربعين فارسا وراجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلا وهو يقول اني
انا الحر ونجل الحر اشجع من ذي لبد هزبر ولست بالجبان عند الكر لكنني
الوقاف عند الفر ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله فاحتمله اصحاب الحسين

حتى

حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق فجعل الحسين يمسح وجهه
ويقول انت الحر كما سمتك امك وانت الحر في الدنيا وانت الحر في الاخرة ورثاه
رجل من اصحاب الحسين وقيل بل رثاه علي بن الحسين لنعم الحر حر بني رياح
صبور عند مختلف الرماح ونعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح
فيا ربي اضفه في الجنان وزوجه مع الحور الملاح وقال المفيد واشترك
في قتله ايوب بن مشرح ورجل اخر من فرسان اهل الكوفة انتهى كلامه
وقال ابن شهراشوب قتل نيفا واربعين رجلا منهم وقال ابن نما وروي
باسناد الى ان الحر قال للحسين لما وجهني عبيد الله اليك خرجت من القصر
فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احدا فقلت والله
ما هذه بشارة وانا اسير الى الحسين وما احدث نفسي باتباعك فقال عليه السلام
لقد اصبت اجرا وخيرا ثم قالوا وكان كل من اراد الخروج ودع الحسين
وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن
خلفك ويقرأ عليه السلام فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين
فبرز وهو يقول انا برير وابي خضير ليث يروع الاسد عند الزئير
يعرف فينا الخير اهل الخير اضربكم ولا ارى من ضير كذاك فعل الخير
من برير وجعل يحمل على القوم وهو يقول اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين
اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدريين اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول

[illegible]
[illegible]

الفاسقين وذرية الطاهرين وكان برير (اهل) من الزهاد وكان عابدا زاهدا فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا فبرز اليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير اشهد انك من الضالين فقال له برير هلم فلنبتهل الى الله ان يلعن الكاذب منا وان يقتل المحق منا المبطل فتصاولا وضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئا وضربه برير ضربة قدت المغفر ووصلت الى دماغه فسقط قتيلا فحمل عليه رجل من اصحاب ابن زياد فقتل برير وكان يقال له القاتل بجير بن اوس الضبي فجال في ميدان الحرب وجعل يقول شعر
اخبري هني وانت ذميمة غداة حسين والرماح الشوارع الم ات اقصى ما كرهت ولم يخل غداة الوغى والروع ما انا صانع معي يزني لم تخنه كعوبه وابيض مخشوب الغرارين قاطع فجردته في عصبة ليس دينهم كديني واني بعد ذاك لقانع وقد صبروا للطعن والضرب حسرا وقد جالدوا لو ان ذلك نافع فابلغ عبيد الله اما لقيته باني مطيع للخليفة سامع قتلت بريرا ثم جلت لهمة غداة الوغى لما دعى من يقارع قال ثم ذكر له بعد ذلك ان بريرا كان من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عم له وقال ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير فبأي وجه تلقى ربك غدا قال فندم الشقي وانشأ يقول شعرا
فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندي ابن جابر لقد كان ذا اليوم عارا وسبة يعيرها الابناء عند المعاشر فيا ليت اني كنت في الرحم حيضة ويوم حسين كنت ضمن المقابر فيا سوأتا ماذا اقول لخالقي وما حجتي يوم الحساب القماطر بيان يوم قماطر اي شديد الحديث

بيان اي رمحي من قنا ولعن الرمح المثقف الطرف السهم لصاحبها كناية عن كثرة نفوذها وعدم كلالها والقول

الذي لا مغفرة ولا ندم

دبهم

اربعة والثلاثون قال المفضل عليه الرحمة وبعد الشهادة البرير وهب بن عبد الرحمن بن حباب الكلبي وقد كانت معه امه في مثل فقالت يا بني قم فانصر ابن بنت رسول الله فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول ان تنكروني فانا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربي وحملتي وصولتي في الحرب ادرك ثاري بعد ثار صحبي وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغا باللعب ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى امه وامرأته فوقف عليهما فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت او تقتل بين يدي الحسين ع فقالت امرأته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها ارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون غدا في القيمة شفيعا لك بين يدي الله فرجع قائلا اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب ضرب غلام مؤمن بالرب حتى يذوق القوم مر الحرب اني امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب حسبي الهي من عليم حسبي فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثني عشر راجلا ثم قطعت يداه فاخذت امرأته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فاقبل كي يردها الى النساء فاخذت (اهل) بجانب ثوبه فقالت لن اعود او اموت معك فقال الحسين ع جزيتم من بيت خيرا ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فامر غلاما

فضربها بعمود كان معه فشدخها فقتلها فهي اول امرأة قتلت في عسكر الحسين
ورايت حديثاً ان وهباً كان نصرانياً فاسلم هو وامه على يدي الحسين
فقتل في المبارزة اربعة وعشرين راجلاً واثني عشر فارساً ثم اخذ اسيراً
فاتي به عمر بن سعد فقال ما اشد صولتك ثم امر فضربت عنقه ورمي برأسه
الى عسكر الحسين فاخذت امه الرأس فقبلته ثم رمت بالرأس الى
عسكر ابن سعد فاصابت به رجلاً فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط
فقتلت رجلين فقال لها الحسين ارجعي يا ام وهب انت وابنك مع رسول الله
فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت وهي تقول الهي لا تقطع رجائي
فقال لها الحسين لا يقطع الله رجاك يا ام وهب ثم برز من بعده عمرو بن خالد الازدي
وهو يقول اليك يا نفس الى الرحمن فابشري بالروح والريحان اليوم تجزين
على الاحسان قد كان منك غابر الزمان ما خط في اللوح لدى الديان لا
تجزعي فكل حي فان والصبر احظى لك بالامان يا معشر الازد بني قحطان
ثم قاتل حتى قتل ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز صبراً
على الموت بني قحطان كي ما تكونوا في رضى الرحمن ذي المجد والعزة والبرهان
وذي العلى والطول والاحسان يا ابتا قد صرت في الجنان في قصر رب
حسن البنيان ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وقال الحسين
ابي طالب ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول صبراً على الاسياف
والاسنة صبراً عليها لدخول الجنة وحور عين ناعمات هن لمن يريد الفوز

الجنة يا نفس للراحة فاجهدي وفي طلاب الخير فارغبي ثم حمل ثم
شد فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه بيان هذه الخاء المكث وكذا في قوله ...
وخرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول قد علمت سعد وحي مذحج اني لدى
الهيجاء ليث محرج اعلو بسيفي هامة المدجج واترك القرن لدى التعرج
فريسة الضبع الازل الاعرج ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله
البجلي بيان رجل مدجج اي شاك السلاح ويقال خرج فلان على المنزل
اذا جلس مطيته عليه والازل الذئب ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة
وهو يرتجز ان تسألوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني اسد
فمن بغانا حائد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد ثم قاتل قتالاً شديداً
ويرتجز ويقول انا ابن هلال البجلي انا على دين علي ودينه دين النبي فبرز اليه
رجل من بني قطيعة وقال المفيد هو مزاحم بن حريث فقال انا على دين عثمان
فقال له انت على دين الشيطان ثم حمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج
بالناس يا حمقى اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر واهل
البصائر وقوماً مستميتين لا يبرز منكم احد الا قتلوه على قلتهم والله
لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد لعنه الله الرأي
ما رأيت فارسل في الناس من يعزم عليهم ان لا يبارزهم رجل منهم ولو
خرجتم اليهم وحداناً لاتوا عليكم مبارزة ودنا عمرو بن الحجاج من اصحاب
الحسين فقال يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا

لبان واللبد بالكسر وفتح الباء جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الاسد وقال المفيد وصاحب
المناقب بعد ذلك وكان نافع بن هلال البجلي يقاتل قتالاً شديداً يرتجز

فيّ تقول مرقت من الدين وهاتن الأمام فقال الحسين يا ابن الحجاج اليّ تقول اني

انني مرقت من الدين وانتم ثبتم عليه والله لتعلمن اينا المارق من الدين

ومن هو اولى بصلي النار ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله في ميمنة من نحو الفرات

فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة وانصرف عمرو واصحابه وانقطعت

الغبرة فاذا مسلم صريع وقال محمد بن ابي طالب فسقط الى الارض

وبه رمق فمشى اليه الحسين ع ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين

رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

ودنا منه حبيب فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا

ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في الاثر لاحببت ان

توصي الي بكل ما اهمك فقال مسلم فاني اوصيك بهذا واشار الى الحسين ع

فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب لانعمن عينا ثم مات رضه قال وصاحت

جارية له يا سيداه يا ابن عوسجتاه فنادى اصحاب ابن سعد مستبشرين

قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شبث بن ربعي لبعض من حوله ثكلتكم امهاتكم

اما انكم تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون عزكم تفرحون بقتل مسلم بن عوسجة

اما والذي اسلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رايته

يوم آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل ان تلتام خيول المسلمين ثم حمل

شمر بن ذي الجوشن في الميسرة وثبتوا له وقاتلهم اصحاب الحسين ع قتالا

شديدا وانما هم اثنان وثلثون فارسا لا يحملون على جانب من اهل الكوفة

(هامش: اي نعم افعله لله / او ما الذي افعله / لعينك ح)

الا كشفوهم فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير في خمسماية من الرماة فاقتتلوا حتى دنوا

من الحسين واصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف

النهار واشتد القتال ولم يقدروا ان ياتوهم الا من جانب واحد لاجتماع ابنيتهم

وتقارب بعضها من بعض فارسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن ايمانهم

وشمائلهم ليحيطوا بهم فاخذ الثلث والاربعة من اصحاب الحسين ع يتخللون البيوت فيشدون

على الرجل وهو ينهب فيرمونه من قريب فيصرعونه فيقتلونه وقال ابن سعد

احرقوها بالنار فاضرموا فيها فقال الحسين ع دعوهم يحرقوها فانهم اذا

فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال ع وقيل اتاه شبث بن ربعي وقال

افزعنا النساء ثكلتك امك فاستحيا واخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد وحمل

اصحاب زهير بن القين فقتلوا ابا عزة الضبابي من اصحاب شمر ولم يزل يقتل من

اصحاب الحسين الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم ويقتل من اصحاب عمر

العشرة فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم فلما راى ذلك ابو ثمامة الصيداوي قال للحسين يا ابا عبد الله

نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك

واحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين ع راسه الى السماء

وقال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم

ان يكفوا عنا حتى نصلي فقال الحصين بن نمير انها لا تقبل فقال حبيب بن مظاهر

لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله وتقبل منك يا خمار فحمل عليه حصين بن نمير

وحمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشبت به الفرس فوقع

(هامش: راى ذلك)

ووقع عند الحسين فاحتوشته اي جعل القوم في وسطهم فاستنقذوه فقال
الحسين ع لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي تقدما امامي حتى اصلي الظهر
فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف وروي ان سعيد بن
عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما اخذ الحسين
يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتى سقط الى الارض وهو يقول
اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك السلام عني وابلغه
ما لقيت من الم الجراح فاني اردت بذلك نصرة ذرية نبيك ثم مات رضوان الله عليه فوجد به
ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح وقال ابن نما وقد روي
واصحابه فرادى بالاسماء وقال السيد صاحب المولد كان ثم خرج عبد الرحمن بن عبد
الله اليزني وهو يقول انا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن اضربكم
ضرب فتى من اليمن ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن ثم حمل فقاتل حتى قتل وقال السيد
فخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستاذن الحسين فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء
وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد
وجهاد وكان لا ياتي الى الحسين سهم الا اتقاه بيده ولا سيف الا تلقاه بمهجته
فلم يكن يصل الى الحسين سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين وقال يا ابن
رسول الله اوفيت قال نعم انت امامي في الجنة فاقرأ رسول الله مني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل
حتى قتل رضوان الله عليه ثم برز جون مولى ابي ذر الغفاري وكان عبدا اسود فقال له
الحسين انت في اذن مني فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله

اوفيت

انا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لنتن وان حسبي للئيم ولوني لاسود
فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم
حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم وقال محمد بن ابي طالب ثم برز للقتال وهو
ينشد ويقول كيف ترى الكفار ضرب الاسود بالسيف ضربا عن بني محمد اذب عنهم باللسان
واليد ارجو به الجنة يوم المورد ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين ع وقال
اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد وروي عن
الباقر عن علي بن الحسين عليهم السلام ان الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون
القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة ايام يفوح منه رائحة المسك رضه وقال السيد ثم
برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين ع يا ابا عبد الله قد هممت ان الحق باصحابك
وكرهت ان اتخلف واراك وحيدا بين اهلك قتيلا فقال له الحسين ع تقدم فانا
لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله قال وجاء حنظلة بن سعد
الشامي فوقف بين يدي الحسين ع يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره
واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب
وقد خاب من افترى وفي المناقب فقال له الحسين يا ابن سعد رحمك الله انهم قد استوجبوا
العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك ليستبيحوك
واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت

فقال انا لا تروح الى ربنا فنلحق باخواننا فقال له رح الى ما هو خير لك من الدنيا
وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى
اهل بيتك وجمع بيننا وبينك في جنته قال امين امين ثم استقدم فقاتل حتى
حملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه فتقدم سويد بن عمرو بن ابي المطاع وكان شريفا
كثير الصلاة فقاتل قتال الاسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل
حتى سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم
يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج سكينا من خفه وجعل يقاتل حتى قتل وقال
صاحب المناقب فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يقول لاضربن القوم ضربا فيصلا
ضربا شديدا في العداة معجلا لا عاجزا فيها ولا مولولا
ولا اخاف اليوم موتا مقبلا لكنني كالليث احمي اشبلا ثم حمل فقاتل حتى
قتل رحمه الله ثم خرج من بعده قرة بن ابي قرة الغفاري وهو يرتجز ويقول قد علمت
حقا بنو غفار وخندف بعد بني نزار باني الليث لدى الغبار لاضربن
معشر الفجار بكل عضب ذكر بتار ضربا وجيعا عن بني الاخيار رهط النبي السادة
الابرار ثم حمل فقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده مالك بن انس المالكي وهو يرتجز
وهو يقول قد علمت مالك والدودان والخندف ثم قيس عيلان بان
قومي آفة الاقران لدى الوغى وسادة الفرسان مباشر الموت بطعن آن
لسنا نرى العجز عن الطعان آل علي شيعة الرحمن آل زياد شيعة الشيطان
ثم حمل وقاتل حتى قتل رحمه الله وقال ابن نما اسمه انس بن حارث الكاهلي

بالفتح السيف القاطع

عن جنبه ان حبيبا احمد المطيبين من خير البر التقي المرتضى ذاك رسول الله خير
الناس اضربكم ولا ارى من شين يا ليت نفسي قسمت قسمين وقاتل علي بن ابي
طالب فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلا فحمل عليه كثير بن عبد الله الشعبي
ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير لا يبعدك الله
يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير ثم خرج سعيد بن عبد الله
الحنفي وهو يرتجز اقدم حسين اليوم تلقى احمدا وشيخك الخير عليا ذا الندى
وحسنا كالبدر وافى الاسعدا وعمك القرم الهجان الاصيدا وحمزة
ليث الله يدعى اسدا وذا الجناحين تبوا مقعدا في جنة الفردوس يعلو صعدا
قال فلم يزل يقاتل حتى قتل رضه ثم برز حبيب بن مظاهر الاسدي واصحابه
مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر وانتم عند العديد اكثر ونحن اعلى حجة واظهر
وانتم عند الوفاء اعذر ونحن اوفى منكم واصبر حقا واتقى منكم واعذر
وقاتل قتالا شديدا ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه
الحصين بن نمير لعنه الله على راسه فوقع ونزل التميمي فاجتز راسه فهد
مقتله الحسين فقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي وقيل بل قتله
رجل يقال له بديل بن صريم واخذ راسه فعلقه في عنق فرسه فلما
دخل مكة راه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب اليه فقتله واخذ راسه
وقال محمد بن ابي طالب فقتل اثنين وستين رجلا فقتله الحصين بن نمير وعلق
راسه في عنق فرسه ثم برز هلال بن نافع البجلي وهو يقول ارمي بها
معلمة افواقها والنفس لا ينفعها اشفاقها مسمومة تجري بها اخفاقها

ارضها رشا قيها فلم يزل يرميهم حتى نفدت سهامه ثم ضرب بيده على سيفه فاستله
وجعل يقول انا الغلام اليمني البجلي ديني على دين حسين وعلي ان اقتل اليوم فهو
املي فذاك رأيي والاقي عملي فقتل ثلثة عشر رجلا فكثروا عليه واحاطوا به فقام
اليه شمر فضرب عنقه قال ثم خرج شاب قتل ابوه في المعركة وكانت امه
معه فقالت له امه اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال
الحسين ع هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي
امرتني بذلك فبرز وهو يقول اميري حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير
النذير علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير له طلعة مثل شمس الضحى
له غرة مثل بدر الدجى فقاتل حتى قتل وجز راسه ورمي الى عسكر الحسين
فحملت امه راسه فقالت احسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم
رمت براس ابنها رجلا فقتلته واخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهي تقول
انا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة اضربكم بضربة عنيفة دون
بني فاطمة الشريفة وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين ع بصرفها ودعا لها
ونفى المصاعب ثم خرج جنادة بن الحرث الانصاري وهو يقول انا جنادة
انا ابن الحرث لست بخوار ولا بناكث عن بيعتي حتى يرثني وارثي اليوم
شلوي في الصعيد ماكث قال ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله
ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو يقول اضق الخناق من ابن هند وارمه
من عامه بفوارس الانصار ومهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة

من دم الكفار خضبت على عهد النبي فها اليوم تخضب من دم الفجار
واليوم تخضب من دماء الاراذل رفضوا القرآن لنصرة الاشرار طلبوا
ثارهم ببدر اذا اتوا بالمرهفات وبالقنا الخطار والله ربي
لا ازال مضاربا في الفاسقين بمرهف بتار هذا على الازدي حق واجب
في كل يوم تعانق وكر قال ثم خرج عبد الله بن العروة فقال قد علمت
حقا بنو غفار وخندف بعد بني نزار لنضربن معشر الفجار بكل عضب ذكر
بتار يا قوم ذودوا عن بني الاخيار بالمشرفي والقنا الخطار ثم قاتل
حتى قتل وقال محمد بن ابي طالب وجاء شبيب الشاكري ومعه شوذب
مولى شاكر فقال يا شوذب ما في نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل
حتى اقتل قال ذاك الظن بك فتقدم بين يدي ابي عبد الله حتى يحتسبك
كما يحتسب غيرك فان هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب فيه الاجر بكل ما نقدر
فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب فتقدم وسلم على الحسين ع
وقال يا ابا عبد الله اما والله لا امشي على وجه الارض قريب ولا
بعيد اعز ولا احب الي منك ولو قدرت على ان ادفع عنك الظلم او
القتل بشيء اعز علي من نفسي ودمي لفعلت السلام عليك يا ابا عبد الله
اشهد اني على هداك وهدى ابيك ثم مضى بالسيف نحوهم قال ربيع بن
تميم فلما رايته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان
اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا اسد الاسود هذا ابن شبيب لا يخرجن

عابس بن

البغا احد منكم فاخذ ينادي الا رجل الا رجل فقال عمر بن سعد ارموه بالحجارة
من كل جانب فلما راى ذلك القى درعه ومغفره ثم شد على الناس فوالله لقد رايته
يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل وراءت
راسه في ايدي رجال ذوي عدة هذا يقول انا قتلته والاخر يقول كذلك فقال
عمر بن سعد لا تختصموا هذا لم يقتله انسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول ثم جاء
عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا يا ابا عبد الله السلام عليك انا جئنا
لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحبا بكما ادنوا مني فدنوا منه وهما يبكيان
فقال يا ابني اخي ما يبكيكما فوالله اني لارجو ان تكونا بعد ساعة قريري العين
فقالا جعلنا الله فداك والله ما على انفسنا نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر
على ان ننفعك فقال جزاكما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما اياي
بانفسكما احسن جزاء المتقين ثم استقدما وقالا السلام عليك يا ابن رسول الله
فقال وعليكما السلام فقاتلا حتى قتلا قال ثم خرج غلام تركي كان للحسين وكان
قارئا للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من
سهمي ونبلي يمتلي اذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل فقتل جماعة ثم سقط
صريعا فجاءه الحسين فبكى ووضع خده على خده ففتح عينه فراى الحسين فتبسم
ثم صار الى ربه رحمه الله قال ثم رماهم يزيد بن زياد ابو الشعثاء بثمانية اسهم
ما اخطا منها بخمسة اسهم وكان كلما رمى قال الحسين اللهم سدد رميته
واجعل ثوابه الجنة فحملوا عليه فقتلوه وقال ابن نما حدثت مهران مولى بني كاهل

قال

قال شهدت كربلاء مع الحسين فرايت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على
قوم الا كشفهم ثم يرجع الى الحسين ويرتجز ويقول ابشر هديت الرشد تلقى
احمد في جنة الفردوس تعلو صعدا فقلت من هذا فقالوا ابو عمرو النهشلي
وقيل الخثعمي فاعترضه عامر بن نهشل احد بني اللات من ثعلبة فقتله واحتز
راسه وكان ابو عمرو هذا متهجدا كثير الصلوة وخرج يزيد بن مغفل
جعفي من اصحاب عمر بالكتاب فصار مع الحسين وهو يقول انا يزيد
وابي المغفل كانني ليث بغيل خادر ياني الى الحسين ناصر ولابن سعد تارك
وهاجر وكان يكنى ابو الشعثاء من بني بهدلة من كندة قال فجاء رجل فقال
اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر بالنار تردها الساعة قال بل ابشر
برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا محمد بن الاشعث قال اللهم ان كان
عبدك كاذبا فخذه الى النار واجعله اليوم اية لاصحابه فما هو الا ان ثنى
عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعته ووقعت
مذاكيره في الارض فوالله لقد عجبت من سرعة دعائه ثم جاء اخر
فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر بالنار قال ابشر برب رحيم وشفيع
مطاع من انت قال انا شمر بن ذي الجوشن قال الحسين الله اكبر قال رسول الله
رايت كان كلبا ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وقال الحسين رايت كان كلابا
تنهشني وكان فيها كلب ابقع كان اشدهم علي وهو انت وكان ابرص نقلت
عن الترمذي قيل للصادق كم تتاخر الرؤيا فذكر منام رسول الله

كلبا

فكان الناس بعد ستين سنة وتقدم سيف بن ابي الحارث بن سريع ومالك
بن عبد الله السريع الجابريان بطن همدان فقال لهم بني اخي ابن امام الحسين ع
ثم التفتا فقالا عليك السلام يا بن رسول الله فقال وعليكما السلام ثم
قاتلا حتى قتلا رحمهما الله ثم قال محمد بن ابي طالب وغيره وكان يأتي الحسين ع الرجل
بعد الرجل فيقول السلام عليك يا بن رسول الله فيجيبه الحسين ع ويقول
وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرء فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
حتى قتلوا عن اخرهم رضوان الله عليهم ولم يبق مع الحسين الا اهل بيته
وهكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه وموته على حيوته في سبيل الله
وينصر الحق وان قتل قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون وقد وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على شهداء
احد وفيهم حمزة رض وقال انا شهيد على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم
فانهم يحشرون يوم القيمة واوداجهم تشخب دما فاللون لون الدم والريح
ريح المسك وقال السيد وجعل اصحاب الحسين ع يسارعون الى القتال
بين يديه وكانوا كما قيل قوم اذا نودوا لدفع ملمة والخيل بين مدعس
ومكردس لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب
الانفس انتهى اصحابه [illegible] خمسة والثلاثين قال محمد بن
ابي طالب ولما قتل اصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق الا اهل بيته
وهم ولد علي وجعفر وولد العقيل وولد الحسن وولده عليه السلام

اجتمعوا

وعرفت الانارة والرجيح الذي لا تعقد والدعه وهاله كرد من الخيل حملها كشبيهة كتيبة الهامات الناقطا التابع صح

اجتمعوا يودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب فاول من برز من اهل بيته
عبد الله ابن مسلم وقال السيد فاول من خرج علي بن الحسين ملقب بعلي الاكبر
وقول السيد مطابق لرواية الناحية المقدسة فرجه في زيارة ذكر
عنه عليه الصلوة والسلام واورده السيد في كتاب الاقبال المشتمل
على اسماء الشهداء ولعن قاتليهم رضوان الله عليهم واسماء قاتليهم
لعنهم الله وقال روينا باسنادنا الى جدي ابي جعفر الطوسي عن
محمد بن احمد بن عياش عن الشيخ الصالح ابي منصور بن عبد المنعم بن النعمان
البغدادي ره قال خرج من الناحية المقدسة سنة اثنين وخمسين
ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني حين وفاة ابي ره وكنت
حديث السن بسم الله الرحمن الرحيم كتبت استاذن في زيارة
مولاي ابي عبد الله وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج الي
منه بسم الله الرحمن الرحيم اذا اردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين
وهو قبر علي بن الحسين ع فاستقبل القبلة بوجهك فان هناك حومة
الشهداء واوم واشر الى علي بن الحسين ع السلام عليك يا اول
قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى
ابيك الى اخر الزيارة ولما كان الاكثر ذكروا رواية محمد بن ابي طالب
ولنرجع حديثه فاول من برز من اهل بيته عبد الله مسلم بن عقيل
بن ابي طالب وهو يرتجز ويقول اليوم القا مسلما وهو ابي وفتية

بادر علي بن الحسين ليقوم عرفوا الكذب لكن جائر وفي الفرع من هاشم
السادات أهل الدين وقال محمد بن أبي طالب فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين
رجلاً في ثلث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك وفي زيارة
القائم عليه السلام عامر بن صعصعة وقيل في هذا الكلام القائم عليه السلام
أسد بن مالك وقال أبو الفرج عبد الله بن مسلم أمه رقية بنت علي بن أبي طالب
عليه السلام قتله عمرو كما ذكرنا عن حميد بن مسلم وذكر أن السهم أصابه
وهو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته وجبهته وفي زيارة القائم
عليه السلام أن الرامي حين قال عليه السلام لعن الله قاتله وراميه

ومحمد بن مسلم بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما رويناه عن أبي جعفر
بن محمد أبو جرهم الأزدي ولقيط بن ياسر الجهني وفي زيارة القائم عليه السلام
بعد ذكر عبد الله بن مسلم أبي عبيد الله بن مسلم بن عقيل وقال عليه السلام
السلام على أبي عبيد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن
الصبيح الصيداوي ولا يبعد أن يكون اسمه محمد وكنيته أبا عبيد الله ولذا
الكنية ذكر عليه السلام كنيته وقال محمد بن أبي طالب ثم خرج من بعده جعفر
بن عقيل وهو يرتجز ويقول أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم
وغالب ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيب الأطائب من عترة
البر التقي العاقب فقتل خمسة عشر فارساً وقال ابن شهرآشوب وقيل قتل
رجلين ثم قتله بشر بن حوط الهمداني وقال أبو الفرج أمه أم الثغر بنت

العامري

العامر العامري قتله عروة بن عبد الله الخثعمي فيما رويناه عن أبي جعفر الباقر
وعن حميد بن مسلم وقالوا ثم خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو
يقول أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخواني كهول صدق سادة
الأقران هذا حسين شامخ البنيان وسيد الشيب مع الشبان فقتل سبعة عشر
فارساً ثم قتله عثمان بن خالد الجهني وبشر بن حوط القابضي وفي زيارة القائم
عليه السلام عمر بن خالد بن أسد الجهني وقال أبو الفرج وعبد الله
بن عقيل بن أبي طالب أمه أم ولد قتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني
بن مسلم وعبد الله الأكبر بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما ذكر المدائني عثمان
بن خالد الجهني ورجل من همدان ولم يذكر عبد الرحمن أصلاً ثم قال وعلي
بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول وأمه أم ولد قتله لقيط بن
ياسر الجهني رماه بسهم فيما رويناه عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان
الحذاء عن حميد بن مسلم وذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل معه جعفر
بن عقيل ووصف أنه سمع أيضاً محمد بن علي بن حمزة قتل بن أبي طالب علي بن
عقيل وأمه أم ولد قتل بن ... ثم قالوا وخرج من بعده محمد بن
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو يقول نشكو إلى الله من العدوان فعال قوم
في الردى عميان قد تركوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان وأظهروا الكفر
مع الطغيان ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي ثم خرج
من بعده عون بن عبد الله بن جعفر وهو يقول إن تنكروني فأنا ابن جعفر

وهكذا في رواية ثم

عثمان بن

صدق في الجنان ابو هو يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا بالحسن ثم قاتل

حتى قتل من القوم فوارس وثمانية عشر راجلا ثم قتله عبيد الله بن سعد

الطائي وبرواية القائم عليه السلام عبد الله بن قطبة النبهاني وذكر

ابو الفرج قتل في هذه المعركة مع الحسين ع عبيد الله بن جعفر بن ابي طالب

[illegible] قال ابو الفرج وعون بن ابي طالب ثم خرج من

عبد الله بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه فلما برز

اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما ثم استاذن الحسين ع في المبارزة فابى

الحسين وروايت الحسين ان يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج

ودموعه على خديه وهو يقول ان تنكروني فانا ابن الحسن سبط

النبي المصطفى والمؤتمن هذا حسين كالاسير المرتهن بين اناس لا سقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة

وثلاثين رجلا قال حميد كنت في عسكر ابن سعد فكنت انظر الى هذا الغلام

عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى انها كانت

اليسرى فقال عمرو بن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد

بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم

قد احتوشوه قال والله لافعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه

بالسيف ووقع الغلام لوجهه ونادى يا عماه قال فجاء الحسين ع كالصقر المنقض

فتخلل الصفوف وشد شدة الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف

فاتقاه

على انه للقاسم ... وفي اكثر الروايات انه القاسم بن الحسن ... القاسم ... وصرع ...

بساعده فاطنها من المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر وحمل اهل

الكوفة ليستنقذوه من الحسين فاستقبلته بصدورها وجرحته بحوافرها

ووطئته الخيل حتى مات الغلام فانجلت الغبرة فاذا بالحسين ع قائم على راس

الغلام وهو يفحص برجليه فقال الحسين ع بعدا [illegible] عز والله على عمك ان

تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك فلا يغني عنك [illegible] يوم

القيمة جدك وابوك [illegible] ثم احتمله فكاني انظر الى رجلي الغلام

يخطان في الارض وقد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع به

حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا

ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا صبرا يا بني عمومتي صبرا يا اهل بيتي

لا رايتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا ثم خرج عبد الله بن الحسن الذي ذكرناه

اولا وهو الاصح انه بعد القاسم وهو يقول ان تنكروني فانا ابن حيدرة

ضرغام آجام وليث قسورة على الاعادي مثل ريح صرصرة فقتل اربعة عشر

رجلا ثم قتله هاني بن ثبيت الحضرمي وفي رواية الباقر عليه السلام

هو الذي كان الاسدي قتله وبرواية الطالبي بن شبيب القابضي ان

رجلا من بني اسد قتله ثم قال ابو بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع واسمه

[illegible] ذكر المدائني في اسناده عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد

ان عبد الله بن عقبة قتله وفي رواية الباقر ع ان عقبة الغنوي وفي رواية

القائم عليه السلام ان عبد الله بن عقبة [illegible] قتل رحمه الله [illegible]

هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره

فاسود وجهه وروايت القائم

والثلاثون قال محمد بن ابي طالب وغيره ثم تقدمت اخوة الحسين عازمين على
ان يموتوا دونه فاول من خرج منهم ابو بكر بن علي واسمه عبيد الله وامه ليلى
بنت مسعود بن خالد بن ربعي التميمية فتقدم وهو يرتجز شيخي علي ذو الفخار
الاطول من هاشم الصدق الكريم المفضل هذا حسين بن النبي المرسل
عنه نحامي بالحسام المصقل تفديه نفسي من اخ مبجل فلم يزل يقاتل
حتى قتله زحر بن بدر النخعي وقيل عبيد الله بن عقبة الغنوي قال ابو الفرج
لا يعرف اسمه وذكر الباقر ان رجلا من همدان قتله وذكر المدائني
انه وجد في ساقية مقتولا رحمه الله ثم برز من بعده اخوه عمر بن علي
وهو يقول اضربكم ولا ارى فيكم زحر ذاك الشقي بالنبي قد كفر
يا زحر يا زحر تدان من عمر لعلك اليوم تبوء من سقر شر مكان في حريق
وسعر لانك الجاحد يا شر البشر ثم حمل على زحر قاتل اخيه فقتله و
استقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا وهو يقول خلوا
عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر يضربكم بسيفه ولا
يفر وليس فيها كالجبان المنجحر فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ثم برز
من بعده اخوه عثمان بن علي وروي عن علي عليه السلام انه قال انما
سميته باسم اخي عثمان بن مظعون وامه ام البنين بنت حزام بن خالد
من بني كلاب وهو يقول اني انا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال
الطاهر وابن عم للنبي الطاهر اخي حسين خيرة الاخاير وسيد الكبار

والاصاغر بعد الرسول والوصي الناصر فرماه خولي بن يزيد الاصبحي على جبينه فسقط
عن فرسه وحز راسه رجل من بني ابان بن دارم وبرواية القائم عليه السلام
والخولي مع ابان الدارمي قاتلاه قال المجلسي ره ولم يذكر ابو فرج عمر بن علي في
المقتولين ومثله قول المفيد وهكذا في رواية القائم عليه السلام لابي
ابو بكر وعمر وذكر عليه السلام العباس وعثمان وجعفر ثم برز من
اخو جعفر بن علي وامه ام البنين ايضا وهو يقول اني انا جعفر ذو المعالي
ابن علي الخير ذو النوال حسبي بعمي شرفا وخالي احمي حسينا ذي الندى المفضال
ثم قاتل فرماه خولي الاصبحي فاصاب شقيقته او عينه وبرواية القائم عليه
السلام قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي لعنه الله ثم برز من بعده عبد الله بن علي
وهو يقول انا ابن ذي النجدة والافضال ذاك علي الخير ذو الفعال سيف رسول
الله ذو النكال في كل قوم ظاهر الاهوال فقتله هاني بن ثبيت الحضرمي
قال ابو الفرج روي عن ابي عبد الله بن العباس العلي وعن عبيد الله بن
بن علي بن ابي طالب وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له وقتل جعفر
بن علي وهو ابن تسع عشرة سنة وقال ابو مخنف وقال الضحاك المشرقي قال
عباس بن علي لاخيه من ابيه وامه عبد الله بن علي تقدم بين يدي حتى
اراك واحتسبك فانه لا ولد لك فتقدم بين يديه فشد عليه هاني بن ثبيت
الحضرمي فقتله وبهذا الاسناد ثم قال وعن الاصغر بن علي بن ابي طالب
وامه ام ولد ان رجلا من تميم من ابان بن دارم قتله رضي الله عنه وهلك

مطابق لرواية القائم عليه السلام وقال أيضا وقد ذكر محمد بن علي بن حمزة
أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد وما سمعت بهذا
عن غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكرا وذكر يحيى
بن الحسن أن أبا بكر بن عبيد الله الطلحي حدثه عن أبيه أن عبيد الله بن علي
قتل مع الحسين وهذا خطأ وإنما قتل عبيد الله يوم المذار قتله أصحاب
المختار وقد رأيته بالمذار وقال إن عباس بن علي يكنى أبا الفضل
وأمه أم البنين أيضا وهو أكبر ولدها وهو آخر من قتل من إخوته لأبيه
وأمه فحاز مواريثهم ثم تقدم فقتل فورثهم وإياه عبيد الله ونازعه في
ذلك عمه عمر بن علي فصولح على شيء أرضي به وكان العباس رجلا
وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض وكان
يقال له قمر بني هاشم وكان لواء الحسين ع معه وعن الصادق ع قال جمع
الحسين بن علي عليه السلام أصحابه فأعطى لواءه أخاه العباس وعن الباقر
عليه السلام وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج
البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها فيجتمع الناس إليها يسمعون
منها فكان مروان يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي وذكر
ذلك عن الصادق عليه السلام أنه قال وكان العباس قمر بني هاشم
صاحب لواء الحسين وهو أكبر الإخوان وقال بعض مشايخنا المجلسي في بعض
تأليفات أصحابنا أن العباس لما رأى وحدته أتى أخاه وقال يا أخي

هل من رخصة فبكى الحسين بكاء شديدا ثم قال يا أخي أنت صاحب
لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد ضاق صدري
وسئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين
فقال الحسين ع فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء فذهب العباس
ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال
ينادون العطش العطش فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة
وقصد نحو الفرات وأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات
ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين
رجلا حتى دخل الماء فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش
الحسين ع وأهل بيته فرمى الماء وملأ القربة وحملها على كتفه
الأيمن وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل
جانب فحاربهم وفي رواية الباقر عليه السلام وجعل يقول
لا أرهب الموت إذا الموت رقا حتى أواري في المصاليت لقى
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا إني أنا العباس أغدو بالسقا ولا أخاف
الشر يوم الملتقى فقاتلهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة
وعاونه حكيم بن طفيل السنبسي فضربه على يمينه وفي رواية الجلاء
ضربه نوفل الأزرق والأول مطابق لرواية القائم عليه السلام
فأخذ السيف بشماله وحمل القربة على كتفه الأيسر وهو يرتجز

ان قطعتم يميني اني احامي ابدا عن ديني وعن امام صادق اليقين نجل النبي الطاهر
الامين فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على
شماله فقال يا نفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار مع النبي السيد
المختار قد قطعوا ببغيهم يساري فاصلهم يا رب حر النار قال المجلسي رحمه
الله ... باسناده ... على ... وبرواية المناقب فضربه ملعون
بعمود من حديد قال ... فلما
رآه صريعا على شاطئ الفرات وانشأ يقول تعديتم يا شر قوم ببغيكم
وخالفتم دين النبي محمد اما كان خير الرسل اوصاكم بنا اما نحن من نجل النبي المسدد
اما كانت الزهراء امي دونكم اما كان من خير البرية احمد لعنتم واخزيتم بما قد
جنيتم فسوف تلاقوا حر نار توقد وقال الحسين عليه السلام بعد قتله الآن
انكسر ظهري وقلت حيلتي وقال السيد بن طاوس رحمه الله واشتد العطش بالحسين
فركب المسناة يريد الفرات والعباس بين يديه فاعترضته خيل ابن سعد فرمى
رجل من بني دارم الحسين بسهم فاثبته في حنكه الشريف فانتزع صلوات الله عليه السهم
وبسط يديه تحت حنكه حتى امتلأت راحتاه من الدم ثم رمى به وقال اللهم
اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك صلعم ثم اقتطعوا العباس عنه واحاطوا
به من كل جانب حتى قتلوه قدس الله روحه فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاء شديدا
وفي ذلك يقول الشاعر احق الناس ان يبكى عليه فتى ابكى الحسين بكربلاء اخوه
وابن والده علي ابو الفضل المضرج بالدماء ومن واساه لا يثنيه شيء

وجاد له

وجاد له على عطشه بماء ثم تقدم علي بن الحسين وقال محمد بن ابي طالب وابو الفرج
امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثماني عشرة
سنة وقال ابن شهرآشوب ابن خمس وعشرين سنة وكان من اصبح الناس
وجها واحسنهم خلقا فاستأذن اباه في القتال فاذن له وهذا هو الاكبر
ولا عقب له ويكنى ابا الحسن وهو اول من قتل في آل ابي طالب فنظر اليه نظر آيس
منه وارخى عليه السلام عينه وبكى ثم قال اللهم اشهد على هؤلاء القوم
فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك كنا اذا
اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا
ومزقهم تمزيقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا
لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ثم صاح الحسين بعمر بن سعد ما لك قطع
الله رحمك ولا بارك الله لك في امرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على
فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلعم وآله ثم رفع
الحسين صوته وتلى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم حمل علي بن الحسين على
القوم وهو يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي تالله لا يحكم
فينا ابن الدعي اطعنكم بالرمح حتى ينثني اضربكم بالسيف احمي عن ابي ضرب غلام
هاشمي علوي فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم وروي انه قتل
على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه وقد اصابته جراحات كثيرة فقا

يا أبه العطش قد قتلني وثقل الحديد أجهدني فهل إلى شربة من ماء السبيل أتقوى بها على الأعداء فبكى الحسين وقال يا بني عز على محمد وعلى علي بن أبي طالب وعلي أن تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني هات لسانك فأخذ بلسانه فمصه ودفع إليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فإني أرجو أنك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا فرجع إلى القتال وهو يقول الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق والله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق رأسه ضربة صرعته وضربه الناس بأسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه إربا إربا فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته يا أبتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا وهو يقول العجل العجل فإن لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة فصاح الحسين وقال قتل الله قوما قتلوك ما أجرأهم على الرحمن وعلى رسوله وعلى انتهاك حرمة رسول الله على الدنيا بعدك العفا قال حميد بن مسلم فكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه يا نور عيناه فسألت عنها فقيل هي زينب بنت علي عليه السلام وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط وأقبل الحسين عليه السلام بفتيانه وقال احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاؤوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كان يقاتلون أمامه وعن حميد قال سألت من الناس بهذا الأمر قال أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي

رسول الله وضمه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أمية وزهو ثقيف وقال حميد بن مسلم ... فحملنا عليهم فخرج غلام من تلك الأبنية وفي أذنيه قرطان وهو مذعور يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه تذبذبان فحمل عليه هاني بن ثبيت فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه ولا تتكلم كالمدهوشة

قال المفيد ولما بقي الحسين عليه السلام وحده لم ير أحدا من الرجال والتفت عن يمينه فلم ير أحدا فخرج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه وأم كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عمتاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين يا أم كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد ولما فجع الحسين بأهل بيته وولده ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا فارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم عليه السلام إلى باب الخيمة فقال ناولوني عليا ابني الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي وقال المفيد دعا ابنه عبد الله فأجلسه في حجره وهو يقول ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك المصطفى خصمهم والصبي في حجره إذ رماه حرملة بن الكاهل الأسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه في حجر الحسين فقال لأخته زينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء وقال ... ثم قال وهو ...

فانزل اليّ ابن بعين الله قال الباقر فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض
وقال مولينا المجلسي ره في بعض الكتب ان ملعونا وقاتله عقبة بن البشر قال
فجعل الحسين يمسح الدم من نحره ويرمي به الى السماء فما رجع منه شيء وهو يقول
اللهم لا يكون اهون عليك من فصيل اي فصيل ناقة صالح ونزل
فخالج فنزل عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه وقال
المجلسي ره ان الحسين لما نظر الى اثنين وسبعين رجلا من اهل بيته صرعى
التفت الى الخيمة ونادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني
السلام فنادت سكينة يا ابه استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر
له ولا معين فقالت يا ابه ردنا الى حرم جدنا فقال هيهات لو ترك القطا
لنام وسكينة التي ذكرها امها من الرباب واسم السكينة امينة وانما غلب
عليها سكينة وليس باسمها ثم قال الراوي ثم قال الحسين وركب فرسه وتقدم الى
القتال وهو يقول كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الابوين حنقا منهم وقالوا اجمعوا واحشروا
الناس الى قتل الحسين يا لقوم من اناس رذل جمع الجمع لاهل الحرمين ثم
ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي
لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء النيرين بعلي الخير من بعد النبي والنبي
القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي بعد النبي والنبي القرشي الوالدين

ذكر
ابو الفرج واسمه
عبد الله وامه الرباب
بنت امرء القيس وهي التي يقول
ابو عبد الله لعمرك انني لاحب دارا تكون
بها سكينة والرباب احبهما وابذل
جل مالي وليس لعاتب عندي
عتاب
قال اللهم ان كنت حبست النصر
عنا فاجعل ذلك خيرا لنا

من الحبراني ثم امي فانا بن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة
وابن الذهبين من له جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن العلمين
فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين عبد الله غلاما يافعا
وقريش يعبدون الوثنين يعبدون اللات والعزى معا وعلي كان
صلى القبلتين فابي شمس وامي قمر فانا الكوكب وابن القمرين وله في يوم
احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين ثم في الاحزاب والفتح معا كان
فيها حتف اهل الفيلقين في سبيل الله ماذا صنعت امة السوء معا بالعترة
عترة البر النبي المصطفى وعلي الورد يوم الجحفلين ثم وقف عليه السلام قبالة
القوم وسيفه مصلت بيده ايسا من الحياة عازما على الموت وهو يقول
انا ابن علي الطهر من ال هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول
الله اكرم من مضى ونحن سراج الله في الخلق نزهر وفاطم امي من سلالة احمد
وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى
والوحي بالخير يذكر ونحن للناس كلهم نسر بهذا في الانام ونجهر
امان الله للناس كلهم ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول
الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة
يخسر وقال محمد بن ابي طالب وروينا عن ابي علي السلامي ان هذه الابيات
للحسين عليه السلام من انشائه فان تكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله
اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف في الله افضل

امان الله

وان يكن الارزاق قسماً مقدراً فقلة سعي المرء في الكسب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل ثم انه دعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال الموت خير من ركوب العار والعار اولى من دخول النار ثم حمل على الميسرة وهو يقول انا الحسين بن علي اليت ان لا انثني احمي عيالات ابي امضي على دين النبي قال المفيد والسيد وابن نما رحمهم الله قال بعض الرواة والله ما رايت مكثوراً قط قد قتل ولده واهل بيته وصحبه اربط جاشاً منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلثين الفاً فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال ابن شهراشوب ومحمد بن ابي طالب ولم يزل يقاتل حتى قتل الف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلاً سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة اربعة الاف فرموه بالسهام فحالوا بينه وبين رحله وقال محمد بن ابي طالب وصاحب المناقب والسيد فصاح بهم ويحكم يا شيعة ال ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احراراً في دنياكم وارجعوا الى احسابكم اذ كنتم اعراباً فناداه شمر فقال ما تقول يا ابن فاطمة فقال

اقول

اقول اني اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وطغاتكم وجهالكم من التعرض لحرمي ما دمت حياً فقال شمر لك هذا ثم صاح شمر اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفو كريم قال فقصده القوم فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى احلوه عنه وقال ابن شهراشوب ان الحسين ع حمل على الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في اربعة الاف رجل على الشريعة واقحم الفرس على الفرات فلما اولغ الفرس براسه ليشرب قال عليه السلام انت عطشان وانا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين شال راسه ولم يشرب كانه فهم الكلام فقال الحسين فانا اشرب فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس يا ابا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة قال ابو الفرج وجعل الحسين يطلب الماء وشمر لعنه الله يقول له والله لا ترده او ترد النار فقال له رجل الا ترى الى الفرات يا حسين كانه بطون الحيات والله لا تذوقه او تموت عطشاً قال والله لقد كان هذا الرجل يقول اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول اسقوني

قد النقص ولا يخفى على المتامل على نفرة الاخير لا يخاف على الامام ع وقبول الكذب من اللعين

قتلني العطش فلم يزل كذلك حتى مات فقالوا ثم رماه رجل من القوم يكنى
ابو الحتوف الجعفي لعنه الله بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته
فسالت الدماء على وجهه ولحيته فقال عليه السلام اللهم انك
ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا
ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم احدا الا بعجه بسيفه
فقتله والسهام تاخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول
يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته اما انكم لن تقتلوا عبدا من عباد
الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني لارجو ان يكرمني
ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال
فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم
لك منا قال يلقي باسكم بينكم ويسفك دماكم ثم يصب عليكم العذاب
الاليم ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة وقال صاحب
المناقب حتى اصابته اثنتان وسبعون جراحة وقال ابن شهراشوب
وابو مخنف ثلثا وثلثين طعنة واربعا وثلثين ضربة وعن الباقر
ثلثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف او رمية
بسهم وروي ثلثمائة وستون جراحة وقيل ثلث وثلثون
ضربة سوى السهام وقيل الف وتسعمائة جراحة وكانت السهام

في درعه

في درعه كالشوك في جلد القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمه
فوقف عليه السلام ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينا هو واقف اذ
اتاه حجر فوقع في جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد
مسموم له ثلث شعب فوقع السهم في صدره وفي بعض الروايات على قلبه
فقال الحسين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه
الى السماء وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض
ابن نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب
فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به الى السماء فما رجع من ذلك
الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع
يده ثانيا فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وقال هكذا اكون حتى
القى جدي رسول الله وانا مخضوب بدمي واقول يا رسول الله
قتلني فلان وفلان ثم ضعف عن القتال فكلما اتاه رجل وانتهى اليه
انصرف عنه كراهية ان يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة يقال
له مالك بن النسر فشتم الحسين وضربه بالسيف على راسه الشريف وعليه
برنس فقطع البرنس فامتلأ البرنس دما فقال له الحسين لا اكلت بها ولا
شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى البرنس واستدعى بقلنسوة فلبسها واعتم
عليها وقد اعيا وجاء الكندي واخذ البرنس وكان من خز فلما قدم بعد
الوقعة على امراته جعل يغسل الدم عنه فقالت له امراته اتدخل بيت ابن بنت

ابن رسول الله اخرج عني حياك الله فزلت ثم لم يزل بعد ذلك فقيرا حتى
مات ويبست يداه وكانتا في الشتاء ينضحان دما وفي الصيف تصيران
يابستين كانهما عودان   قال المفيد والسيد فلبثوا هنيئة ثم عادوا
اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي وهو غلام لم يراهق من
عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين ع فلحقته زينب بنت علي
لتحبسه فقال الحسين ع احبسيه يا اختي فابى وامتنع امتناعا شديدا
وقال لا والله لا افارق عمي فاهوى ابجر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل
الاسدي الى الحسين ع بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة
اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا
هي معلقة فنادى الغلام يا عماه فاخذه الحسين فضمه اليه وقال يا ابن
اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك
الصالحين قال السيد ثم رماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر
عمه الحسين ثم ان شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح
ثم قال علي بالنار احرقه على من فيه فقال له الحسين يا ابن ذي الجوشن
انت الداعي بالنار لتحرق على اهلي احرقك الله بالنار وجاء شبث فوبخه
فاستحيا وانصرف قال فقال الحسين ع ابغوني ثوبا لا يرغب فيه اجعله
تحت ثيابي لئلا اجرد فاتي بتبان فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه
الذلة فاخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه

ثم استدعى عليه السلام بسراويل من حبرة ففزرها ولبسها وانما فزرها
لئلا يسلبها فلما قتل سلبها ابجر بن كعب وترك الحسين ع مجردا فكانت
يدا ابجر بعد ذلك ييبسان في الصيف كانهما عودان وتترطبان في الشتاء
فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله قال ولما اثخن الحسين ع بالجراح
وبقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته طعنة فسقط ع
عن فرسه الى الارض على خده الايمن وهو يقول بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله ثم قام صلوات الله عليه قال وخرجت زينب
من الفسطاط وهي تنادي وا اخاه وا سيداه وا اهل بيتاه ليت السما
اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل قال وصاح
الشمر ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة
بن شريك على كتفه وضرب الحسين ع زرعة فصرعه وضربه آخر على
عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا عليه السلام بها لوجهه وكان قد اعيا وجعل
ينوء ويكبو فطعنه سنان بن انس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه
في بواني صدره ثم رماه سنان ايضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط
عليه السلام وجلس فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا وكلما
امتلأتا من دمائه خضب بهما راسه ولحيته وهو يقول هكذا القى
الله مخضبا بدمي مغصوبا علي حقي فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل
ويحك الى الحسين ع فارحه فبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز

فوالله قول سنان بن انس النخعي فضربه بالسيف في حلقه اخرى وهو يقول
والله لاجتزن راسك واعلم انك ابن رسول الله وخير الناس ابا واما
ثم احتز راسه المقدس المعظم صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك
يقول الشاعر فاي رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان
وقال الحلبي ودعا سنان هذا اخذ الخيار فقطع الانامل
انامله ثم قطع يديه ورجليه واعلاه فيها نبت
فيها وهو يضطرب وقال صاحب المناقب ومحمد بن ابي طالب
ولما ضعف نادى شمر لعنهم الله ويحكم ما تنتظرون بالرجل فقد
اثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل
جانب فرماه الحصين بن نمير في فيه وابو ايوب الغنوي بسهم في حلقه
وضربه زرعة بن شريك التميمي وكان قد طعنه سنان بن انس النخعي
وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فوقع عليه السلام الى الارض
على خده الايمن ثم استوى جالسا ونزع السهم من حلقه ثم دنا عمر بن سعد
من الحسين ع قال حميد وخرجت زينب بنت علي بن ابي طالب وقرطاها
يجولان بين اذنيها وهي تقول ليت السماء انطبقت على الارض يا عمر
بن سعد ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ودموعه تسيل على
خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها والحسين عليه السلام جالس
وعليه جبة خز وقد تحاماه الناس فنادى شمر ويلكم ما تنتظرون

به

به اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فضربه زرعة بن شريك فابان كفه اليسرى
ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يكبو مرة ويقوم اخرى
فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه فقال
لخولي بن يزيد احتز راسه فضعف وارتعدت يداه فقال له سنان
فت الله عضدك وابان يدك فنزل شمر لعنه الله وكان اللعين ابرص
فجعل القفا على قفاه ثم اخذ لحيته فقال الحسين انت الابقع الذي
رايتك في المنام فقال اتشبهني بالكلاب ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين
وهو يقول اجتزك اليوم ونفسي تعلم علما يقينا ليس فيه مرية ولا جدال ولا
تكتم ان اباك خير من تكلم وروي في المناقب عن عمرو بن الحسن قال كنا
مع الحسين بكربلاء فنظر الى شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص فقال الله اكبر الله
اكبر صدق الله ورسوله قال رسول الله ص كاني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل
بيتي ثم قال يعني عمر بن سعد لعنه الله ثم قال للرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين
فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد الاصبحي فاحتز راسه وقيل جاء شمر
وسنان بن انس والحسين ع باخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء
فرفسه شمر لعنه الله برجله وقال يا ابن ابي تراب انت تزعم ان اباك على
حوض كوثر يسقي من احبه فاصبر حتى تاخذ الماء من يده ثم قال لسنان احتز راسه
قفاه فقال سنان والله لا افعل فيكون جده محمد خصمي فغضب شمر لعنه الله وجلس
على صدر الحسين وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين فقال

خصم

لا تفضلني لا تعلم من انا فقال اعرفك حق المعرفة امك فاطمة الزهراء وابوك
علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك العلي الاعلى واقتلك ولا ابالي
فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربة ثم حز راسه صلوات الله عليه ولعن الله
قاتله ومقاتله والسائرين اليه بجموعهم وقال السيد وروى ابو طاهر
محمد بن الحسن في كتاب معالم الدين قال قال ابو عبد الله ع لما كان من امر
الحسين ع ما كان ضجت الملائكة الى الله بالبكاء وقالت يا رب هذا الحسين
صفيك وابن بنت نبيك قال فاقام الله ظل القائم عليه السلام وقال
بهذا انتقم لهذا وقال ابن شهراشوب مرويا عن ابي مخنف عن الجلودي
انه كان صرع الحسين ع فجعل فرسه يحامي عنه ويثب على الفارس
فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلا ثم تمرغ
في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض
قال السيد رض فلما قتل صلوات الله عليه ارتفعت في السماء في ذلك الوقت
غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين ولا اثر حتى
ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم الحديث
قال صاحب المناقب وروى هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب عمر بن سعد اذ صرخ
صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين ع قال فخرجت بين الصفين
فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت قتيلا قط مضمخا بدمه احسن
منه ولا انور وجها ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله

فاستقى

فاستسقى في تلك الحال ماء فسمعت رجلا يقول لا تذوق الماء حتى ترد الحامية
فتشرب من حميمها فسمعته يقول انا ارد الحامية واشرب من حميمها بل ارد
على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله واسكن معه في داره في مقعد صدق
عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ركبتم مني وفعلتم
بي قال فغضبوا باجمعهم حتى كان الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئا
فاحتزوا راسه وانه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمتهم وقلت والله لا اجامعكم
على امر ابدا قال ثم اقبلوا على سلب الحسين ع فاخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي
فلبسه فصار ابرص وامتعط شعره وروي انه وجد في قميصه مائة وبضع
عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة وقال الصادق وجد بالحسين ع
ثلث وثلثون طعنة واربعة وثلثون ضربة واخذ سراويله ابجر بن كعب
التيمي وروي فصار زمنا مقعدا من رجليه واخذ عمامته اخنس بن مرثد
بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار معتوها
وفي رواية غيره فصار مجذوما واخذ درعه مالك بن اليسر الكندي فصار معتوها
فقال السيد واخذ نعليه اسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل بن سليم
الكلبي وقطع اصبعه عليه السلام مع الخاتم وهذا اخذه المختار فقطع يديه
ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك واخذ قطيفة له عليه السلام
كانت من خز قيس بن الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل
عمر بن سعد وهبها المختار لابي عمرة قاتله واخذ سيفه جميع بن الخلق الاودي

وقال رجل من بني تميم يقال له اسود بن حنظلة وفي رواية ابن ابي سعد انه اخذ
سيفه فلان النهشلي وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن
بديل وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار فان ذلك كان مذخوراً ومصوناً
مع امثاله من ذخائر النبوة والامامة فاجاءت جارية من ناحية خيم الحسين
فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيدي
وانا اصيح فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول
وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرج
بنات الرسول وحرمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والاحباء
وروي عن حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها
في اصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين فسطاطهن وهم
يسلبونهن اخذت سيفاً واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل
أتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فاخذها
زوجها وردها الى رحله قال السيد رحمه الله ثم اخرجوا
النساء من الخيمة واشعلوا النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات
يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين
فلما نظرت النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن قال فوالله لا انسى
زينب بنت علي وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب
وا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا الحسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء وا...

على المرتضى والى حمزة سيد الشهداء وا محمداه هذا حسين بالعراء تسفي عليه
الصبا قتيل اولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله
يا اصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وفي بعض الروايات
يا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين
محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء بابي من عسكره في يوم
الاثنين نهباً بابي من فسطاطه مقطع العرى بابي من لا غائب فيرتجى ولا جريح
فيداوى بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي
من شيبته تقطر بالدماء بابي من جده رسول اله السماء بابي من هو سبط نبي الهدى
بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة سيدة النساء
بابي من ردت عليه الشمس حتى صلى قال فابكت والله كل عدو وصديق قال
ثم ان سكينة اعتنقت جسد الحسين عليه افضل الصلوة فاجتمع عدة من الاعراب
حتى جروها عنه قال ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ
الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم اسحق بن حوية الذي سلب الحسين قميصه
واخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل السنبسي وعمرو بن صبيح الصيداوي ورجاء بن
منقذ العبدي وسالم بن خيثمة الجعفي وصالح بن وهب الجعفي وواحظ
بن ناعم وهاني بن ثبيت الحضرمي واسيد بن مالك فداسوا الحسين بحوافر خيلهم
حتى رضوا صدره وظهره قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد
فقال اسيد بن مالك احد العشرة شعر نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل

يجوب بسنبكه الارض فقال ابن زياد من انتم فقالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر
الحسين حتى طحنا جناجن صدره فامر لهم بجائزة يسيرة قال ابو عمرو الزاهد
فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد
ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا وقال
صاحب المناقب ومحمد بن ابي طالب قتل الحسين ع باتفاق الروايات يوم
عاشوراء عاشر المحرم سنة احدى وستين وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة
اشهر ونصف قالوا واقبل فرس الحسين ع وقد عدا من بين ايديهم ان لا يؤخذ فوضع
ناصيته في دم الحسين ثم اقبل يركض نحو خيمة النساء وهو يصهل ويضرب برأسه الارض
عند الخيمة حتى مات فلما نظر اخوات الحسين وبناته واهله الى الفرس ليس عليه
احد رفعن اصواتهن بالبكاء والعويل ووضعت ام كلثوم يدها على ام
رأسها ونادت وا محمداه وا جداه وا نبياه وا ابا القاسماه وا علياه وا جعفراه
وا حمزتاه وا حسناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلاء مجزوز الرأس من القفا
مسلوب العمامة والرداء ثم غشي عليها فاقبل اعداء الله حتى احدقوا بالخيمة
ومعهم شمر فقال ادخلوا فاسلبوا بزتهن فدخل القوم لعنهم الله فاخذوا ما كان
في الخيمة حتى افضوا الى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين ع فاخذوه
وخرموا اذنها حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه
قيس بن اشعث قطيفة الحسين ع فكان يسمى قيس القطيفة واخذ نعليه رجل
من بني اود يقال له الاسود ثم مال الناس على الورس والحلي والحلل والابل

فانتهبوها قال المجلسي رأيت في بعض الكتب ان فاطمة الصغرى قالت كنت واقفة
بباب الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابي مجزرين كالاضاحي على الرمال
والخيول على اجسادهم تجول وانا افكر فيما يقع علينا بعد ابي من بني امية
ايقتلوننا او يأسروننا فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه
وهن يلذن بعضهن ببعض وقد اخذ ما عليهن من اخمرة واسورة وهن يصحن
وا جداه وا ابتاه وا علياه وا قلة ناصراه وا حسيناه اما من مجير يجيرنا اما
من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي وجعلت اجيل
طرفي يميناً وشمالاً على عمتي ام كلثوم خشية منه ان يأتيني فبينا انا على
هذه الحال واذا به قد قصدني ففررت منهزمة وانا اظن اني اسلم
منه واذا به قد تبعني فذهلت خشية منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت
على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي
ورأسي تصهره الشمس وولى راجعاً الى الخيم وانا مغشي علي واذا انا
بعمتي عندي تبكي وهي تقول قومي نمضي ما اعلم ما جرى على البنات واخيك
العليل فقمت وقلت يا عمتاه هل من خرقة استر بها رأسي عن اعين
النظار فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفة ومتنها
قد اسود من الضرب فما رجعنا الى الخيمة الا وهي قد نهبت وما فيها واخي
علي بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش
والاسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا وقال المفيد قال حميد بن مسلم

فانتهينا الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع
شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا تقتل هذا العليل فقلت سبحان الله
اتقتل الصبيان انما هو صبي وانه لما به فلم ازل حتى دفعتهم عنه وجاء
عمر بن سعد لعنه الله فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل
احد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة
ان يسترجع ما اخذ منهن ليتسترن به فقال من اخذ من متاعهم شيئا فليرده
فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين
جماعة ممن كان معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا يساء اليهم
الحديث اخذي واربعين قال سيد بن طاوس في كتاب الملهوف
على اهل الطفوف والشيخ بن نما في مثير الاحزان واللفظ للسيد ان عمر بن سعد
بعث برأس الحسين عليه السلام في ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع
خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد ثم
امر برؤوس الباقين من اصحابه واهل بيته فقطعت وسرح بها مع شمر
ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا بها حتى قدموا الكوفة
واقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من
عيال الحسين وحمل نساءه على احلاس اقتاب الجمال بغير وطاء مكشفات
الوجوه بين الاعداء وهن ودائع خير الانبياء وساقوهن كما يساق
سبي الترك والروم في اسر المصائب والهموم ولله در القائل يصلي

على المبعوث من آل هاشم ويغزى بنوه ان ذا لعجيب قال ولما انفصل
ابن سعد عن كربلاء خرج قوم من بني اسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة
بالدماء ودفنوها على ما هي الآن عليه وقال المفيد ودفنوا الحسين حيث
قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا
للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين
وجمعوهم ودفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي رضي الله
عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن
وقال السيد ن وسار ابن سعد بالسبي المشار اليه فلما قاربوا الكوفة
اجتمع اهلها للنظر اليهن قال فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت
من اي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله فنزلت
من سطحها وجمعت ملاء وازرا ومقانع فاعطتهن فتغطين قال وكان
مع النساء علي بن الحسين قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان
قد واسى عمه وامامه في الصبر على الرماح واصابته ثمانية عشر جراحات
فوقع فاخذه خاله اسماء بن خارجة فحمله الى الكوفة وداواه حتى برئ
وحمله الى المدينة وهكذا في كتاب المصباح وكان معهم زيد وعمرو
ولدا الحسن السبط فجعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن
الحسين اتنوحون وتبكون من اجلنا فمن قتلنا قال بشير بن
خزيم الاسدي ونظرت الى زينب بنت علي يومئذ ولم ار والله خفرة

فلا نطق بها كأنما تفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقد أومأت إلى الناس
أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ثم قالت الحمد لله والصلاة على أبي محمد
وآله الطيبين الأخيار أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر أتبكون
فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة
أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والنطف وملق
الإماء وغمز الأعداء أو كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة ألا ساء ما قدمت لكم
أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون وتنتحبون إي والله
فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل
بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم الأنبياء وسيد شباب أهل الجنة
وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة سنتكم ألا ساء ما تزرون وبعدا
لكم وسحقا فلقد خاب السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت
عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون يا أهل الكوفة أي كبد لرسول الله
فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم وأي حرمة له انتهكتم لقد
جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء شوهاء كطلاع الأرض
أو ملاء السماء أفعجبتم أن مطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون
فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وإن ربكم لبالمرصاد
قال الراوي فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم
ورأيت شيخا واقفا إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول بأبي أنتم وأمي كهولكم

خير

خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير النسل لا يخزى ولا يبزى
وروى زيد بن موسى قال حدثني أبي عن جدي عليهم السلام قال خطبت فاطمة
الصغرى بعد أن وردت من كربلاء فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش
إلى الثرى أحمده وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وأن ولده ذبحوا بشط الفرات
بغير ذحل ولا ترات اللهم إني أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب وأن أقول عليك
خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيه علي بن أبي طالب المسلوب حقه
المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة
بألسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته
إليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك
اللهم لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للإسلام صغيرا وحمدت مناقبه
كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلى الله عليه وآله حتى قبضته إليك زاهدا
في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته
إلى صراط مستقيم أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فإنا أهل بيت ابتلانا الله
بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة
علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الأرض لبلاده ولعباده أكرمنا الله
بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا بينا فكذبتمونا
وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا وأموالنا نهبا كأنا أولاد ترك أو كابل كما قتلتم

يا أهل الكوفة

جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت لذلك
عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين
فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا
فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها
ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب
كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكان قد حل بكم وتواترت
من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب
الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية
يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون
محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم
وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم
يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم باخيه
علي بن ابي طالب جدي وبنيه وعترة النبي الطيبين الاطهار الاخيار وافتخر
بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا
نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح بفيك ايها القائل الكثكث
والاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم
واقع كما اقعى ابوك فانما لكل امرئ ما اكتسب وما قدمت يداه احسدتمونا
ويلا لكم على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري
الرعا

الرعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت
قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت وخطبت ام كلثوم بنت علي
في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا اهل
الكوفة سوءا لكم يا اهل الكوفة ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم امواله
وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي
دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي
كريمة اصبتموها واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات
بعد النبي ص ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون
وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ستجزون نارا حرها
يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد الا فابشروا بالنار
انكم غدا لفي سقر حقا يقينا مخلدون واني لابكي في حياتي على اخي على خير من بعد النبي
سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائما ليس يجمد قال فضج الناس بالبكاء
والحنين والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن
وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال
ونتفوا لحاهم فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين ع
اومى الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
فصلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي

بخط قال

الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن علي
انا ابن من انتهكت حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل
صبرا وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي
وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه
وخذلتموه فتبا لكم لما قدمتم لانفسكم وسوأة لرايكم بأية عين تنظرون
الى رسول الله اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال
فارتفعت اصوات الناس من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون
فقال رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته
فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله
سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين
عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن
يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات ايها الغدرة
المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم
الى ابائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي صلوات
الله عليه بالامس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله
عليه واله وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري
وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسالتي ان لا تكونوا لنا
ولا علينا ثم قال شعر لا غرو ان قتل الحسين وشيخه قد كان خيرا من حسين

واكرما

واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر
روحي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما ثم قال عليه السلام رضينا منكم راسا
براس فلا يوم لنا ولا يوم علينا [illegible] قال الراوي
[illegible] ورايت في بعض الكتب المعتبرة روى عن مسلم الجصاص قال دعاني ابن زياد
لاصلاح دار الامارة بالكوفة فبينما انا اجصص الابواب واذا انا بالزعقات
قد ارتفعت من جنبات الكوفة فاقبلت على خادم كان معنا فقلت ما لي
اسمع الكوفة تضج قال الساعة اتوا براس خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا
الخارجي فقال الحسين بن علي قال فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى
خشيت على عيني ان يذهب وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر
واتيت الى الكناس فبينما انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس
اذ قد اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا فيها الحرم والنساء واولاد
فاطمة ع واذا بعلي بن الحسين ع على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب دما وهو مع
ذلك يبكي ويقول يا امة السوء لا سقيا لربعكم يا امة لم تراع جدنا فينا
لو اننا ورسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب
عارية كاننا لم نشيد فيكم دينا بني امية ما هذا الوقوف على تلك المصائب
لا تلبون داعينا تصفقون علينا كفكم فرحا وانتم في فجاج الارض تسبونا
اليس جدي رسول الله ويلكم اهدى البرية من سبل المضلينا يا وقعة الطف
قد اورثتني حزنا والله يهتك استار المسيئينا قال وصار اهل الكوفة يناولون

خرج على يزيد

الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة

ان الصدقة علينا حرام وصارت تاخذ ذلك من ايدي الاطفال وافواههم

وترمي به الارض قال كل ذلك والناس يبكون على ما اصابهم ثم ان ام كلثوم

اطلعت راسها من المحمل وقالت لهم صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا

نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن اذا

بضجة قد ارتفعت فاذا هم اتوا بالرؤوس يقدمهم راس الحسين وهو راس

زهري قمري اشبه الخلق برسول الله ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب

ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعبها يمينا وشمالا فالتفتت زينب فرأت

راس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من تحت قناعها

واومت اليه بخرقة وجعلت تقول يا هلالا لما استتم كمالا غاله خسفه فابدا غروبا

ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرا مكتوبا يا اخي فاطم الصغيرة كلمها

فقد كاد قلبها ان يذوبا يا اخي قلبك الشفيق علينا ما له قد قسى وصار

صليبا يا اخي لو ترى عليا لدى الاسر مع اليتم لا يطيق وجوبا كلما اوجعوه

بالضرب ناداك بذل يغيض دمعا سكوبا يا اخي ضمه اليك وقربه وسكن

فؤاده المرعوبا ثم قال السيد ثم ان ابن زياد جلس في القصر للناس واذن

اذنا عاما وجيء براس الحسين فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين

وصبيانه اليه فجلست زينب بنت علي متنكرة فسال عنها فقيل زينب

بنت علي فاقبل عليها فقال الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت

عن ... الى
نعيم قال حدثني
قال لما جيء براس الحسين على ابن زياد
امر فوضع بين يديه طشت ذهب وجعل
يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول
لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله
فقال رجل من القوم مه فاني رايت النبي
حيث تضع قضيبك فقال يوم بيوم بدر ثم امر
بعلي بن الحسين فغل وحمل مع النسوة
السبايا الى السجن وكنت معهم فما مررنا
بزقاق الا وجدناه ملاء رجالا ونساء
يضربون وجوههم ويبكون فحبسوا في السجن
وطبق عليهم ثم ان ابن زياد دعا بعلي بن
الحسين والنسوة وكانت زينب ابنته
علي عليها السلام
معهم

لاهم حين نادى باسمه
ولا براه مجيبا

انما
يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رايت صنع الله باخيك

واهل بيتك فقالت ما رايت الا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى

مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك

امك يا ابن مرجانة قال فغضب وكانه هم بها فقال له عمرو بن حريث انها امراة

لا تؤخذ بشيء من منطقها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين

والعصاة المردة من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي

واجتثثت اصلي ... الحسين ما ... منا ...

رجالنا وقطعت نسلنا ... ولقد رايت ... رسول الله

عليها ... ثم ... باكيا فقال ابن زياد ... الله ...

لولا انك شيخ كبير ... لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم

من بين يديه وصار الى منزله وقال ... بن ابي طالب ثم ...

يخرج وهو يقول ملك عبد حرا ... انتم يا معشر العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة

وامرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد شراركم رضيتم بالذل فبعدا لمن

رضي وقال المفيد وادخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب اخت

الحسين في جملتهم متنكرة عليها ارذل ثيابها ومضت حتى جلست ناحية وحفت

بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها

نساؤها فلم تجبه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فاقبل عليها ابن زياد

... ولا الجم وقال ... ثم التفت ابن زياد الى علي بن الحسين فقال له

فان كان هذا شفاؤك
فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة
ولعمري لقد كان ابوك شجاعا شاعرا فقالت
يا ابن زياد ما للمراة والسجاعة وان لي
عن السجاعة لشغلا واني لاعجب ممن
يشتفي بقتل ائمته ويعلم انهم منتقمون منه
في اخرته ... فوضع راس ... بين يديه
ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به
ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب
رسول الله وهو شيخ كبير فلما راه يضرب بالقضيب
ثناياه قال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين
فوالله الذي لا اله الا هو ...

من هذا فقيل علي بن الحسين فقال

قد قتل

الله علي بن الحسين فقال علي قد كان لي اخ يسمى علي بن الحسين قتله الناس فقال
بل الله قتله فقال علي الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فقال ابن زياد ولك جرأة على جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه فسمعت
عمته زينب فقالت يا ابن زياد انك لم تبق منا احدا فان عزمت على قتله فاقتلني
معه وقال المفيد ان تعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك
من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر
ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت اني قتلتها
معه دعوه فاني اراه لما به وقال السيد فقال عليه السلام لعمته
اسكتي يا عمة حتى اكلمه ثم اقبل عليه فقال ابالقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت
ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين واهله
فحملوا الى دار الى جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي لا يدخلن علينا
عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبينا وقال ابن نما روي
ان انس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على اسنان
الحسين ويقول انه كان حسن الثغر فقلت ام والله لاسوأنك لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه وعن سعيد بن معاذ وعمرو
بن سهل انهما حضرا عبيد الله بن زياد يضرب بقضيبه انف الحسين وعينيه ويطعن
في فمه فقال زيد بن ارقم ارفع قضيبك فقال لم فقال لاحدثنك حديثا احفظه
عليك من هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا حسنا على فخذه

وحسينا

حسينا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال اللهم اني استودعك
اياهما وصالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله قال وفي رواية
حاجب ابن زياد فامر ابن زياد بردهم الى الحبس وبعث البشائر الى النواحي
ثم امر بالسبايا وبرأس الحسين فحمل الى الشام فلقد حدثني جماعة كانوا خرجوا
في تلك الصحبة انهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن على الحسين وفي رواية زيد

الى الصباح

بن ارقم مع عبيد الله ولما اصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين
فالحسين الله انتهى بالكتاب الذي بعث وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعري علي
وناديت رأسك يا ابن رسول الله امرك اعجب واعجب ولما اصبح عبيد الله
بن عمر بن سعد ليطلب منه الكتاب الذي كتبه اليه في معنى قتل الحسين ومقاتلته
فقال ضاع فقال لتجيئني به اتراك معتذرا في عجائز قريش قال عمر والله لقد
نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها ابي سعد كنت قد اديت حقه فقال
عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل
الا وفي انفه خزامة الى يوم القيامة وان حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد والله
ما رجع احد بشر مما رجعت اطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم وقال
السيد ثم امر ابن زياد برأس الحسين فطيف به في سكك الكوفة ويحق لي ان
اتمثل هنا بابيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول فقال
عليه الرحمة رأس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر

قال المفيد وضايقها وروي عن زيد بن
ارقم انه مر به علي وهو على رمح وانا
في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ ام
حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آياتنا عجبا فقف والله شعري علي
وناديت رأسك يا ابن رسول الله امرك
اعجب واعجب صح

ويجمع لا اسكنكم ولا منعكم حتى تستقبلوا العراق فانه حام ورزقكم كل ادب
تسمع ما روينا الائمة اخذ لك حصه وحط فيها لحمي ايقنتا حقا انا وكنت
لها كارها وانت عينا لم يكن بك لحمي قال ثم ان ابن زياد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وقال في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه
وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام اليه عبد الله
بن عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى
ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفين وكان يلازم المسجد الاعظم يصلي
فيه الى الليل فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن
استعملك وابوه يا عدو الله اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام
على منابر المؤمنين فقال فغضب ابن زياد فقال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله
اتقتل الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنها الرجس وتزعم انك على دين
الاسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لينتقموا من طاغيتك اللعين
ابن اللعين على لسان محمد رسول الله رب العالمين قال فازداد غضب ابن زياد
حتى انتفخت اوداجه وقال علي به فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه
فقامت الاشراف من الازد من بني عمه فخلصوه من ايدي الجلاوزة واخرجوه
من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى هذا الاعمى
اعمى الازد اعمى الله قلبه كما اعمى عينه فاتوني به قال فانطلقوا فلما بلغ ذلك الازد
اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال وبلغ ذلك ابن زياد

فجمع

فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامره بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى قتل منهم جماعة كثيرة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد اليهم
الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك
القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته اياه فجعل يذب
عن نفسه فيقول انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدلته مغاور قال وجعلت ابنته تقول
يا ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة
قال وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر
عليه احد وكلما جاؤوا من جهة قالت يا ابه قد جاؤوك من جهة كذا حتى تكاثروا
عليه واحاطوا به فقالت ابنته واذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به فجعل
يدير سيفه ويقول اقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري
قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما راه قال الحمد لله
الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا اخزاني الله والله
لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري فقال ابن زياد يا
عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة
وشتمه ما انت وعثمان ان شاء اساء ام احسن ام اصلح ام افسد والله تعالى ولي خلقه
يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني عن ابيك وعنك وعن
يزيد وابيه فقال ابن زياد والله لا سالتك عن شيء او تذوق الموت

فقال عبيد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني قد كنت اسأل الله ربي ان
يرزقني الشهادة من قبل ان تلدك امك وسألت الله ان يجعلها على يدي العن خلقه
وابغضهم اليه فلما كف بصري يئست من الشهادة والآن فالحمد لله الذي رزقنيها
بعد اليأس منها وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا
عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة قال الليث وكتب عبيد الله بن زياد
الى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين واهل بيته وكتب ايضا الى عمرو بن سعيد
العاص امير المدينة بمثل ذلك الحديث الذي انهاه الى يزيد وقال المفيد
ولما انفذ ابن زياد برأس الحسين الى يزيد تقدم الى عبد الملك بن الحرث
السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل
الحسين قال عبد الملك فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل
من قريش من بني تيم فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه قال انا لله وانا
اليه راجعون قتل والله الحسين فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراءك
فقلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد بقتله فناديت ثم دخلت على عمرو بن
سعيد فلما راني تبسم ضاحكا ثم انشد متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب عجت نساء بني
زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان
ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين ودعا ليزيد ونزل وقال صاحب
الناسخ قال في خطبته انها لدمة بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة
بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر والله لوددت

ان راسه في بدنه وروحه في جسده احيانا ما كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا
ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من امره ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه ما كان
يريد قتلنا الا ان ندفعه عن انفسنا فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت
فاطمة حية فرأت راس الحسين لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد وقال
نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وابنها ابننا لو كانت فاطمة
حية لبكت عينها وحرت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه
ثم قال المفيد فدخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فنعى اليه
ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين
بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء الحسين تقول هذا
والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي
عنهما ويعزي عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسين له صابرين
معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين ان لا اكن آسيت فقال
حسينا بيدي فقد آساه ولداي وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب عقيل ابن
حين سمعت نعي الحسين حاسرة ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب
بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وهي تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى
وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي
رحمي فلما كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين

عليه السلام بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته
شخصه ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء
يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل قد لعنتم على لسان داود وموسى وصاحب الانجيل
وقال ابن نما وروي ان يزيد بن معوية لعنه الله بعث بمقتل الحسين الى المدينة مع
بن مسعود الكلبي من بني عدي بن جناب وجلا من بعد وكان من افاضل الناس
فلما قدم ما خرجت امرأة من بنات عبد المطلب فخرجت زينب بنت عقيل ناشرة شعرها
واضعة كمها على رأسها تتلقاهم وهي تبكي ماذا تقولون اذ قال النبي لكم
الابيات وقال الحرث ... ام سلمة اذ سمعت صارخة تصرخ وقالت
قتل الحسين فقالت ام سلمة فعلوها ملأ الله قبورهم نارا ثم قال ...
فاما يزيد بن معوية فانه لما وصله كتاب عبيد الله ووقف عليه اعاد الجواب
يامره فيه بحمل راس الحسين ورؤوس من قتل معه وحمل اثقاله ونسائه
وعياله فاستدعى ابن زياد بمحفر بن ثعلبة العائذي فسلم اليه الرؤوس و
النساء فسار بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل
الاقطار وقال المفيد رحمه الله سرح ابن زياد لعنه الله راس الحسين مع زحر بن قيس
وسرح اليه رؤوس اصحابه وسرحه الى يزيد بن معويه وانفذ معه ابا بردة
بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى
وردوا بها على يزيد بدمشق وفي المناقب ... قال لما قتل الحسين
بن علي بعث براسه الى يزيد فنزلوا في اول مرحلة فجعلوا يشربون

بالرؤوس فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتبت
سطرا بدم اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم القيمة وقال صاحب الكتاب
والمناقب وابن نما ذكر ابو مخنف عن عمر بن سعد لما رفع الراس الى خولي بن
الاصبحي لعنهم الله ليحمله الى ابن زياد اقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا
فاتى به منزله وله امرأتان امرأة من بني اسد واخرى حضرمية يقال لها
النوار فاتى الى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتك بالذهب هذا
راس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة
وجئت براس ابن رسول الله والله لا يجمع راسي وراسك وسادة ابدا قالت
فقمت من فراشي فخرجت الى الدار ودعا الاسدية فادخلها عليه فما
زالت والله انظر الى نور مثل العمود يسطع من الاجانة التي فيها الراس
الى السماء ورأيت طيورا بيضا ترفرف حولها وحول الراس وقال صاحب
المناقب والسدي روينا عن ابن لهيعة وغيره قال كنت اطوف بالبيت
فاذا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله
ولا تقل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق الاشجار
فاستغفرت الله غفرها لك فانه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى اخبرك
بقصتي فاتيته فقال اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار براس الحسين الى
وكنا اذا امسينا وضعنا الرأس في التابوت وشربنا الخمر حول التابوت

فضرب بجناحي ليلتي حتى كان في السحر ثم طاحن الليل سمعت رعدا
ورايت برقا واذا ابواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح ابراهيم واسمعيل
واسحق ونبينا محمد صلى الله عليه واله ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة
فدنا جبرئيل من التابوت فاخرج الراس وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل
الانبياء كلهم وبكى النبي صلى الله عليه واله على راس الحسين فعزاه
الانبياء فقال له جبرئيل يا محمد ان الله امرني ان اطيعك في امتك فان
امرتني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها
سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفا
بين يدي الله يوم القيمة قال ثم اتى قوم من الملائكة وقالوا ان الله
تبارك وتعالى امرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي شانكم بهم فجعلوا
يضربونا بالحربات ثم قصدني واحد منهم بحربته ليضربني فقلت الامان
الامان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت رايت اصحابي
كلهم جاثمين رمادا وقال من لبنا الجهلي ثم لما قربوا من بعدك كتب
الى صاحبها فاسرنا الى الابات فقربت فخرج البيان يتلقاهم على من
من بينه احيان فقالت ام كلثوم اباد الله كثرتكم وسلط عليكم من
ثم بكى علي بن الحسين ع وقال هو الزمان لا تفنى عجائبه عن الكرام ولا تهدأ
مصائبه فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا فنونه وترانا لم نجاذبه

صلوا عليه ثم

فوق اقطاب بلاد وطاء وبنا بن العيس يحمد عنه غاير بركاتنا من اسار
بهم كانما قادة الكفار وكاذ بركم ثم برسول الله وحكم فكنتم منزلين ولكن قد اهمد
الحديث الثالث والاربعون ثم قال السيد رحمه الله وسار القوم براس
الحسين ع ونسائه والاسرى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر
وكان من جملتهم فقالت لي اليك حاجة فقال ما حاجتك قالت اذا دخلت بنا
البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤوس
من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال
فامر في جواب سؤالها ان يجعل الرؤوس على الرماح في اوساط المحامل بغيا منه
وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة وروايات ابو نعيم ... اتوجهها الى
اهل الشام ام لحجات ... سبايا يا حسن من هؤلاء فقالت سكينة ابنة الحسين
نحن سبايا آل محمد حتى اتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام
السبي وروي ان بعض فضلاء التابعين لما شاهد راس الحسين ع بالشام اخفى نفسه شهرا
من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سالوه عن سبب ذلك فقال الا
ترون ما نزل بنا ثم انشا يقول جاؤا براسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا
وكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا قتلوك عطشانا ولما يرقبوا
في قتلك التنزيل والتاويلا ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا
بك التكبير والتهليلا قال وجاء شيخ من اشياخ الشام فدنا من نساء الحسين ع
وعياله وهم في ذلك الموضع فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم واراح البلاد

من رجالكم وقطع قرن الفتنة وامكن امير المومنين منكم فلما انهى
كلامه منكم فقال له علي بن الحسين ع يا شيخ هل قرات القران قال نعم قال وهل
عرفت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ قد قرات
ذلك فقال علي ع نحن القربى يا شيخ فهل قرات في بني اسرائيل وات ذا القربى
حقه فقال الشيخ قد قرات ذلك فقال له علي نحن القربى يا شيخ فهل قرات هذه
الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال نعم
فنحن القربى يا شيخ
فقال له علي ع نحن اهل البيت الذين خصنا باية الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ ساكتا
فهل قرات هذه
الاية انما يريد الله نادما على ما تكلم به وقال بالله انكم هم فقال علي بن الحسين ع تالله انا لنحن هم
ليذهب عنكم الرجس من غير شك وحق جدنا رسول الله ص انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع
اهل البيت ويطهركم راسه الى السماء وقال اللهم اني ابرا اليك من عدو ال محمد صلى الله عليه وآله من جن
تطهيرا قال الشيخ
وانس ثم قال هل لي من توبة فقال نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال
قد قرات ذلك
فقال علي ع
انا تائب فبلغ يزيد بن معوية حديث الشيخ فامر به فقتل وروي عن سهل بن سعد
انه قال سهل بن سعد خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة
مطردة الانهار كثيرة الاشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون
مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى
لاهل الشام عيدا لا نعرفه نحن فرايت قوما يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك اعرابيا فقلت انا سهل بن
سعد قد رايت محمدا ص قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما
والارض لا تنخسف باهلها قلت ولم ذلك قالوا هذا راس الحسين عليه السلام

يهدى

عترة محمد يهدى من اهل العراق فقلت واعجباه يهدى راس الحسين والناس
يفرحون فقلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب يقال له باب ساعة قال
فبينا انا كذلك حتى رايت الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا نحن بفارس
بيده لواء منزوع السنان عليه راس من اشبه الناس وجها برسول الله ص
فاذا انا من ورائه رايت النسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهم فقلت
يا جارية من انت فقالت انا سكينة بنت الحسين ع فقلت لها الك حاجة الي فانا
سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه قالت يا سهل قل لصاحب هذا
الراس ان يقدم الراس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم
رسول الله ص قال سهل فدنوت من صاحب الراس فقلت له هل لك ان تقضي
حاجتي وتاخذ مني اربعماة دينار قال ما هي قلت تقدم الراس امام الحرم
ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدته ثم وضع الراس في حقة وادخلوا على
يزيد فدخلت معهم وكان يزيد جالسا على السرير وعلى راسه تاج مكلل بالدر
والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فلما دخل صاحب الراس وهو يقول اوقر ركابي
فضة وذهبا انا قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم
اذ ينسبون النسبا قال لعنه الله لو علمت انه خير الناس لم قتلته قال رجوت الجائزة
منك فامر بضرب عنقه فحز راسه ثم وضع راس الحسين ع على طبق من ذهب
وهو يقول كيف رايت يا حسين وقال المفيد وابن نما رحمهما الله
ربيعة الحميري قال اني لعند يزيد بن معاوية بدمشق اذ اقبل زحر بن قيس

حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك قال ابشر يا امير المؤمنين
بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين
من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا او ينزلوا على حكم الامير عبيد الله
او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس
فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا
يهربون الى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر
فوالله يا امير المؤمنين ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك
اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي
عليهم الريح زوارهم الرخم والعقبان فاطرق هنيئة ثم رفع راسه وقال قد كنت
ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم
ان عبيد الله بن زياد بعد انفاذه براس الحسين امر بنسائه وصبيانه
فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الرؤوس مع محفز بن
ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين
معهم الراس ولم يكن علي بن الحسين يكلم احدا من القوم في الطريق كلمة واحدة
حتى بلغوا دمشق فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال هذا محفز بن ثعلبة اتى امير المؤمنين
باللئام الفجرة فاجاب علي بن الحسين ما ولدت ام محفز اشر والام
في المناقب ولكن قبح الله ابن مرجانة قال ايضا وكان عبد الرحمن بن الحكم
قاعدا في مجلس يزيد فقال لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي

الحسب

الحسب الوغل سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليست بذي
النسل قال يزيد نعم فلعن الله ابن زياد فلعن الله ابن مرجانة اذ اقدم
على مثل الحسين بن فاطمة لو كنت صاحبه لما سالني خصلة الا اعطيته اياها
ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله
امرا فلم يكن له مرد وفي رواية ان يزيد اسر الى عبد الرحمن وقال سبحان الله
افي هذا الموضع اما يسعك السكوت وقال المفيد ولما وضعت الرؤوس
بين يدي يزيد وفيها راس الحسين قال يزيد نفلق هاما من اناس
اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما فقال يحيى بن الحكم ما مر ذكره فضرب
يزيد على صدر يحيى وقال اسكت ثم اقبل على اهل مجلسه فقال ان هذا
كان يفخر علي ويقول ابي خير من اب يزيد وامي خير من امه وجدي خير من جده
وانا خير منه فهذا الذي قتله واما قوله بان ابي خير من اب يزيد
فلقد حاج ابي اباه فقضى الله لابيه على ابي واما قوله بان امي خير
من ام يزيد فلعمري لقد صدق ان فاطمة بنت رسول الله خير من امي
واما قوله جدي خير من جده فليس احد يؤمن بالله واليوم الآخر يقول
بانه خير من محمد واما قوله بانه خير مني فلعله لم يقرا هذه الآية قل اللهم
مالك الملك وقال ابن نما نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة الغاز الجرشي
قال انا عند يزيد اذ سمعت صوت محفز يقول هذا محفز بن ثعلبة اتى
امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه يزيد ما ولدت ام محفز شر

واليوم الحبيب المصطفى لاشيعهم الله قال السيد ثم امر ابن زياد بثقل الحسين عليه السلام
ونسائه ومن تخلف من اهله الى يزيد بن معاوية مقرنين في الحبال ظلما وقهرا بين
يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين انشدك الله يا يزيد ما ظنك
برسول الله لو رآنا على هذه الحالة فامر يزيد بالحبال فقطعت ثم وضع رأس الحسين
بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي بن الحسين فلم يأكل الرؤوس
بعد ذلك ابدا وقال ابن نما قال علي بن الحسين ادخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر
رجلا مغللون فلما وقفنا بين يديه قلت انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله
لو رآنا على هذه الحال وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله
سبايا فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات فقال علي بن الحسين فقلت
وانا مغلول أتأذن لي في الكلام فقال قل ولا تقل هجرا فقال لقد وقفت
موقفا لا ينبغي لمثلي ان يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رآني في الغل فقال
لمن حوله حلوه حدث عبد الملك بن مروان لما اتي برأس الحسين قال لو كان
بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سألت ثم [illegible]
كلام في القتل الى علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير ثم قال وقامت
زينب فانها لما رأت رأس الحسين اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين
تفزع القلوب يا حسيناه يا حبيب الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء
سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى قال فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد

ساكت

ساكت ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين ع وتنادي
واحبيباه يا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد
الادعياء قال فابكت كل من سمعها ثم دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت
ثنايا الحسين ع فاقبل عليه ابو برزة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكت
بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة اشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا
اخيه الحسن ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه
واعد له جهنم وساءت مصيرا قال فغضب يزيد وامر باخراجه فخرج سحبا
قال فجعل يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع
الخزرج من وقع الاسل قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
وقال الحلبي وزاد محمد بن ابي طالب لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد
ما كان فعل وفي المناقب لست من عتبة ان لم انتقم قال السيد والصدوق انه
لما دخل علي بن الحسين وحرمه على يزيد وجيء برأس الحسين ووضع بين يديه
في طشت جعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول ليت اشياخي
كاملا وقامت زينب بنت علي بن ابي طالب فقالت الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك ثم كان عاقبة الذين
اساؤوا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون اظننت يا يزيد حيث
اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسارى
ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت

اهلك وعظرت في عظيمك جل لانه شيء ولعي رايت الدنيا لك مستوسقة والامور
متسقة وحين صفي لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقا تخديرك حرايرك واماءك
وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن
تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح
وجوههن القريب والبعيد والغايب والشهيد والوضيع والدني والشريف
ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وانى يرتجى مراقبة
من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت لحمه على دماء الشهداء
وكيف يستبطى في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنان
والاحن والاضغان ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم واهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة
تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكات القرحة واستاصلت الشافة
باراقتك دماء ذرية محمد ونجوم الارض من آل عبد المطلب وتهتف
باشياخك زعمت تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت
وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا وانتقم ممن ظلمنا
واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك

ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء
ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم
شعثهم وياخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرئيل ظهيرا
وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم
شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر
قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور
حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي
تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث
الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن
اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك
بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك
وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا
ولا ترحض عنك عارها وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك
الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لاولنا
بالسعادة ولاخرنا بالشهادة والرحمة ونسال الله ان يكمل لهم الثواب
ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم
الوكيل فقال يزيد يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح قال

[هامش: عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعالك]

ثم سفنا يا اهل الشام فيما تصنع بهم فقالوا لا تخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن بشير انظر
ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم ثم قال المفيد ثم قال يزيد لعلي بن الحسين يا ابن حسين ابوك قطع
رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك
على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له
يزيد قل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال صاحب
المناقب بعد ذلك فقال علي بن الحسين يا ابن معوية وهند وصخر لم تزل النبوة
والامرة لآبائي واجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي بن ابي طالب يوم
بدر واحد والاحزاب في يده راية رسول الله وابوك وجدك في ايديهما رايات
الكفار ثم جعل علي بن الحسين يقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم
وانتم آخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ثم قال علي بن الحسين ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت
من ابي واهل بيتي واخي وعمومتي اذا لهربت في الجبال وافترشت الرماد ودعوت
بالويل والثبور ان يكون رأس الحسين بن فاطمة وعلي منصوبا بباب مدينتكم وهو
وديعة رسول الله فيكم فابشر بالخزي والندامة غدا اذا جمع الناس ليوم القيمة

وقال المفيد ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فراى هيئة قبيحة فقال
قبح الله ابن مرجانة لو كان بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على
هذا فقالت فاطمة بنت الحسين ولما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام اليه رجل

من اهل

من اهل الشام احمر الى يزيد فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت
جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت
تعلم ان ذلك لا يكون وفي رواية السيد [illegible] فقالت عمتي للشامي
كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت
والله ان ذلك لي الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا
وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب
بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وابوك وجدك ان كنت
مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك
فكأنه استحيا وسكت وعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد
اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا وفي بعض الكتب قالت ام كلثوم للشامي اسكت
يا لكع الرجال قطع الله لسانك واعمى عينيك وايبس يديك وجعل النار مثواك
ان اولاد الانبياء لا يكونون خدمة لاولاد الادعياء قال فوالله ما استتم
كلامها حتى اجاب الله دعاها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة
في الدنيا قبل الآخرة فهذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلعم وفي رواية السيد
من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن
ابي طالب فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته
والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لالحقنك بهم ثم امر فضربت
عنقه ودعا يزيد بالخاطب وامره ان يصعد المنبر فيذم الحسين واباه صلوات الله

صلوات الله عليهما فضحك وبالغ في ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيدين ع ومدح
معاوية ويزيد فصاح علي بن الحسين صلوات الله ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة
المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار ولقد أحسن ابن سنان الخفاجي
في وصف أمير المؤمنين ع يا أمة كفرت وفي أفواهها القرآن فيه ضلالها ورشادها
أتجحدون على علو مكانه فدليل كل فضيلة حسادها أعلى المنابر تعلنون
بسبه وبسيفه نصبت لكم أعوادها وقال صاحب المناقب وغيره وروي أن يزيد
لعنه أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوئ حسين وعلي ع فصعد الخطيب المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم أكثر الوقيعة في علي والحسين وأطنب في تقريظ معاوية
ويزيد لعنهما فذكرهما بكل جميل قال فصاح علي بن الحسين ويلك أيها الخاطب
اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار ثم قال علي
بن الحسين ع يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن
رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب فأبى يزيد عليه ذلك فقال
الناس يا أمير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا فقال إنه من أهل بيت قد زقوا العلم
زقا فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة
أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب ثم قال أيها الناس أعطينا ستا وفضلنا
بسبع أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب
المؤمنين وفضلنا بأن منا النبي المختار محمد ومنا الصديق والطيار ومنا أسد الله
وأسد رسوله ومنا سبطا هذه الأمة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته

بحسبي

بحسبي ونسبي أيها الناس أنا ابن مكة ومنى أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل
الركن بأطراف الردا أنا ابن خير من ائتزر وارتدى أنا ابن خير من انتعل واحتفى
أنا ابن خير من طاف وسعى أنا ابن خير من حج ولبى أنا ابن من حمل على البراق في
الهواء أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أنا ابن من بلغ
جبرئيل إلى سدرة المنتهى أنا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
أنا ابن من صلى بملائكة السماء أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى أنا ابن محمد
المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق
حتى قالوا لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين
وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين أنا ابن صالح المؤمنين
ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين
وتاج البكائين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين
أنا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين
والناكثين والقاسطين والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش
أجمعين وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين وأول السابقين
وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة
العابدين وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه
سمح سخي بهي بهلول زكي أبطحي رضي مقدام همام صابر صوام مهذب قوام
قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب أربطهم عنانا وأثبتهم جنانا وأمضاهم
عزيمة وأشدهم شكيمة أسد باسل يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة

وقد روي فيها انه قرئ من الاعظم على الرمح القران مكتوب ... بن ... احلى ... جرى

من العرب مسبلة هاوية الرحا بيتها وارث المشعرين وابن القبلتين الحسن والحسين
ذاك جدي علي بن ابي طالب ع ثم قال انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة
النساء فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد
ان يكون فتنة فامر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر الله
اكبر قال علي لا شيء اكبر من الله فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال علي
بن الحسين ع شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن اشهد ان
محمد رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك
يا يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي
فلم قتلت عترته قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد
فصلى الظهر وروي انه كان في مجلس يزيد حبر من احبار اليهود فقال
من هذا الغلام يا امير المؤمنين قال هو علي بن الحسين قال فمن الحسين قال
ابن علي بن ابي طالب قال فمن امه قال امه فاطمة بنت محمد فقال الحبر
يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بئسما خلفتموه
في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا انا كنا نعبده
من دون ربنا وانتم انما فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءة
لكم من امة قال فامر به يزيد فوجئ في حلقه ثلاثا فقام الحبر وهو يقول
ان شئتم فاضربوني وان شئتم فاقتلوني او قرروني فاني اجد في التوراة ان

من قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا ابدا ما بقي فاذا مات يصليه الله نار جهنم
وروى الصدوق عن فاطمة بنت علي صلوات الله عليها قالت ثم ان يزيد
لعنه الله امر بنساء الحسين ع فحبسن مع علي بن الحسين ع في محبس لا يكنهم من حر ولا
قر حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع ببيت المقدس حجر على وجه الارض الا وجد
تحته دم عبيط وابصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كانها الملاحف المعصفرة
الى ان خرج علي بن الحسين ع بالنسوة ورد راس الحسين الى كربلاء وقال
ابن نما وحدث رأت سكينة في منامها وهي بدمشق يوم الرابع من الحبس
وهي بدمشق كان خمسة نجب من نور قد اقبلت وعلى كل نجيب
شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب واقبل الوصيف
الي وقرب مني وقال يا سكينة ان جدك يسلم عليك فقلت وعلى رسول الله
السلام يا رسول من انت قال وصيف من وصائف الجنة فقلت من هؤلاء
المشيخة الذين جاؤوا على النجب قال الاول آدم صفوة الله والثاني ابراهيم
خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذا
القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى فقال جدك رسول الله فقلت واين هم قاصدون قال الى ابيك
الحسين ع فاقبلت اسعى في طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما انا
كذلك اذ اقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امرأة فقلت من هذه النسوة
المقبلات قال الاولى حواء ام البشر والثانية آسية بنت مزاحم والثالثة
مريم ابنة عمران والرابعة خديجة بنت خويلد فقلت من الخامسة الواضعة

بيدها على راسها تنقطع مرة وتقوم اخرى فقالت فاطمة بنت الحسين عم
فقلت والله لاخبرنها ما صنع بنا فطفقت ووقفت بين يديها ابكي واقول يا
استاه فقد جدي والله حقنا يا استاه بعد جدي والله خلفنا يا استاه فقتلوا
والله الحسين اباها فقالت لي كفى صوتك يا سكينة فقد قطعت نياط قلبي هذا
قميص ابيك الحسين لا يفارقني حتى القى الله وقال السيد وابن نما رحمهما الله
قال لقيني راس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود سبعين ابا
وان اليهود تلقاني فتعظمني وانتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم الا اب واحد قتلتموه
وروي عن زين العابدين عليه السلام انه لما اتى براس الحسين الى
يزيد كان يتخذ مجالس الشراب ويأتي براس الحسين ع الى يزيد كان يضعه
ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم
وكان من اشراف الروم وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا راس من فقال
له يزيد ما لك ولهذا الراس فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء
رايته فاحببت ان اخبره بقصة هذا الراس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح
والسرور فقال له يزيد هذا راس الحسين بن علي بن ابي طالب فقال الرومي
ومن امه فقال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدينك
لي دين احسن من دينك ان ابي من حوافد داود عليه السلام وبيني وبينه
اباء كثيرة والنصارى يعظموني وياخذون من تراب قدمي تبركا بابي
من حوافد داود وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين نبيكم الا

يا استاه استنا
والله جو عيناني

ام واحدة فاي دين دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت كنيسة الحافر فقال له
قل حتى اسمع فقال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران الا بلدة
واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا في ثمانين على وجه الارض بلدة
اكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت واشجارهم العود والعنبر وهي في
ايدي النصارى لا ملك لاحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلاد كنائس
كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر
يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى وقد زينوا حول الحقة بالديباج
والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها
ويرفعون حوائجهم الى الله تعالى هذا شانهم ودابهم بحافر حمار يزعمون انه
حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله تعالى
فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما
احس النصراني بذلك قال له تريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رأيت
البارحة نبيكم في المنام يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من
كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم وثب الى راس
الحسين فضمه الى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل وقال صاحب المناقب
مرفوعا عن ابي مخنف ان يزيد لعنه الله امر بان يصلب الراس على باب
داره وامر باهل بيت الحسين ان يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد
لم يبق من آل معاوية ولا ابي سفيان احد الا استقبلهن بالبكاء والصراخ

والنياحة على الحسين، والقين ما عليهن من الثياب والحلي واقاموا المأتم
عليه ثلاثة ايام وخرجت هند بنت عبيد الله بن عامر بن كريز امراة يزيد
وكانت قبل ذلك تحت الحسين حتى شقت الستر وهي حاسرة فوثبت الى يزيد
وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد اراس ابن فاطمة على فناء بابي فوثب
اليها يزيد فغطاها وقال نعم فاعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت
رسول الله وصريخة قريش عجل عليه ابن زياد لعنه فقتله قتله الله ثم ان يزيد
تغير لهم في ذلك الخاصة فما كان يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين
قال السيد ... ودعى يزيد يوما بعلي بن الحسين وعمرو بن الحسن وكان
عمرو صغيرا فقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه
خالدا فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال
يزيد شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا الحية وقال وخرج زين
العابدين يوما يمشي في اسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال
كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون
ابناءهم و[illegible] يا منهال امست العرب تفتخر على العجم
ان محمدا صلى الله عليه وآله عربي وامست قريش تفتخر على سائر العرب
بان محمدا منها وامسينا معشر اهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون
فانا لله وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال ولله در مهيار
حيث قال يعظمون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا

بأي

بأي حكم بنوه يتبعونكم وفخركم انكم صحب له تبع وقال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك
الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال الاولى ان تريني وجه سيدي وابي
ومولاي الحسين فاتزود منه وانظر اليه واودعه والثانية ان ترد علينا
ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة
من يردهن الى حرم جدهن صلى الله عليه وآله فقال اما وجه ابيك فلن تراه
ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فما يؤديهن الى المدينة
غيرك واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال عليه السلام
اما مالك فما نريده وهو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل
فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر برد ذلك وزاد عليه
مائتي دينار فاخذها زين العابدين وفرقها في الفقراء والمساكين
الحديث الخامس ... قال ابن نما واما الراس الشريف فاختلفوا
فيه فقال ابن عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة وعن منصور بن جمهور انه دخل
خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت فوجد بها جونة حمراء فقال لغلامه سليم احتفظ
بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بني امية [illegible] راس الحسين
مخضوب بالسواد فقال لغلامه ائتني بثوب فاتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند
باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق وحدثني جماعة من اهل مصر ان
مشهد الراس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه
في المواسم ويزورونه ويزعمون انه مدفون هناك والذي عليه المعول

من الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به في البلاد ودفن معه وقال السيد
فاما راس الحسين ع فروي انه اعيد ودفن بكربلاء مع جسده الشريف
صلوات الله عليه وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه وروت الآثار
مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب
وقال صاحب المناقب وذكر الامام ابو العلاء الحافظ باسناده عن مشايخه
ان يزيد بن معوية حين قدم عليه راس الحسين بعث الى المدينة فاقدم عليه
عدة من موالي بني هاشم وضم اليهم عدة من موالي ابي سفيان ثم بعث بثقل الحسين
من اهله معهم وجهزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة بالمدينة الا امر لهم بها
وبعث براس الحسين الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو اذ ذاك عامله على المدينة
فقال عمرو وددت انه لم يبعث به الي ثم امر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر امه
فاطمة وذكر غيره ان سليمان بن عبد الملك بن مروان راى النبي ص في المنام كانه
يبره ويلطفه فدعا الحسن البصري فسأله عن ذلك فقال لعلك اصطنعت
الى اهله معروفا فقال سليمان اني وجدت راس الحسين ع في خزانة يزيد بن
معوية فكسوته خمسة من الديباج وصليت عليه في جماعة من اصحابي وقبرته
فقال الحسن ان النبي رضي عنك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن وامر بالجوائز
وذكر غيرهما ان راسه صلب بدمشق ثلثة ايام ومكث في خزائن بني امية
حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب فجيء به وهو عظم ابيض فجعله في سفط
وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه فلما

عمر بن

عمر بن عبد العزيز بعث الى المكان يطلب منه الراس فاخبر بخبره فسأل عن
الموضع الذي دفن فيه فنبشه واخذه والله اعلم ما صنع به فالظاهر من دينه
انه بعث الى كربلاء فدفن مع جسده عليه السلام فان الجالسين هذه اقوال
ايضا لهم في ذلك والمشهور بين علمائنا الامامية انه دفن مع جسده
رده علي بن الحسين وقد وردت اخبار كثيرة في انه مدفون عند قبر
امير المؤمنين عليه السلام وسيأتي بعضها والله يعلم الحقيقة (?) السادس
والاربعون قال المفيد وصاحب المناقب ولما اراد يزيد بن معوية عليه
المقام بدمشق ما يراد الك وقالوا بل ردنا الى المدينة فانه مهاجر جدنا
فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله ص جهز هؤلاء بما يصلحهم وابعث
معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا وابعث معهم خيلا واعوانا كساهم
وحباهم وفرض لهم الارزاق والانزال ثم دعا بعلي بن الحسين ع فقال لعن
الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه ما سألني خلة الا اعطيتها اياه
ولدفعت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه ولو بهلاك بعض ولدي ولكن
قضى الله ما رأيت فكاتبني وانه (?) الي كل حاجة تكون لك ثم اوصى بهم الرسول
فخرج بهم الرسول فسايرهم فيكون امامهم فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق
هو واصحابه كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث اراد احدهم الوضوء ويعرض عليهم
حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة قال الحرث بن كعب قالت لي فاطمة
بنت علي عليه السلام قلت لاختي زينب قد وجب علينا حق هذا الحسن (?) الصحبة

لنا فعل الله ان نصلي قالت فقالت والله ما لنا ما نفضل به الآن عظيم
علينا فاخرجت سواري ودملجي وسوار اختي ودملجها فبعثنا به اليه
واعتذرنا من قلته وقلنا هذا بعض جزائك بحسن صحبتك ايانا فقال لو كان
الذي صنعت للدنيا كان في دون هذا رضاي ولكن والله ما فعلته
الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال السيد ولما رجعت نساء الحسين
وعياله من الشام وبلغوا الى العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلا
فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة
من بني هاشم ورجالا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين ع
فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا المآتم
المقرحة للاكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد واقاموا على ذلك
اياما فروي عن ابي حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا نخرج
الى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين ع فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون
مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش وجده خير
الجدود وقال ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال بشير بن حذلم فلما
قربنا منها نزل علي بن الحسين ع فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه
وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه
قلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله
قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي

رفعت

رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين
فادمعي مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناة يدار ثم قلت
هذا علي ابن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا
رسوله اليكم اعرفكم مكانه فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزن
من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن
يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على
المسلمين وسمعت جارية تنوح على الحسين فتقول نعى سيدي ناع نعاه
فاوجعا وامرضني ناع نعاه فافجعا فعيني جودا بالدموع واسكبا وجودا
بدمع بعد دمعكما معا على من دهى عرش الجليل فزعزعا فاصبح هذا المجد والدين
اجدعا على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عنا شاحط الدار اشسعا
ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله وخدشت منا قروحا
لما تندمل فمن انت رحمك الله فقلت انا بشير بن حذلم وجهني مولاي
علي بن الحسين ع وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله ونسائه
قال فتركوني مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت
الناس قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطأت رقاب الناس
حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها
دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة
وارتفعت اصوات الناس بالبكاء وحنين الجواري والنساء والناس

مدرار

من كل ناحية بعض صوت تلك الضجة فجلس بين ظهرانيهم ان اسكتوا
فسكت فورتهم فقال عليه السلام الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السماوات
العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور والم
الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة
الكاظة الفادحة الجائحة ايها الناس ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب
جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه
وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه
الرزية التي لا مثلها رزية ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون
بعد قتله ام اية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد بكت
السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسماوات باركانها والارض
بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان ولجج البحار والملائكة المقربون
واهل السماوات اجمعون ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد
لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ايها
الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الامصار
كانا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا
ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا الا
اختلاق والله لو ان النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية

بنا

بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها
واوجعها وافجعها واكظها وافظها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا
وما بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام قال فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان
زمنا فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجليه فاجابه بقبول معذرته وحسن
الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه وقال مولانا المجلسي ره قال واما ام كلثوم
فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكي وتقول مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات
والاحزان جئنا الا فاخبر رسول الله عنا باننا فجعنا في ابينا وان رجالنا
بالطف صرعى بلا رؤوس قد ذبحوا البنين وافجعوا الحسين وأسرنا وبعد
الاسر يا جدنا سبينا ورهطك يا رسول الله اضحى عراة بالطفوف سليبا
وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا جنابك يا رسول الله فينا فلو نظرت عيناك
للاسارى على اقتاب الجمال محملينا رسول الله بعد الصون صارت عيون
الناس ناظرة الينا وكنت تحوطنا حتى تولت عيونك ثارت الاعداء علينا
افاطم لو نظرت الى السبايا بناتك في البلاد مشتتينا افاطم لو نظرت الى
الحيارى ولو ابصرت زين العابدينا افاطم لو رايتينا سهارى ومن سهر
الليالي قد عمينا افاطم ما لقيت من عداكي ولا قيراط مما قد لقينا فلو دامت
حياتك لم تزالي الى يوم القيمة تندبينا وعرج بالبقيع وقف ونادي
اين حبيب رب العالمينا وقل يا عم يا حسن المزكى عيال اخيك اضحوا ضايعينا
ايا عماه ان اخاك اضحى بعيدا عنك بالرمضا رهينا بلا راس تنوح

عليه جبرئيل والطيور والوحوش المتوحشة وبو غاليت يا مولاي سافر احرنا
لا يجدون قبورهم عصبنا على متون النياق بلا وطاء وشاهدت العالم مكشفنا
هل فيهم جدنا لا نعلمنا ما الحزن والاحزان حتى خرجنا منك بالاهلين
جمعا رجعنا لا رجال ولا بنيا وكنا في الخروج بجمع شمل رجعنا حاسرين
مسلبينا وكنا في امان الله جهرا رجعنا بالقطيعة خائفينا ومولينا
الحسين بنا انيس رجعنا والحسين بنا رهينا ونحن الضائعات بلا كفيل
ونحن النائحات بلا كفيل ونحن النائحات على اخينا ونحن السائرات
على المطايا بالنسال على جمال المعتبنا ونحن البنات ليس وطه ونحن الباكيات
على البيان ونحن الطاهرات بلا خفاء ونحن المخلصون المصطفونا ونحن الصابرات
على البلايا ونحن الصادقون الناصحونا الا يا جدنا قتلوا حسينا ولم يرعوا
جناب الله فينا الا يا جدنا بلغت عدانا مناها واشتفى الاعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحملوها على الاقتاب قهرا اجمعينا وزينب اخرجوها
من خدرها وفاطم والهة تبدي الانينا سكينة تشتكي من حر وجد تنادي
الغوث رب العالمينا وزين العابدين بقيد ذل وراموا قتله
اهل الخئونا بعدهم على الدنيا تراب فكاس الموت فيها قد سقينا وهذي
قصيدتي شرح حالي الا يا سامعين ابكوا علينا قال الراوي واما
زينب فاخذت بعضادتي باب المسجد ونادت يا جداه اني ناعية
اليك اخي الحسين وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة ولا تفتر من البكا

ونحيب

ونحيب وكلما نظرت الى علي بن الحسين جدد حزنها وزاد وجدها وحدث الصادق
والاصحون قال سيد بن طاوس رحمه الله روي عن الصادق انه قال بكى علي
ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه
وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا
قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه
ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وحدث مولى له
انه برز يوما الى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة
فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة لا اله الا الله
حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا ثم رفع
راسه من السجود وان لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت
يا سيدي اما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام كان نبيا ابن نبي كان له اثنا عشر
ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره
من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا فقدت ابي
واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل
بكائي في الكافي عن ابي عبد الله لما قتل الحسين اراد القوم ان
يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج
الى الجزيرة فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله

ثم يجيئون بين يدي حتى تعترضهم الطريق ولا اسلك الا بعض في ناحية من عينيه

فاعطيهم ما شاء ممن غدا بالحسين ع حيث كان في بطن الجبل ظهره قال

حتى وضع يديه على جسد الحسين ع فاقبلت الخيل فنظروا اليه قال لهم عمر بن

سعد لا تسعوا ... عن علي بن الحسين ع قال لما قتل الحسين

جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين

بن علي ع وهي الصغرى فرفعت راسها فنظرت اليه فبكت بكاء شديدا وانشأت

تقول نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الامام فقلت

من قال الموفق للصواب ان الحسين بكربلا بين الاسنة والضراب فابكي الحسين

بعبرة ترضي الاله مع الثواب قلت الحسين فقال حقا سكن التراب ثم استقل

به الجناح فلم يطق رد الجواب فكتبت مما حل بي بعد الوصي المستجاب قال محمد بن

علي فنعته لاهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب فما كان باسرع

ان جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي ع وفي الكافي وروي انه لما حمل راسه

الى الشام جن عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا

قالوا عندنا راس الحسين ع فقال اروه فاروه وهو

في الصندوق يسطع منه النور نحو السماء فتعجب منه اليهودي فاستودعه

منهم وقال للراس اشفع لي عند جدك فانطق الله الراس فقال انما شفاعتي

للمحمديين ولست بمحمدي فجمع اليهودي اقرباءه ثم اخذ الراس ووضعه في طشت

وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ثم قال لاولاده

واقربائه هذا راس ابن بنت محمد ص ثم قال يا لهفاه حيث لم اجد جدك

محمد فاسلم على يديه يا لهفاه حيث لم اجدك حيا فاسلم على يديك واقاتل بين

يديك فلو اسلمت الان اتشفع لي يوم القيامة فانطق الله الراس فقال بلسان

فصيح ان اسلمت فانا لك شفيع قالها ثلاث مرات وسكت فاسلم الرجل واقرباؤه

وفي خبر اخر ابو الفرج عن سليمان بن مهران الاعمش قال بينما انا في الطواف

بالموسم اذ رايت رجلا يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك

لا تغفر قال فارتعدت لذلك ودنوت منه وقلت يا هذا انت في حرم الله

وحرم رسوله وهذه ايام حرم في شهر عظيم فلم تياس من المغفرة قال يا هذا ذنبي عظيم قلت

ايكون اعظم من جبال تهامة قال نعم فان شئت اخبرتك قال اخبرني قال اخرج بنا عن الحرم

فخرجنا منه فقال لي انا احد من كان في عسكر المشؤوم عمر بن سعد حين قتل الحسين وكنت

احد الاربعين الذين حملوا الراس الى يزيد من الكوفة فلما حملنا على طريق الشام نزلنا

على دير النصارى وكان الراس معنا مركوزا على رمح ومعه الحراس فوضعنا الطعام

وجلسنا لناكل فاذا بكف في حائط الدير تكتب اترجو امة قتلت حسينا شفاعة

جده يوم الحساب فجزعنا من ذلك جزعا شديدا واهوى بعضنا الى الكف ليأخذها

فغابت ثم عادوا الى الطعام فاذا الكف قد عادت تكتب فلا والله ليس لهم شفيع

وهم يوم القيامة في العذاب فقام اصحابنا اليها فغابت ثم عادوا الى الطعام فعادت

تكتب وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب فامتنعت وما هنأني

اكله ثم اشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا من فوق الراس

فاشرف فرأى عسكرا فقال الراهب للحراس من اين جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسين

فقال الراهب ابن نبيكم وابن ابن نبيكم قالوا نعم قال تبا لكم والله لو كان
لعيسى بن مريم ابن لحملناه على احداقنا ولكن لي اليكم حاجة قالوا وما هي
قال قولوا لرئيسكم عندي عشرة الاف درهم ورثتها من ابائي ياخذها
مني ويعطيني الراس يكون عندي الى وقت الرحيل فاذا رحل رددته اليه
فاخبروا عمر بن سعد بذلك فقال خذوا منه الدنانير واعطوه الى وقت
الرحيل فجاؤا الى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الراس فادلى اليهم
جرابين في كل جراب خمسة الاف درهم فدعا عمر بالناقد والوزان فانتقدها
ووزنها ودفعها الى خازن له وامر ان يعطى الراس فاخذ الراهب الراس
فغسله ونظفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده ثم جعله في حريرة ووضعه
في حجره ولم يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه الراس فقال يا راس والله
لا املك الا نفسي فاذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله اسلمت على يديك وانا مولاك وقال لهم اني احتاج
ان اكلم رئيسكم بكلمة واعطيه الراس فدنا عمر بن سعد فقال سالتك بالله
وبحق محمد لا تعود الى ما كنت تفعله بهذا الراس ولا تخرجه من هذا الصندوق فقال
افعل فاعطاه الراس ونزل من الدير ولحق ببعض الجبال يعبد الله ومضى
عمر وبعد يفعل بالراس مثل ما كان يفعل بالاول فلما دنى من دمشق
قال لاصحابه انزلوا وطلب الجرابين فاحضرت بين يديه فنظر الى خاتمه
ثم امر ان يفتح فاذا الدنانير قد تحولت خزفية فنظر في سكتها فاذا على جانبها

مكتوب

مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الاخر مكتوب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال انا لله وانا اليه راجعون خسرت الدنيا
والاخرة ثم قال لغلمانه اطرحوها في النهر فطرحت ورحل الى دمشق من
الغد وادخل الراس الى يزيد واقبل قاتل الحسين الى يزيد فقال
املا ركابي فضة او ذهبا اني قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا
فامر يزيد بقتله وقال علمت ان حسينا خير الناس اما وابا
فلم قتلته فجعل الراس في طشت وهو ينظر الى اسنانه ويقول ليت اشياخي
ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد جزيناهم ببدر مثلها وباحد يوم احد فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل فدخل عليه زيد بن
ارقم وراى الراس في الطشت وهو يضرب بالقضيب اسنانه فقال ارفع
عن ثناياه فطالما رايت النبي يقبلها فقال يزيد لولا انك شيخ كبير خرفت
لقتلتك ودخل عليه راس اليهود فقال ما هذا الراس فقال راس
خارجي قال ومن هو قال الحسين قال ابن من قال ابن علي قال ومن امه
قال فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال نبيكم قال نعم قال لا جزاكم
الله خيرا بالامس كان نبيكم واليوم قتلتم ابن بنته ويحك ان بيني وبين
داود النبي نيفا وثلاثين ابا فاذا راتني اليهود كفرت لي
ثم مال الى الطشت وقبل الراس وقال اشهد ان لا اله الا الله وان جدك

محمد رسول الله ونخرج فاسر يزيد بقتله وامر فادخل الراس القبة التي بازاء
القبة التي يشرب فيها ووكلنا بالراس وكل ذلك كان في قلبي فلم
يحملني النوم في تلك القبة التي بازاء القبة التي يشرب فلما مضى وهن
من الليل سمعت دويا من السماء فاذا مناديا ينادي يا ادم اهبط
فهبط ابو البشر ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا ابراهيم
اهبط فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة فاحدق الملائكة بالقبة
ثم ان النبي دخل القبة واخذ الراس منها وفي رواية ان جبرئيل قعد
تحت الراس فاخذ الرمح ووقع الراس في حجر رسول الله فاخذه وجاء
به الى ادم فقال يا ابا ادم ما ترى ما فعلت امتي بولدي من بعدي فاقشعر
بذلك جلدي ثم قام جبرئيل يا محمد انا صاحب الزلازل فامرني لازلزل
بهم الارض واصيح بهم صيحة واحدة يهلكون فيها قال لا دعني وهؤلاء
الاربعين الموكلين بالراس قال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد حتى
فقال تسمع وترى اني كنت في عسكره وان لم تفعل شيئا فكنت تسمع
واعينهم وترى [illegible] بفعلهم فقال دعوه دعوه لا يغفر الله له فتركوني
واخذ الراس ورد ولما فقد الراس من تلك الليلة فما عرف لحق
لحق عمر بن سعد بالري فما لحق بسلطانه ومحق الله عمره فاهلك الطريق
فقال سليمان الاعمش قلت للرجل قم عني لا تحرقني بنارك وولى
ولا ادري بعد ذلك ما صنع وقال مولينا [illegible] ومن الثقات

محمد

في
اصحابنا مرسلا ان نصرانيا اتى رسولا من ملك الروم الى يزيد وقد حضر مجلسه
الذي اتى اليه براس الحسين فلما راى النصراني راس الحسين ع بكى وصاح وناح
حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال اعلم يا يزيد اني دخلت المدينة تاجرا في ايام
حيوة النبي صلى الله عليه واله وقد اردت ان اتيه بهدية فسالت
من اصحابه اي شيء احب اليه من الهدايا فقالوا الطيب احب اليه من الحلوا
من كل شيء وان له رغبة فيه قال فحملت من المسك فارتين وقدرا
من العنبر الاشهب وجئت به اليه وهو يومئذ في بيت زوجته ام سلمة
رضي الله عنها فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نورا ساطعا وزادني
منه سرورا وقد تعلق قلبي بمحبته فسلمت عليه ووضعت العطر بين
يديه فقال ما هذا قلت هدية محقرة اتيت بها الى حضرتك فقال ما
اسمك فقلت اسمي عبد الشمس فقال لي بدل اسمك فانا اسميك عبد الوهاب
ان قبلت مني الاسلام قبلت منك الهدية قال فنظرته وتاملته علمت
انه نبي وهو النبي الذي اخبرنا عنه عيسى عليه السلام حيث قال اني
مبشر لكم برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فاعتقدت ذلك واسلمت على
يده في تلك الساعة ورجعت الى الروم وانا اخفي الاسلام ولي مدة
من السنين وانا مسلم مع خمس من البنين واربع من البنات وانا اليوم
وزير ملك الروم وليس لاحد من النصارى اطلاع على حالنا واعلم
يا يزيد اني يوم كنت في حضرة النبي وهو في بيت ام سلمة رايت هذا العزيز

الذي

وابنه بين يديك مصيبا حقيرا اذ دخل عليه جبرئيل من باب الحجرة والنبي يلتزمه
ليشاوله وهو يقول مرحبا بك يا حبيبي انه تبارك وتعالى اعطاه فعجل
وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه وهو يقول بعدا عن رحمة الله من
لعن الله من قتلك يا حسين واعان على قتلك يا حسين والنبي مع ذلك يبكي
فلما كان يوم اتانا من كنت مع النبي صلعم اذ اتاه الحسين مع اخيه الحسن
فقال يا جداه مع اخي الحسن وكل يطلب احدنا الآخر وانا نريد ان تعلم
اينا اشد خطا من الآخر فقال لهما النبي صلعم حبيبي يا مهجتي ان القضاء
لا يليق بكما ولكن اذهبا فكلاكما من كان خطه احسن كذلك تكون قوته
اكثر قال فمضيا وكتب كل واحد منهما سطرا واتيا الى جدهما النبي صلعم فاعطياه
اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي اليهما ساعة ولم يرد ان يكسر قلب احدهما
فقال لهما يا حبيبي اني نبي امي لا اعرف الخط اذهبا الى ابيكما ليحكم
بينكما وينظر ايكما احسن خطا قال فمضيا اليه وقام النبي ايضا معهما
ودخلوا جميعا الى منزل فاطمة فما كان الا ساعة واذا النبي مقبل
وسلمان الفارسي معه وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة فقلت
كيف حكم ابوهما وخط ايهما احسن قال سلمان ان النبي لم يجبهما
بشيء لانه تأمل امرهما وقال لو قلت خط الحسن احسن كان يغتم الحسين
فوجههما الى ابيهما فقلت يا سلمان بحق الصداقة والاخوة التي بيني
وبينك وبين دين الاسلام الا ما اخبرتني كيف حكم ابوهما بينهما فقال

لما اتيا الى ابيهما نظر الى خطهما ولم يرد ان يكسر قلب احدهما قال
لهما امضيا الى امكما فهي تحكم بينكما فاتيا الى امهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح
وقالا يا اماه ان جدنا امرنا ان نكتب فكل من كان خطه احسن تكون
قوته اكثر فكتبنا ومضينا اليه فوجهنا الى ابينا فلم يحكم بيننا ووجهنا اليك
فتفكرت فاطمة بان جدهما واباهما ما ارادا ان يكسرا خاطرهما انا فما اصنع
فكيف احكم بينهما فقالت لهما يا قرتي عيني اني اقطع قلادة على رأسكما
فايكما يلتقط من لؤلؤها اكثر كان خطه احسن وتكون قوته اكثر قال
وكان في قلادتها سبع لؤلؤات ثم انها قامت فقطعت قلادتها
على رأسيهما فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات
وبقيت الاخرى فاراد كل منهما تناولها فامر الله تعالى جبرئيل بنزوله
الى الارض وان يضرب بجناحه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين فاخذ
كل منهما نصفا فانظر يا يزيد كيف رسول الله لم يدخل على احدهما الم
ترجيح الكتابة ولم يرد كسر قلبهما وكذلك امير المؤمنين ع وفاطمة عليها
السلام وكذلك رب العزة لم يرد كسر قلب احدهما بل امر بقسم اللؤلؤة
بينهما لجبر قلبهما وانت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله لعنك الله
ولد بنت يا يزيد ثم ان اللعين جعل ينكت الى رأس الحسين ع واحتضنه
يقبله وهو يبكي وهو يقول يا حسين اشهد لي عند جدك المصطفى وعند
ابيك المرتضى وعند امك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم اجمعين

وقال المجلسي ره روي من طريق اهل البيت انه لما استشهد الحسين بقي
الطير جاء بخبره الى المدينة بقي في كربلاء صريعا ودمه على الارض
مسفوحا واذا بطائر ابيض قد اتى وتمسح بدمه وجاء والدم يقطر
منه فرأى طيورا تحت الظلال على الغصون والاشجار وكل منهم
يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بدمه يا ويلكم
اتشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي والحسين في ارض كربلاء
في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظامئ مذبوح ودمه مسفوح فعادت
الطيور كل منها قاصد كربلاء فرأوا سيدنا الحسين عليه ملقى في الارض
جثة بلا راس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السوافي
وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زوارها وحوش القفار وندبه
الجن في السهول والاوعار قد اضاء التراب من انواره وازهر الجو من ازهاره
فلما رأته الطيور تصايحن واعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه
يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم الى ناحية يعلم اهلها عن قتل ابي
عبد الله الحسين ع فمن القضاء والقدر ان طيرا من هذه الطيور قصد
مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من اجنحته ودار
حول قبر سيدنا رسول الله يعلن يا الندا الا قتل الحسين بكربلاء
فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر اهل
المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير

لم

لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين علموا ان
ذلك الطير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول وقرة عين الرسول وقال
وقد نقل انه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير الى المدينة كان في المدينة
رجل يهودي وله بنت عمياء زمنا صماء طرشاء مشلولة والجذام قد احاط
ببدنها فجاء ذلك الطير والدم يتقاطر منه ووقع على غصن شجرة يبكي طول
ليلته وكان اليهودي قد اخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة
وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه فمن القضاء والقدر
ان تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم
يقدر ان يأتي تلك الليلة الى البستان التي فيها ابنته المعلولة والبنت لما نظرت
ان اباها لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها لان اباها كان يحدثها ويسليها
حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه فبقيت تتقلب على وجه الارض
الى ان صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب
محزون فبينما هي كذلك اذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت
ثم قطرة اخرى على عينها الاخرى فبرئت ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم
على رجليها فبرئت وعادت كلما قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت
من جميع مرضها من بركات دم الحسين ع فلما اصبحت اقبل ابوها الى البستان
فرأى بنتا تدور ولم يعلم انها ابنته فسألها انه كان لي في البستان
ابنة عليلة لم تقدر ان تتحرك فقالت ابنته والله انا ابنتك فلما سمع

كلابها وتم نخشيا عليه فلما ان قام على قدميه قالت يا اخي ذلك الطير
فرأيته واكرا على الشجرة كأنه من قلبه حزين محرق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام
فقال اليهودي اقسمت عليك بالذي خلقك ايها الطير ان تكلمني بقدرة
الله تعالى فنطق الطير مستعبرا ثم قال كنت واكرا على بعض الاشجار مع
جملة الطيور وقت الظهر واذا بطير ساقط علينا وهو يقول ايها الطيور
تأكلون وتتنعمون والحسين في ارض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء طريحا
ضاميا والنحر دام وراسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عراة
فلما سمعوا بذلك تطايروا الى كربلاء فرأيناه في ذلك الوادي طريحا الغسل
من دمه والكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه
الشريف وكان كل منا طار الى ناحية فوقعت انا في هذا المكان فلما سمعت
اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه
شفاء من كل داء ثم اسلم اليهودي واسلمت البنت واسلم خمسمائة من قومه
المجلسي حكي عن رجل اسدي قال كنت زارعا على نهر علقمة بعد ارتحال
العسكر عسكر بني امية فرأيت عجايب لا اقدر احكي الا بعضها منها اذا هبت
الرياح تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر واذا سكنت اري نجوما تنزل
من السماء الى الارض ويرقى من الارض الى السماء مثلها وانا منفرد مع
عيالي ولا ارى احدا اسئله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل اسد
من القبلة فاولي عنه الى منزلي فاذا اصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي

اراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله
بن زياد فقتلهم وارى منهم ما لم اره من ساير القتلى فوالله هذه الليلة لا بد
من المشاهدة لابصر هذا الاسد يأكل من هذه الجثث ام لا فلما صار عند
غروب الشمس واذا به اقبل فحققته واذا هو هائل المنظر فارتعدت منه
وخطر ببالي ان كان مراده لحوم بني ادم فهو يقصدني وانا احاكي نفسي بهذا
فتمثلته وتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس اذا طلعت فبرك عليه
فقلت الله اكبر ما هذه الا اعجوبة فجعلت احرسه حتى اعتكر الظلام واذا بشموع
معلقة ملأت الارض واذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك
الاصوات فاذا هي تحت الارض ففهمت من ناع منهم يقول واحسيناه واماماه
فاقشعر جلدي فقربت من الباكي واقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون
فقال انا نساء من الجن فقلت وما شأنكن فقلن في كل يوم وليلة هذا
عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد
قلن نعم اتعرف هذا الاسد قلت لا قلن هذا ابوه علي بن ابي طالب فرجعت
ودموعي تجري على خدي قال مولينا المجلسي ونقل ان سكينة بنت الحسين
قالت يا ابن يزيد رأيت البارحة رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك فقال
يزيد هاتي ما رأيتي قالت بينما انا ساهرة وقد كللت من البكاء
اذ صبت ودعوت الله بدعوات فلما رقدت عيني رأيت ابواب السماء
قد فتحت واذا انا بنور ساطع من السماء الى الارض اذا انا بوصايف

فقلت يا كلا ضرر واذا برجع وجهه عليه
[illegible] وهو [illegible]

من وصايف الجنة واذا انا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر واذا
انا بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر وعنده وصيف فقلت يا وصيف
لمن هذا القصر فقال هذا لابيك الحسين اعطاه الله ثواب لصبره فقلت
ومن هذه المشايخ فقال اما الاول فادم ابو البشر واما الثاني فنوح
نبي الله واما الثالث فابراهيم خليل الله واما الرابع فموسى الكليم فقلت
له ومن الخامس الذي اراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم فقال
يا سكينة اما تعرفه فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله فقلت الى اين
يريدون فقال الى ابيك الحسين فقلت والله لالحقن جدي واخبرته بما
جرى علينا فسبقني ولم الحقه فبينا انا متفكرة واذا بجدي علي بن ابي طالب
وبيده سيفه وهو واقف فناديته يا جداه قتل والله ابنك من بعدك فبكى
وضمني الى صدره وقال يا بنية صبرا بالله المستعان ثم انه مضى ولم ادر
الى اين مضى فبقيت متعجبة كيف لم اعلم بوقتها الا كذا اذا بباب قد فتح من السما
واذا بالملائكة يصعدون وينزلون على راس ابي قال فلما سمع يزيد
ذلك لطم على وجهه وبكى قال مالي ولقتل الحسين وفي رواية اخرى
ان سكينة قالت ثم اقبل على رجل دري اللون قمري الوجه حزين القلب
فقلت للوصيف من هذا فقال جدك فدنوت منه فقلت له يا جداه قتلت
والله رجالنا وسفكت والله دماؤنا وهتكت والله حريمنا وحملنا
على الاقتاب بغير وطاء نساق الى يزيد فاخذني اليه وضمني الى صدره

ثم اقبل على ادم ونوح وابراهيم وموسى ثم قال لهم اما ترون الى ما صنعت
امتي بولدي من بعدي ثم قال الوصيف يا سكينة اخفضي صوتك فقد
ابكيت رسول الله ثم اخذ الوصيف بيدي فادخلني القصر واذا بخمس نسوة
قد عظم الله خلقتهن وزاد في نورهن وبينهن امراة عظيمة الخلقة ناشرة
شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمخ بالدم واذا قامت
قمن معها واذا جلست جلسن معها فقلت للوصيف ما هؤلاء النسوة
اللاتي قد عظم الله خلقتهن فقال يا سكينة هذه حواء ام البشر وهذه مريم
ابنة عمران وهذه خديجة بنت خويلد وهذه هاجر وهذه سارة وهذه
التي بيدها القميص المضمخ واذا قامت قمن معها واذا جلست جلسن
معها هي جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتل
والله ابي وايتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها وبكت بكاء شديدا
وبكين النسوة كلهن وقلن لها يا فاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد يوم
فصل القضاء ثم ان يزيد تركها بغيا وبعثها وتقول هند زوجة
يزيد قالت كنت اخذت مضجعي فرايت بابا من السماء وقد فتحت
والملائكة ينزلون كتائب الى راس الحسين وهم يقولون السلام
عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فبينما انا كذلك
اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال
كثيرون وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فاقبل يسعى حتى انكب

على ثنايا الحسين يقبلها وهو يقول يا ابه فقتلك ترى هم غدا من ولدك

شرب الماء مصغرات بارلوى الاحدلك رسول الله وهذا ابوك علي المرتضى

وهذا اخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس

ثم جعل يعدد اهل بيته واحدا بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومي

فزعة مرعوبة واذا بنور قد انتشر على راس الحسين فجعلت اطلب يزيد

وهو قد دخل الى بيت مظلم وقد دار وجهه الى الحائط وهو يقول ما لي

وللحسين وقد وقعت عليه الهموم والغموم فقصصت عليه المنام وهو منكس

الراس فلما اصبح استدعى بحرم رسول الله ص فقال لهن ايما احب اليكن

المقام عندي او الرجوع الى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب

اولا ان ننوح على الحسين قالوا افعلوا ما بدا لكم ثم اخليت لهن الحجر والبيوت

في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا ولبست السواد على الحسين وندبوه

على ما نقل سبعة ايام فلما كان يوم الثامن دعاهن يزيد وعرض

عليهن المقام فابين الا الرجوع الى المدينة فاحضر لهم المحامل وزينها

وامر بانطاعها الابريسم وصب عليها الاموال وقال يا ام كلثوم خذوا

هذا المال عوض ما اصابكم فقالت ام كلثوم يا يزيد ما اقل حياءك واصلب

وجهك تقتل اخي واهل بيتي وتعطيني عوضهم عن ذلك قال قال ابو عبد الله

عليه السلام يا زرارة ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحا

بالدم وان الارض بكت اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت

اربعين

اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار

تفجرت وان الملائكة بكت اربعين صباحا على الحسين وما اختضبت منا امرأة

ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا راس عبيد الله بن زياد

وما زلنا في عبرة بعده وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته

وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون

فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفس عبيد

الله بن زياد لعنه الله فزفرت جهنم زفرة كادت الارض تنشق لزفرتها

ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت

جهنم شهقة لولا ان الله حبسها بخزانها لاحرقت من على ظهر الارض من

فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء الا ابتلعته ولكنها مامورة مصفودة

ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى اتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت

وانها لتبكيه وتندبه وانها لتتلظى على قاتله ولولا من على الارض من

حجج الله لنقضت الارض واكفئت ما عليها وما تكثر الزلازل الا عند اقتراب

الساعة وما من عين احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه

وما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمة عليها السلام واسعدها عليه

ووصل رسول الله ص وادى حقنا وما من عبد يحشر الا وعيناه باكية

الا الباكين على جدي فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور

على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يعرضون وهم حداث

الحرير تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب فيقال لهم ادخلوا
الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه وان الحور لترسل اليهم انا قد
اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤسهم اليهم لما يرون
في مجلسهم من السرور والكرامة وان اعداءهم من بين مسحوب بناصيته الى
النار ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانهم ليرون منازلهم
من ازواجهم ومن خزانهم على ما اعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم ان شاء الله
فيرجعون الى ازواجهم بمقالاتهم فيزدادون اليهم شوقا اذا هم خبروهم
بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين ع فيقولون الحمد لله الذي كفانا
الفزع الاكبر واهوال القيمة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب
والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله
والصلوة على محمد وآله حتى ينتهوا الى منازلهم في الكافي عن كرام قال
حلفت فيما بيني وبين نفسي الا آكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد
فدخلت على ابي عبد الله قال فقلت رجل من شيعتكم جعل الله عليه ان لا
يأكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد قال فصم يا كرام ولا تصم
العيدين ولا ثلثة التشريق ولا اذا كنت مسافرا ولا مريضا فان الحسين
لما قتل عجت السموات والارض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا
ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الارض بما استحلوا حرمتك
الارض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فاوحى الله اليهم يا ملائكتي

ويا سمواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فاذا محمد ص واثنا
عشر وصيا له عليهم السلام ثم اخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي
ويا سمواتي ويا ارضي بهذا انتصر لهذا قالها ثلاث مرات وقال المجلسي
ره قد يا صل وقع عن الاعمش باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه الى علي بن ابي طالب
قال قال النبي ص ليلة اسري بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة
نظرت الى صورة علي بن ابي طالب ع فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه
الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتهت الملائكة ان ينظروا الى صورة
علي فقالوا ربنا ان بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية
بالنظر الى علي بن ابي طالب حبيب حبيبك محمد وخليفته ووصيه
وامينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورته
من نور قدسه عز وجل فعلي عليه السلام بين ايديهم ليلا ونهارا يزورونه
وينظرون اليه غدوة وعشية ثم قال عليه السلام قال ابن عباس فلما ضربه اللعين ابن
ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه
غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي ص
هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي ع في السماء الخامسة

في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السموات من علا وصعدت من السماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة لزيارة صورة علي ع

والنظر اليه والى الحسين
متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتلي الحسين بن علي عليه السلام
الى يوم القيمة قال الاعمش قال لي الصادق عليه السلام هذا من
مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله وفي كامل الزيارات عن ابي

تطلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام اهبط اربعة الاف ملك يريدون
القتال مع الحسين ع فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئمار فهبطوا و
قد قتل الحسين عليه الصلوة والسلام وعلى قاتله لعاين الله الى يوم القيامة
ومن اعان في قتله وشرك في دمه عذاب الله فجعل لا تزال ادام القيامة و
فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له منصور
فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه
ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته فكل هؤلاء في الارض ينتظرون
قيام القائم عليه الصلوة الى يوم القيامة ومحمد ... عن عبد الله ...
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ... الله ... الى
من حيث ... ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحير
فلا يحصونهم من شدة البكاء فيحتضرونهم حتى تزول الشمس حتى ينور الفجر
ثم يكلمونهم ويسألونهم عن اشياء من امر السماء فاما ما بين هذين
الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلون
في هذين الوقتين عن اصحابهم فانهم شغلهم اذا انطقتم قلت جعلت
فداك وما الذي يسألونهم عنه وايهم يسأل صاحبه الحفظة او اهل الحير
قال اهل الحير يسألون الحفظة لان اهل الحير من الملائكة لا يبرحون والحفظة
تنزل وتصعد قلت فما ترى يسألونهم عنه قال انهم يمرون اذا عرجوا
باسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي ص وعنده فاطمة والحسن والحسين

مضاجعهم

والأئمة

من مضى منهم فيسألونهم عن اشياء ومن حضر منكم الحير ويقولون بشروهم
بدعائكم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا
فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا فاذا
انصرفوا فحفوهم باجنحتكم حتى يحسوا مكانكم وانا نستودعهم الذي لا تضيع
ودائعه ولو يعلموا ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا
على زيارته بالسيوف ولباعوا اموالهم في اتيانه وان فاطمة
عليها السلام اذا نظرت اليهم ومعها الف نبي والف صديق والف شهيد
ومن الكروبيين الف الف يسعدونها على البكاء وانها لتشهق شهقة
فلا يبقى في السموات الا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي
فيقول يا بنية قد ابكيت اهل السموات وشغلتهم عن التقديس والتسبيح
فكفي حتى يقدسوا فان الله بالغ امره وانها لتنظر الى من حضر منكم فتسأل
الله لهم من كل خير ولا تزهدوا في اتيانه فان الخير من ان تحصى ... الصعدي
عن عبد الله بن اللطيف التغلبي قال قال الصادق ع لما ضرب الحسين ع
بالسيف ثم ابتدر ليقطع راسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك
وتعالى من بطنان العرش الا ايتها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبيها
لا وفقكم الله لاضحى ولا فطر قال ثم قال ابو عبد الله لاجرم والله ما وفقوا
ولا يوفقون ابدا حتى يقوم ثائر الحسين عليه السلام بيان عندهم ترتيبهم
للفطر والاضحى اما الاشياء والهلال فيكون الا ان في هذين [illegible]

أو لأنهم لعدم ظهور أئمة الحق وعدم استيلائهم لا يرفعون الصلاتين أمّا
كاملة أو مطلقا بناء على اشتراط الإمام أو نحيتي الحكم بالعامة وأيضا في أمالي
ثم مفضل بن عمر عن الصادق عن أبيه عن السجاد ع أن الحسين بن علي ع دخل
يوما إلى الحسن فلما نظر إليه بكى فقال عليه السلام ما يبكيك يا أبا عبد الله
قال أبكي لما يصنع بك فقال له الحسن إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فأقتل
به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله وقد ازدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون
أنهم من أمة جدنا محمد وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك وسفك
دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك
فعندها تحل ببني أمية اللعنة وتمطر السماء رمادا ودما ويبكي عليك كل شيء
حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار وفي الكامل عن عروة
ابن الزبير قال سمعت أبا ذر وهو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربذة فقال
له الناس أبشر فهذا قليل في الله فقال ما أيسر هذا ولكن كيف أنتم إذا قتل
الحسين بن علي ع قتلا أو قال ذبحا والله لا يكون في الإسلام بعد قتل
الخليفة أعظم قتيلا منه وإن الله سيسل سيفه على هذه الأمة لا يغمده
أبدا ويبعث ناقما من ذريته فينتقم من الناس وإنكم لو تعلمون ما يدخل على
أهل البحار وسكان الجبال في الغياض والآكام وأهل السماء من قتله
لبكيتم والله حتى تزهق أنفسكم وما من سماء يمر بها روح الحسين ع إلا فزع
له سبعون ألف ملك يقومون قياما ترعد [illegible]

من يوم

من يوم الإمام تعرج روحه على رسول الله فيلتقيان أيضا في الكامل عن
السكوني عن أبي عبد الله ع قال اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فإنها تلعن
قتلة الحسين ع وأيضا عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت أبي عبد الله
فنظرت إلى الحمام الراعبي يقرقر طويلا فنظر إلي أبو عبد الله طويلا فقال
يا داود أتدري ما يقول هذا الطير قلت لا والله جعلت فداك قال تدعو
على قتلة الحسين ع فاتخذوه في منازلكم وأيضا في الكامل عن الحسين بن أبي
غندر عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول في البومة فقال هل أحد
منكم رآها بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلا
قال أما إنها لم تزل تأوي العمران أبدا فلما أن قتل الحسين آلت على نفسها
أن لا تأوي العمران أبدا ولا تأوي إلا الخراب فلا تزال نهارها صائمة
حزينة حتى يجنها الليل فإذا جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين حتى تصبح
أيضا عن صالح الهروي قال دخلت على الرضا ع فقال ما يقول الناس في البومة
قال جعلت فداك جئنا نسألك قال فقال هذه البومة كانت على
عهد جدي رسول الله تأوي المنازل والقصور والدور وكانت
إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام وتسقى
ثم ترجع إلى مكانها فلما قتل الحسين بن علي خرجت من العمران إلى الخراب
والجبال والبراري وقالت بئس الأمة أنتم قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم
على نفسي وقال مولانا المجلسي ره في بعض مؤلفات أصحابنا عن

وفي رواية فإذا الوطواط تلطمت على الحسين أي ذهب فؤاده من هم وحزن

المسيب قال لما استشهد سيدي ومولاي الحسين ع وحج الناس من قابل
دخلت على علي بن الحسين ع فقلت يا مولاي قد قرب الحج فماذا تامرنا فقال
امض على نيتك وحج فبينما اطوف بالكعبة واذا انا برجل مقطوع
اليدين وجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول
اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك تفعل ولو تشفع
سكان سمواتك وارضك وجميع ما خلقت لعظم جرمي قال سعيد فشغلت
وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه فقلنا
يا ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك ان تيأس من رحمة الله فمن انت
وما ذنبك فبكى وقال يا قوم انا اعرف بنفسي وذنبي وما جنيت فقلنا له
تذكر لنا فقال انا كنت جمالا لابي عبد الله عليه السلام لما خرج من
المدينة الى العراق وكنت اراه اذا اراد الوضوء للصلاة يضع سراويله
عندي فارى تكة تغشي الابصار بحسن اشراقها وكنت اتمناها تكون لي
الى ان صرنا بكربلاء وقتل الحسين وهي معه فدفنت نفسي بمكان
من الارض فلما جن الليل خرجت من مكاني فرايت من تلك المعركة
نورا لا ظلمة ونهارا لا ليل والقتلى مطرحين على وجه الارض فذكرت
لخبثي وشقاي التكة فقلت والله لاطلبن الحسين وارجو ان تكون التكة
في سراويله فاخذها فلم ازل انظر في وجوه القتلى حتى اتيت الى
الحسين ع فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا راس ونوره مشرق

مرمل

مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت هذا والله الحسين ع فنظرت الى
سراويله كما كنت اراها فدنوت منه وضربت بيدي الى التكة لاخذها
فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم ازل احلها حتى حللت عقدة منها فمد يده
اليمنى وقبض على التكة فلم اقدر على اخذ يده عنها ولا اصل اليها فدعتني
النفس الملعونة الى ان اطلب شيئا اقطع به يده فوجدت قطعة سيف مطروح
فاخذتها وانكببت على يده ولم ازل احزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها
عن التكة ومددت يدي الى التكة لاحلها فمد يده اليسرى فقبض
عليها فلم اقدر على اخذها فاخذت قطعة السيف فلم ازل احزها حتى
فصلتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاخذها فاذا الارض ترجف
والسماء تهتز واذا بجلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول واابناه
وامقتولاه واذبيحاه واغريباه واحسيناه قتلوك وما عرفوك ومن
الماء منعوك فلما رايت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى واذا
بثلاث نفر وامراة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلأت الارض بصور
الناس واجنحة الملائكة واذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا حسين
فداك جدك وابوك واخوك وامك واذا بالحسين ع قد جلس راسه
على بدنه وهو يقول لبيك يا جداه يا رسول الله ويا ابتاه يا امير المؤمنين
ويا اماه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام
ثم انه بكى وقال يا جداه يا رسول الله قتلوا والله رجالنا وسلبوا

والهفتاه يا جداه وحسيناه والله رحلنا يا جداه وذبحوا والله اطفالنا يا [جداه]
يعز والله عليك ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم جلوس يبكون
ولدها على ما اصابه وفاطمة تقول يا ابتاه يا رسول الله اما ترى ما فعلت
امتك بولدي اتاذن لي ان اخذ من شيبه واخضب به ناصيتي والقى
الله عز وجل وانا مختضبة بدم ولدي الحسين فقال لها خذي ونأخذ
يا فاطمة ورأيتهم ياخذون من شيبه وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي
وعلي والحسن ع يمسحون نحورهم وصدورهم وايديهم الى المرافق
وسمعت رسول الله يقول يا حسين يعز والله علي ان اراك مقطوع
الراس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوبا على قفاك قد كساك السوافي
من الرمول وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك
اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان
يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى ان يكون تكتي لما صنعني
ادفعها اليه الا لعلمي انه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني بين
القتلى فوجدني جسما بلا راس فتفقد سراويلي فرأى التكة وقد كنت
عقدتها عقدا كثيرا فضرب بيده الى التكة فحل عقدة منها فمددت
يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور
فقطع بها يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى
لئلا يحلها فتنكشف عورتي فجز يدي اليسرى فلما اراد حل التكة حس

بك

بيده فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي كلام الحسين بكى بكاء شديدا
ثم اتى الي بين القتلى الى ان وقف بجنبي فقال لي ما لك يا جمال تقطع يدين
طال ما قبلهما جبرئيل وملائكة الله اجمعين وتباركت بها اهل السماوات
والارضين اما كفاك ما صنعوه الملاعين من الذل والطرح وهتك نسائه
من بعد الخدور واسدال الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والاخرة
وقطع الله يديك ورجليك وجعلك في حزب من سفك دماءنا وتجرا على
الله فما استتم دعاءه حتى شلت يداي وحسست بوجهي كانه البس قطعا من الليل
مظلما وبقيت على هذه الحالة وجئت الى هذا البيت استشفع وانا اعلم انه
لا يغفر لي ابدا فلم يبق في مكة احد الا وسمع حديثي وكل يقول حسبك
ما جنيت يا لعين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال مولينا المجلسي
من قدس عن الثقات وقال الحكم رجل كوفي حداد قال لما خرج العسكر من
الكوفة لحرب الحسين بن علي جمعت حديدا عندي واخذت الة وسرت معهم
فلما وصلوا وطنبوا خيامهم بنيت خيمة وصرت اعمل اوتاد الخيم وسككا
للخيل واسنة للرماح وما اعوج من سنان او خنجر وسيف كنت بكل ذلك
بصيرا فصار رزقي كثيرا وشاع ذكري بينهم حتى اتى الحسين مع عسكر
فارتحلنا الى كربلاء وخيمنا الى شاطئ العلقمي وقام القتال فيما بينهم
وحموا الماء عليه وقتلوه وانصاره وبنيه وكان مدة اقامتنا وارتحالنا
تسعة عشر يوما فرجعت غنيا الى منزلي والسبايا معنا فعرضت على

سود الله

وتقرب الى الله بلعنه

تأمرا ان يشهروهم الجاسر بنا الى الشام فلبثت في منزلي اياما قلائل واذا
انا ذات ليلة راقد على فراشي فرأيت طيفا كأن القيامة قامت والناس
يموجون على الارض كالجراد اذا فقدت دليلها وكلهم دالع لسانه
على صدره من شدة الظماء وانا اعتقد بان ما فيهم اعظم مني عطشا لانه
كل سمعي وبصري من شدة حرها يغلي حرارة الشمس يغلي منها دماغي والارض
تغلي كأنها العين اذا اشتعل تحتها نار فخلت ان رجلي قد تقلعت فوالله
العظيم لو اني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لما
رأيت شيء بدرجي من عطشي فبينما انا في العذاب الاليم والبلاء العظيم
اذا انا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بنوره وذكر [illegible] فرسه
وهو ذو شيبة قد حفت به الوف من كل نبي ووصي والصديق
وشهيد وصالح فمر كأنه ريح [illegible] او سير الفلك فمرت ساعة واذا
انا بفارس على جواد اغر له وجه كتمام القمر تحت ركابه الوف ان امر
ائتمروا وان زجر انزجروا فتحركت الاجسام من تحته [illegible]
الطواسيق من خطواته فما سبقت على الاقدام فسألت عنه [illegible]
من هذا واذا به قد قام في ركابه والتفت الى الاصحاب وسمعت
قوله خذوه واذا باحدهم قد اخذ بعضدي كلبة حديد [illegible]
من النار فمضى بي فخلت كتفي اليمنى قد انقلعت فسألته الخفة
فخفف عني قليلا فقلت له سألتك بمن امرك علي من تكون قال

ملك

ملك من ملائكة الجبار قلت ومن هذا قال علي الكرار قلت والذي قبله قال محمد المختار
قلت والذين حوله قال النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والمؤمنون
قلت انا ما فعلت حتى امرك علي قال اليه يرجع الامر وحالك حال هؤلاء فحققت
النظر واذا بعمر بن سعد امير العسكر وقوم لم اعرفهم واذا بعنقه سلسلة
من حديد والنار خارجة من عينيه واذنيه وايقنت بالهلاك وباقي القوم
منهم مغلل ومنهم مقيد ومنهم مقبوض بعضده مثلي فبينما نحن نسير اذا
برسول الله الذي وصفه الملك جالس على كرسي عالي [illegible] من اللؤلؤ
ورجلين ذوي شيبتين بهيتين عن يمينه فسألت الملك عنهما فقال نوح وابراهيم
واذا برسول الله يقول [illegible] اليه وجعل يبكي
وبكى كل من في الموقف لبكائه واذا بقول رجل ما صنعت [illegible] كربلاء بولدي
الحسين نجيب يا رسول الله انا حميت الماء وهذا يقول انا قتلته وهذا يقول
انا وطئت صدره بفرسي ومنهم من يقول انا ضربت ولده العليل فصاح رسول
الله واولداه واقلة ناصراه واحسيناه واعلياه هكذا جرى عليكم بعدي اهل
بيتي انظر يا ابي ادم انظر يا اخي نوح كيف خلفوني في ذريتي فبكى حتى ارتج
المحشر فأمر بهم زبانية جهنم يجرونهم اولا فاولا الى النار واذا بهم قد اتوا
برجل فسأله فقال ما صنعت شيئا الا عود الخيمة لحصين بن نمير لانه انكسر
من [illegible] وبكى فقال كثرت السواد على ولدي خذوه الى
النار فما سحبوني الا وانتبهت وحكيت الكلام من نفسه وقد يبس لسانه ومات

فقال اما كنت عالما ان [illegible] كذا في [illegible]

نفسه وتبرأ منه كل من يحبه وبات مقبورا سعيد الذين ظلوا في بيته بقلبه
في امالي ابن ادريس عن جبلة المكية قال سمعت ميثم التمار قدس الله
روحه يقول والله لتقتلن هذه الامة ابن نبيها في المحرم لعشر مضين منه
وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم البركة وان ذلك لكائن قد سبق
في علم الله تعالى ذكره اعلم ذلك لعهد عهده الي مولاي امير المؤمنين
صلوات الله عليه ولقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات
والحيتان في البحر والطير في السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم
والسماء والارض ومؤمنو الانس والجن وجميع ملائكة السموات والارضين
ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت
لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله
الها اخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة فقلت
يا ميثم فكيف تتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين يوم بركة
فبكى ميثم ثم قال يزعمون لحديث يزعمون انه اليوم الذي تاب الله فيه على
ادم وانما تاب الله على ادم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي فيه
سفينة نوح على الجودي وانما استوت على الجودي في يوم الثامن عشر من
ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني اسرائيل
وانما كان ذلك في شهر ربيع الاول ثم قال ميثم يا جبلة اعلمي ان الحسين بن علي
سيد الشهداء يوم القيامة ولاصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة اذا نظرت

قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله
عز وجل توبته في ذي الحجة ويزعمون
انه اليوم الذي اخرج فيه يونس من
الحوت وانما اخرج الله عز وجل يونس
من بطن الحوت في ذي القعدة ويزعمون
انه اليوم الذي استوت صح

الى الشمس حمراء كانها دم عبيط فاعلمي ان سيدك الحسين قد قتل قالت
جبلة فخرجت ذات يوم فرايت الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة
فصحت حينئذ وبكيت وقلت قد والله قتل سيدنا الحسين بن علي صلوات الله
عليهما في الكامل الزيارة عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله واحدثه
فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا وضمه وقبله وقال حقر الله من حقركم
وانتقم ممن وتركم وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله
لكم وليا وحافظا وناصرا فقد طال بكاء النساء وبكاء الانبياء والصديقين
والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد
الحسين اتاني ما لا املكه بما اتي الى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة لتبكيه
وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا
لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها فيحرق اهل الارض فيكبحونها
ويلجمونها بالجام لكي تقف ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من
ابوابها مخافة على اهل الارض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة وان
البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما
فيها ومن على الارض فلا تزال الملائكة مشفقين يبكونه لبكائها
ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترتفع
اصوات الملائكة بالتقديس لله مخافة على اهل الارض ولو ان صوتا
من اصواتهم يصل الى الارض لصعق اهل الارض وتقطعت الجبال وزلزلت

يا هاديه انا بك جعلت فداك ان هذا لامر عظيم قال نعم اعظم مما تسمعه ثم قال ها انا
بعد اما احب ان تكون نفس تسعد بما قد حكيته فانى ضاقت على المنطق وما قدرت
على كلامى من البكاء ثم قال الى المنزل و بيدهم وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت
بطعام وما جاءنى النوم واصبحت صائما وجلا منى خيفه فلما رايته قد سكن سكنت
وحمدت الله حيث لم ينزل بى عقوبة وفى الكامل عن يحيى بن شهاب الحارثى قال
بينا نحن جلوس عند امير المؤمنين ع فى الرحبة وهو فى جماعة من قراء الكوفة اذا اطلع
الحسين عليه السلام فضحك علاحق بدت نواجذه ثم قال ان الله ذكر قوما فقال فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين والذى فلق الحبة وبرء النسمة ليقتلن
هذا ولتبكين عليه السماء والارض قال المجلسى ره وجدت فى بعض مؤلفات اصحابنا
انه روى مرسلا عن جماعة من الصحابة قالوا دخل النبى دار فاطمة فقال يا فاطمة
ان اباك اليوم ضيفك فقالت يا ابت ان الحسن والحسين وفاطمة وفاطمة متحيرة

يطالبانى بشيء من الزاد فلم
اجد لهما شيئا يقتاتان به
ثم ان النبى دخل وجلس مع
على والحسن والحسين وفاطمة

ما تدرى كيف تصنع ثم ان النبى نظر الى السماء ساعة واذا بجبرئيل قد نزل
وقال يا محمد العلى الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول
لك قل لعلى وفاطمة والحسن والحسين اى شيء تشتهون من فواكه الجنة فقال النبى
يا على ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين ان رب العزة علم انكم جياع فاى شيء تشتهون
من فواكه الجنة فامسكوا عن الكلام ولم يردوا جوابا حياء من النبى فقال
الحسين عن اذنك يا اباه يا امير المؤمنين وعن اذنك يا اماه يا سيدة نساء
العالمين وعن اذنك يا اخاه الحسن الزكى اختار لكم شيئا من فواكه الجنة فقالوا

جميعا

جميعا قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال يا رسول الله قل لجبرئيل
انا نشتهى رطبا جنيا فقال النبى قد علم الله ذلك ثم قال يا فاطمة قومى وادخلى
البيت واحضرى الينا ما فيه فدخلت فرات فيه طبقا من البلور مغطى بمنديل
من السندس الاخضر وفيه رطب جنى فى غير اوانه فقال النبى يا فاطمة انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت
عمران فقام النبى وتناوله وقدمه بين ايديهم ثم قال بسم الله الرحمن
الرحيم ثم اخذ رطبة واحدة فوضعها فى فم الحسين فقال هنيئا مريئا يا حسين

ثم اخذ رطبا فوضعها فى فم الحسن
فقال هنيئا مريئا يا حسن

ثم اخذ رطبة ثالثة فوضعها فى فم فاطمة الزهراء ثم اخذ رطبة الرابعة فوضعها

فقال لها هنيئا مريئا لك يا فاطمة

فى فم على وقال هنيئا مريئا لك يا على ثم ناول عليا رطبة اخرى ثم رطبة
اخرى والنبى يقول هنيئا مريئا لك يا على ثم وثب النبى قائما ثم جلس ثم اكلوا
جميعا من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة الى السماء
باذن الله تعالى فقالت فاطمة يا ابت لقد رايت اليوم منك عجبا فقال يا فاطمة
اما الرطبة الاولى التى وضعتها فى فم الحسين وقلت له هنيئا يا حسين فانى سمعت
ميكائيل واسرافيل يقولان هنيئا لك يا حسين فقلت موافقا لهما بالقول
هنيئا لك يا حسين ثم اخذت الثانية فوضعتها فى فم الحسن فسمعت جبرئيل
وميكائيل يقولان هنيئا لك يا حسن فقلت انا موافقا لهما فى القول ثم اخذت
الثالثة فوضعتها فى فمك يا فاطمة فسمعت حور العين مسرورين مشرفين علينا
من الجنان وهن يقلن هنيئا لك يا فاطمة فقلت موافقا لهن بالقول ولما اخذت

الراجعة فوصفتها في فم علي حتى صعدت السماء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا

فقلت صوافقا القول الله عز وجل لك يا علي ثم فتحت اجلالا لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتي

ثم ناولت وطبنا اخرى ثم حتى وجلالي لو ناولت علينا من هذه الساعة الى يوم القيامة ومنيه رطبة

وانا اسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا يا علي

فقلت لم هنيئا مريئا بغير انقطاع وقال المجلسي وروي في بعض الاخبار

ان اعرابيا اتى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة واتيت

بها اليك هدية لولديك الحسن والحسين فقبلها النبي ودعا له بالخير

فاذا الحسن واقف عند جده فرغب اليها فاعطاه اياها فما مضى ساعة الا و

الحسين قد اقبل فرأى الخشفة عند اخيه يلعب بها فقال يا اخي من اين لك هذه

الخشفة فقال الحسن اعطانيها جدي رسول الله فسار الحسين مسرعا الى

جده فقال يا جداه اعطيت اخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها وجعل يكرر

القول على جده وهو ساكت لكنه يسلي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام

حتى انتهى من امر الحسين الى ان هم يبكي فبينما هو كذلك اذ نحن بصياح قد ارتفع

عند باب المسجد فنظر فاذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئب يسوقها

الى رسول الله وتضربها باحد اطرافها حتى اتت بها الى النبي ثم نطقت

الغزالة بلسان فصيح وقالت يا رسول الله قد كانت لي خشفتان احداهما

صادها الصياد واتى بها اليك وبقيت لي هذه الاخرى وانا بها مسرورة

واني كنت الان ارضعها فسمعت قائلا يقول اسرعي اسرعي يا غزالة بخشفك

فتحمليه الى النبي محمد واوصليه سريعا لان الحسين واقف بين يدي جده

ودلالم

وقد هم ان يبكي والملائكة قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة ولو بكى

الحسين لبكت الملائكة المقربون لبكائه وسمعت ايضا قائلا يقول

اسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين فان لم تفعلي سلطت

عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فاتيت بخشفي اليك يا رسول الله وقطعت

مسافة بعيدة لكن طويت لي الارض حتى اتيتك سريعة وانا احمد الله

ربي على ان جئتك قبل جريان دموع الحسين على خده فارتفع التهليل و

التكبير من الاصحاب ودعا النبي للغزالة بالخير والبركة واخذ الحسين

الخشفة واتى الى امه الزهراء فسرت بذلك سرورا عظيما وقال المجلسي

عن سلمان الفارسي قال اهدي الى النبي قطف من العنب في غير اوانه

فقال لي يا سلمان ائتني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا

العنب قال سلمان الفارسي فذهبت اطرق عليهما منزل امهما فلم ارهما

فاتيت منزل اختهما ام كلثوم فلم ارهما

فجئت فخبرت النبي بذلك فاضطرب ووثب قائما وهو يقول واولداه

وا قرة عيناه من يرشدني عليهما فله الجنة فنزل جبرئيل من السماء

وقال يا محمد علام هذا الانزعاج فقال على ولدي الحسن والحسين فاني

خائف عليهما من كيد اليهود

فقال جبرئيل يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فان كيدهم اشد من كيد اليهود

واعلم يا محمد ان ابنيك الحسين والحسن نائمان

في حديقة ابي الدحداح فسار النبي من وقته وساعته الى الحديقة وانا

معه حتى دخلنا الحديقة واذا هما نائمان وقد اعتنق احدهما الآخر

وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما فلما رأى الثعبان

النبي ص الذي ما كان في قبضة فقال السلام عليك يا رسول الله لست انا نبيا
ولكني ملك من ملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي
ربي ومسخني ثعبانا كما ترى وطردني من السماء الى الارض ولي سنين
كثيرة اقصد كريما على الله فسألته ان يشفع لي عنده ربي عسى ان يرحمني ويعيدني
ملكا كما كنت اولا انه على كل شيء قدير قال فجاء النبي ص يقبلهما حتى اشفعا
فجلسا على ركبة النبي ص فقال يا غلام انظر الى هذا الملك من الملائكة
الكروبيين غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا وانا مستشفع
الى الله فهل بكما فاشفعا له فوثب الحسن والحسين فاسبغا الوضوء وصليا
ركعتين وقالا اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبابينا علي
المرتضى وبامنا فاطمة الزهراء الا ما رددته الى حالته الاولى قال
فما استتم دعاؤهما فاذا جبرئيل قد نزل من السماء في رهط من
الملائكة وبشر ذلك الملك برضى الله عنه وبرده الى سيرته الاولى
ثم ارتفعوا الى السماء وهم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرئيل الى النبي ص
وهو متبسم وقال يا رسول الله ان ذلك الملك يفتخر على ملائكة
السبع سموات ويقول لهم من مثلي وانا في شفاعة السيدين السبطين
الحسن والحسين ع وفي مناقب ابن شهراشوب عن ابن عباس قال كنت عند
النبي ص وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي و
تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين

فلما سرى عنه قال اتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد ان ربك يقرأ
عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر
النبي ص الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى فقال ان ابراهيم امه
امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه ابن عمي لحمي
ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا
اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل تقبض ابراهيم فديته للحسين قال فقبض
بعد ثلث فكان النبي ص اذا راى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره
ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابراهيم وفي كشف الغمة
عن يعلى قال رسول الله ص حسين مني وانا من حسين احب الله من احب
حسينا حسين سبط من الاسباط وفي امالي عن ابن ابي نعم قال شهدت
ابن عمر واتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال ممن انت قال من اهل
العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول
وسمعت رسول الله ص يقول انهما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين ع ابن
حذيفة اليماني قال رايت النبي ص اخذ بيد الحسين بن علي ع
وهو يقول يا ايها الناس هذا الحسين بن علي فاعرفوه فو الذي نفسي بيده
انه لفي الجنة ومحبيه في الجنة ومحبي محبيه في الجنة وقال مولينا المجلسي
عن الصادق ع انه قال كان ملك من الكروبيين يقال له صلصائيل
بعثه الله في بعث فابطأ فسلبه ريشه ودق جناحيه واسكنه في جزيرة

من جوانب البحر ليلة ولد الحسين ع فنزلت الملائكة واستاذنت في تهنية جدّه
رسول الله وتهنية امير المؤمنين وفاطمة فاذن الله لهم فنزلوا فوجا من العرش
ومن سماء سماء فمرّوا بصلصائيل وهو ملقى بالارض فلما نظروا اليه وقفوا
[illegible] له ثم يا ملائكة ربي الى اين تريدون وفيم هبطتم فقالت له الملائكة
يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد
جدّه رسول الله وابيه علي وامه فاطمة واخيه الحسن وهو الحسين ع وقد
استاذنا الله في تهنية حبيبه محمد ص لولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا
ملائكة الله اني اسئلكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد ص وبهذا المولود
ان تحملوني معكم الى حبيب الله وتسئلونه واسئله ان يسئل الله بحق
هذا المولود الذي وهبه الله له ان يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني
الى مقامي مع الملائكة المقربين فحملوه وجاءوا به الى رسول الله فهنئوه
بابنه الحسين ع وقصّوا عليه قصة الملك وسئلوه مسئلة الله والاقسام
عليه بحق الحسين ع ان يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه ويرده الى مقامه
مع الملائكة المقربين فقام رسول الله فدخل على فاطمة فقال لها ناوليني
ابني الحسين ع فاخرجته اليه مقموطا يناغي جده رسول الله فخرج به
الى الملائكة فحمله على بطن كفه فهللوا وكبروا وحمدوا الله واثنوا عليه
فتوجه به الى القبلة نحو السماء فقال اللهم اني اسئلك بحق ابني الحسين
ان تغفر لصلصائيل خطيئته وتجبر كسر جناحه وترده الى مقامه مع الملائكة

المقربين

المقربين فتقبل الله من النبي ص ما اقسم به عليه وغفر لصلصائيل خطيئته وجبر كسر جناحه
ورده الى مقامه مع الملائكة المقربين وفي الامالي عن [illegible] عن ابراهيم [illegible] قال سمعت
من ابا عبد الله هذا الحديث والتعبير فيه ان جبرئيل قام بالتهنية بالف الف ملك
والخاطي اسمه فطرس فامر ان يتمسح بالحسين ع فتمسح وارتفع فقال يا رسول الله
اما ان امتك ستقتله وله علي مكافات ان لا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم
عليه مسلم الا ابلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلاته ثم ارتفع
وايضا في امالي عن [illegible] عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن جده ع قال
مرض النبي ص المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة ع سيدة النساء ومعها الحسن
والحسين ع قد اخذت الحسن بيدها اليمنى واخذت الحسين بيدها اليسرى وهما
يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن على جانب رسول الله
الايمن والحسين ع على جانب رسول الله الايسر فاقبلا يغمزان ما بينهما من بدن
رسول الله ص فما افاق النبي ص من نومه فقالت فاطمة للحسن والحسين حبيبي
ان جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعا
اليه فقالا لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي
الايمن والحسين على عضده الايسر فغفيا وانتبها قبل ان ينتبه النبي
وقد كانت فاطمة لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت
امنا قالت لما نمتما رجعت الى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة
الظلم ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء عزاليها [illegible]

كان من حملة العرش لا ان جبرئيل
احضر فطرس

فطلع لهما نور علم بول عشيا ان في ذلك اليوم والحسن فابعث من يلام البجى
على يدي الحسن البصري وهما يتماشيان ويتحدثان حتى اتيا نهرا يعبر بين نخل طلعا
لعنا الحد بيقرحان اي تجرا ضيقا لا يعلمان اين يأخذان فقال الحسن للحسين
انا قد حرنا وتعبنا على حالتنا هذه وما ندري اين نسلك فلا عليك ان
ننام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين ع دونك يا اخي فافعل ما ترى
فاضطجعا جميعا واعتنق كل واحد منهم لصاحبه وناما وانتبه النبي من نومه
التي نام فيها فطلبهما في منزل فاطمة ولم يكونا فيه وافتقدهما فقام قائما
على رجليه وهو يقول الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي وقد اخرجا
من المخمصة والمجاعة اللهم انت وكيلي عليهما فسطع للنبي نور فلم يزل يمضي
في ذلك النور حتى اتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد
منهما صاحبه وقد تقشعت السماء اي كشفت من فوقهما كطبق في قطر لا شد
مطرها ما راه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما وقد اكتنفتهما الحية النبي
فانتبهت وحركتهما لا يطرح عليهما احد فطرح وقد اكتنفتهما حية لها شعر اشكاها
القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين
ان بصر بهما النبي تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك
واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه
سالمين صحيحين فقال النبي ايتها الحية ممن انت قالت انا رسول الجن
قال واي الجن قالت جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله

عز

عز وجل فبعثني في الليل لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا
الموضع سمعت مناديا يا ايتها الحية هذان شبلا رسول الله ص
فاحفظيهما من العاهات والآفات من طوارق الليل والنهار وقد
حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية الاثر وانصرفت
واخذ النبي ص الحسن فوضعه على عاتقه الايمن ووضع الحسين ع على عاتقه
الايسر وخرج على اثره خروج رسول الله ص فقال له بعض اصحابه بابي انت
وامي ادفع احد شبليك اخفف عنك حتى امضي فقال سمع الله دفع
كلامك وعرف مقامك فتلقاه علي ع فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ادفع الي احد شبليك وشبليك حتى اخفف عنك فالتفت النبي ص الى الحسن
فقال هل تمضي الى كتف ابيك فقال له والله يا جداه ان كتفك لاحب
الي من كتف ابي ثم التفت الى الحسين ع يا جداه واني لا اقول لك كما قال
اخي الحسن ان كتفك لاحب الي من كتف ابي فاقبل بهما الى منزل فاطمة
وقد ادخرت لهما تمرات فوضع بين ايديهما فاكلا وشبعا وفرحا فقال
لهما النبي قوما الان فاصطرعا فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة
في بعض حاجاتها فدخلت فسمعت النبي وهو يقول ايهن يا حسن شد
على الحسين فاصرعه فقالت له يا ابه واعجباه اتشجع هذا اتشجع هذا
الكبير على الصغير فقال لها يا بنية اما ترضين ان اقول انا يا حسن شد
على الحسين فاصرعه وهذا جبرئيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه

وقال يا حسين هل تمضي الى كتف ابيك
فقال له والله يا جد

وفي المناقب عن ابا جعفر ع قال ان رسول الله ص كان في الصلاة والى
جانبه الحسين فكبر رسول الله ص فلم يحر الحسين التكبير ثم كبر رسول الله
فلم يحر الحسين التكبير ولم يزل رسول الله يكبر ويعالج الحسين التكبير فلم
يحر حتى اكمل رسول الله ص سبع تكبيرات فاجاب الحسين ع التكبير في السابعة
فقال ابو عبد الله ع فصارت سنة وقال مولينا المجلسي ره وروي عن بعض
الثقات الاخيار ان الحسن والحسين دخلا يوم العيد الى حجرة جدهما
رسول الله ص فقالا يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان
اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك
اليك فتأمل النبي ص حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق
بهما ولا راى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما فدعا ربه وقال الهي اجبر قلبهما
وقلب امهما فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي
وقال لهما يا سيدي شباب اهل الجنة خذا اثوابا خاطها خياط القدرة
على قدر طولكما فلما راى الخلع بيضا قالا يا جداه كيف هذا وجميع صبيان
العرب لابسون الوان الثياب فاطرق النبي ساعة متفكرا في امرهما
فقال جبرئيل يا محمد طب نفسا وقر عينا ان صابغ صبغة الله عز وجل
يقضي لهما هذا الامر ويفرح قلوبهما باي لون شاءا فامر يا محمد باحضار
الطشت والابريق فاحضرا فقال جبرئيل يا رسول الله انا اصب الماء
على هذه الخلع وانت تفركهما بيدك فتصبغ لهما باي لون شاءا فوضع النبي

حلة

حلة الحسن في الطشت واخذ جبرئيل يصب الماء ثم اقبل النبي على الحسن وقال له يا قرة
عيني باي لون تريد حلتك فقال اريدها خضراء ففركها النبي بيده في ذلك
الماء فاخضرت باذن الله كالزبرجد الاخضر فاخرجها النبي واعطاها
الحسن فلبسها ثم وضع حلة الحسين في الطشت واخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت
النبي ص الى نحو الحسين وكان له من العمر خمس سنين وقال له يا قرة عيني اي لون
تريد حلتك فقال الحسين يا جداه اريدها حمراء ففركها النبي في الماء فتوجه الحسن والحسين
الى امهما فرحين مسرورين فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال فقال النبي يا اخي جبرئيل
في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك الا ما اخبرتني
فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن
ان يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه
ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي وزاد حزنه لذلك وقال مولينا المجلسي وروي
مرسلا ان ادم لما هبط الى الارض لم ير حوا فصار يطوف الارض في طلبها فمر بكربلا
فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى
سال الدم من رجله فرفع راسه الى السماء وقال الهي هل حدث مني ذنب اخر
فعاقبتني به فاني طفت جميع الارض وما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه
الارض فاوحى الله اليه يا ادم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الارض
ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال ادم يا رب ايكون
الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد فقال ومن القاتل له قال قاتله يزيد

لعين اهل السموات والارض فقال ادم اي شي اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا ادم
فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حوا هناك وروي ان نوح
لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء اخذته الارض
وخاف نوح الغرق فدعى ربه وقال الهي طفت جميع الدنيا وما اصابني في هذه الا
فزع مثل ما اصابني في هذه الارض فنزل جبرئيل فقال يا نوح في هذا الموضع يقتل
الحسين سبط محمد خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل
قال قاتله لعين اهل سبع سموات وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت
السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه وروي ان ابراهيم مر في ارض كربلا
وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط ابراهيم وشج راسه وسال دمه فاخذ
في الاستغفار وقال الهي اي شي حدث مني فنزل جبرئيل فقال يا ابراهيم ما حدث
منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال
دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين اهل السموات وا
الارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم
انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا
وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابراهيم لفرسه اي شي عرفت حتى تؤمن على
دعائي فقال يا ابراهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري
عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله وروي ان اسمعيل
كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعي انها لا تشرب الماء من هذه

المشرعة

المشرعة منذ كذا يوما فسال ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل فقال يا اسمعيل سل
غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت
بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين سبط محمد يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب
من هذه المشرعة حزنا عليه فسالها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات
والارضين والخلائق اجمعين فقال اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين ع
وروي ان موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء الى
ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الخسك في رجليه وسال دمه
فقال الهي اي شي حدث مني فاوحى اليه ان هنا يقتل الحسين وهنا يسفك
دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال رب ومن يكون الحسين فقيل له سبط
محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل لعين السمك في البحا
ر والوحوش في القفار والطير في الهواء فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا
عليه وامن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشانه وروي ان سليمان كان يجلس
على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر في ارض كربلا فادارت الريح
بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض
كربلا فقال سليمان للريح لم سكنتي فقالت ان هنا يقتل الحسين فقال ومن
يكون الحسين فقالت سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت
لعين اهل السموات والارض يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه
وامن على دعائه الانس والجن فهبت الريح وسار البساط وروي ان عيسى

كان سالكا في البوادي ومعه الحواريون فمروا بكربلا فرأوا اسدا قد اخذ الطريق فتقدم
عيسى الى الاسد فقال له لم جلست في هذا الطريق وقال لا ادعكم تمرون فيه فقال الاسد
بلسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين ع فقال عيسى ومن يكون
الحسين ع قال هو سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين
الوحوش والذباب والسباع جميعا خصوصا ايام عاشورا فرفع عيسى يديه ولعن يزيد
ودعى عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم
وروى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات انه رأى ساق
العرش واسماء النبي والائمة عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل يا حميد بحق محمد يا عالي
بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان فلما ذكر الحسين سالت
دموعه وانخشع قلبه وقال يا اخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي قال جبرئيل
ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخي وما هي قال يقتل عطشانا
غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه
واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه احد الا
بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله اعداؤه وتشهر رؤوسهم
هو وانصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان فبكى
آدم وجبرئيل بكاء الثكلى قال مولانا المجلسي ره في البحار عن معاذ بن اسود الكندي ان
النبي ص اخرج وطلب الحسن والحسين وقد ضجا من [illegible] فرأيت اعجب
الا من هذا احسست [illegible] النبي ص [illegible] وكانت [illegible]

من البكاء فخرج من بيته [illegible] فبكى لذلك فقالت رسول الله ص صاحت
كانها [illegible] فالتفت الى رسول الله فقال الا تدري ما تقول هذه يا اخي كذا
قلت الله ورسوله اعلم قال قالت [illegible] الله الذي لم [illegible] حتى جعلني حاملا لابن
رسول الله [illegible] في [illegible] الغاب [illegible]
الموضع لاني ما رأيت منه [illegible] فقط [illegible]
ليوم اطلب [illegible] وجعل النبي [illegible] الحسين [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الحسن [illegible] ثم [illegible] الحسين [illegible]
الحسين فقال يا ابه ثم عاد [illegible] الحسن فقال يا ابه وعاد [illegible]
كان الحسين اكبر فقال النبي ص ان الحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة
سلام الله عنده [illegible] ثم اتت فاطمة فوقفت بالباب [illegible]
من كثرة [illegible] قرة عيني [illegible]
ظهري كما كنت [illegible] دخل على رسول الله ص في منزل ام سلمة فقلت لها
ما منزلة الحسين قالت انه لما ولدت الحسن امرني ابي ان لا البس [illegible]
فيه اللبن [illegible] الى الحسن [illegible] فقال
فاطمة قلت نعم قال انا [illegible]
وجعلت [illegible]
في [illegible] فقلت لابي ذلك [illegible] عليه [illegible]
الشرب [illegible] الله [illegible]

فاتت حامله وقالت يا ابتاه [illegible]
من اعلك عني بالباب فقالت لحضرتي
سيدي ان ما الباب صحيح

اي عادة [illegible] مع وجع

وجيا في ظهري كدبيب النمل بين الجلد واللحم فلم ازل على ذلك حتى تم الشهر
الثاني فوجدت الاضطراب والحركة فوالله لقد تحرك وانا بعيدة من المطعم والمشرب
فعصمني الله كاني شربت لبنا حتى تمت الثلاثة اشهر وانا اجد الزيادة و
الخير في منزلي فلما صرت في الاربعة انس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا ابرح
الا لحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة والخير في الظاهر والباطن حتى تمت
الخمسة فلما صارت الستة كنت لا احتاج في الليلة الظلماء الى مصباح وجعلت اسمع
اذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني فلما مضى فوق ذلك
تسع ازددت قوة فذكرت ذلك لام اسلم فشد الله بها ازري فلما زادت
العشر غلبتني عيني واتاني ات في منامي فمسح جناحه على ظهري فقمت واسبغت الوضوء و
صليت ركعتين ثم غلبتني عيني فاتاني ات في منامي وعليه ثياب بيض فجلس
عند راسي فنفخ في وجهي وفي قفاي فقمت وانا خائفة فاسبغت الوضوء
واديت اربعا ثم غلبتني عيني فاتاني ات في منامي فاقعدني ورقاني و
عوذني فلما اصبحت حكيت ذلك على النبي فتبسم ثم قال اما الاول فخليلي جبرائيل
الموكل بارحام النساء واما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بارحام اهل بيتي
فنفخ فيك قلت نعم فبكى ثم ضمها اليه وقال واما الثالث فذاك حبيبي
نجل سما الله فلولا رجعت فلم تمام السنة وقد اخبرت هذا الفصل [illegible]
فلم [illegible] وقال في تفسير هذه الروايات في البيان الذي ذكره ولا يخفى
تنافي الاخبار الواردة في مدة الحمل واخبار الستة اشهر واكثرها الجنة

عليه

عليه الرحمة فلما مضى فوق ذلك تسع اي تسع يوم من الستة لانه انكار بيان لا شهر
فيقول عليها صلوة تسعة بالتانيث لا بالتذكير كما فهم في الوقت هو هذا
البيان اليوم بعد الستة اي اول السنة لا بالشهر وهكذا العشر بعد الفعل
وقوله [illegible] في اخر الرواية فلم تمام السنة اي سنة اشهر
لا السنة والتصحيف من الكاتب زادت عليها النقطة فصار الحاء
مجرها في تفسير فرات ابن ابراهيم عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين علي
بن ابي طالب ع دخل رسول الله ص ذات يوم على فاطمة ع وهي حزينة فقال لها
ما حزنك يا بنية قالت يا ابه ذكرت الحشر ووقوف الناس عراة يوم القيمة
اتاني ثم ابي ابراهيم ع ثم بعلك علي بن ابي طالب ع ثم يبعث الله اليك جبرائيل في سبعين
الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم ياتيك اسرافيل بحلل
من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك
[illegible] مسوقة [illegible] فيناولك الحلة فتلبسينها ويأتيك
روفائيل بنجيبة من نور وزمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها
ويقودها روفائيل [illegible] سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح
فاذا جد بك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يبشرونك بالنظر اليك
بيد كل واحدة منها مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن
اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت
مثل الذي سرت من قبرك الى ان تلقتك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل

قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني
حبيبي جبرائيل عن الله عز وجل انه قال اول من
ينشق عنه الارض يوم القيمة انا محمد

من معك من الحور فتسلم عليك وتمر ومن معها من بنات ثم تستقبلك
حل جنة بنت خويلد اول المؤمنات بالله ورسوله ومعها سبعون الف ملك
بايديهم ألوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك مريم بنت عمران في سبعين الف
ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك
ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد
من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا الابصار حتى تجوز فاطمة الصديقة
بنت محمد ومن معها فلا ينظر اليك الا ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه
عليه وعلي بن ابي طالب ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة امامك
ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة الى المرقاة
صفوف الملائكة بايديهم ألوية النور وتصطف الحور العين عن يمين
المنبر وعن يساره واقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية
فاذا صرت في اعلاه المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك
فتقولين يا رب ارني الحسن والحسين فيأتيانك واوداج الحسين تشخب
دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك
الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك
زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وابناءهم وابناء ابنائهم
ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم
بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار

اولاد قتلتهم

فانهم

فانهم اشد على اولياء الحسين ممن حاربه الذين حاربوا الحسين فقتلوه ثم يقول
جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي وشيعة ولدي فيقول الله انطلقي
فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق انهم كانوا فاطميين
فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة امير المؤمنين آمنة روعاتهم
مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس
وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظمؤون فاذا بلغت باب الجنة تلقتك
اثنا عشر الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولم يتلقين احدا كان بعدك بايديهم
حراب من نور على نجائب من نور جلالها من الذهب الاصفر والياقوت ازمتها
من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة تباشر
بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على اعمدة من نور فيأكلون منها
والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون واذا استقر اولياء الله
في الجنة زارك آدم ومن دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس لؤلؤتان
من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة
سبعون الف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابراهيم
وآل ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين قالت يا ابه فما كنت احب ان ارى يومك
ولا ابقى بعدك قال يا ابنتي لقد اخبرني جبرئيل عن الله انك اول من تلحقني
من اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك قال الراوي
اذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم

فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي
فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب
شيعة شيعتي

من علمهم من شيء كما امرني بأكثر ورويني في المناقب عن ابو عبد الله المفيد النيشابوري
في اماليه قال الرضا ع عري الحسن والحسين ع وادركهما العيد فقالا لامهما قد زين
صبيان اهل المدينة الا نحن فما لك لا تزينينا فقالت ان ثيابكما عند الخياط فاذا اتاني
فلما كانت ليلة العيد اعادا القول على امهما فبكت ورحمتهما فقالت لهما ما قالت
في الاولى فردا عليها فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة من هذا قال
يا بنت رسول الله انا الخياط جئت بالثياب ففتحت الباب فاذا رجل ومعه من لباس العيد قالت
فاطمة والله لم ار رجلا اهيب شيمة منه فناولها منديلا مشدودا ثم انصرف
فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فاذا فيه قميصان ودراعتان وسراويلان ورداءان
وعمامتان وخفان اسودان معقبان بحمرة فايقظتهما والبستهما ودخل رسول الله ص
وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال رأيت الخياط قالت نعم يا رسول الله والذي
انفذ من الثياب قال يا بنية ما هو خياط انما هو رضوان خازن الجنة قالت فاطمة
فمن اخبرك يا رسول الله قال ما عرج حتى جائني واخبرني بذلك واخطاء في المناقب
عن الحسن البصري وام سلمة ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله وبين يديه
جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول
شيئا فاذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتهللت وجوههما وسعيا
الى جدهما فاخذ منهما فشمها ثم قال صيرا الى امكما بما معكما وبدوا بابيكما
فصارا كما امرهما فلم ياكلوا حتى صار النبي ص اليهم فاكلوا جميعا فلم يزل كلما اكل منه
عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله ص قال الحسين ع لم يلحقه التغيير والنقصان ايام

فاطمة

فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل
ايام ابي فلما استشهد امير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته للحسن ع حتى
مات في سمه وبقيت التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت اشمها
اذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وايقنت بالفناء
قال علي بن الحسين سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريحها
تفوح من قبره فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في اوقات
السحر فانه يجده اذا كان مخلصا وعن مولينا المجلسي في بعض مؤلفات اصحابنا عن كعب
الاحبار حين اسلم في ايام خلافة عمر بن الخطاب جعل الناس يسئلونه عن الملاحم
التي تظهر في اخر الزمان فصار كعب يخبرهم بانواع الاخبار والملاحم والفتن التي
تظهر في العالم ثم قال واعظمها فتنة واشدها مصيبة لا تنسى الى الابد مصيبة
الحسين ع وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس وانما فتح الفساد بقتل هابيل ابن ادم ويختم
بقتل الحسين ع اولا تعلمون انه يفتح يوم قتله ابواب السماوات ويؤذن السماء
بالبكاء فتبكي دما فاذا رايتم الحمرة في السماء قد ارتفعت فاعلموا ان السماء
تبكي حسينا فقيل يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكي دما لقتل الانبياء ممن
كان افضل من الحسين فقال ويحكم ان قتل الحسين امر عظيم لانه ابن سيد
المرسلين وانه يقتل علانية مبارزة ظلما وعدوانا ولا تحفظ فيه وصية
جده رسول الله وهو مزاج ماء وبضعة من لحمه يذبح بعرصة كربلاء والله

في بعض النسخ لم ير لها اثر
بقي ريحها بعد الحسين ولقد زرت
فوجدت ريحها

نفس كعب بن لتبكيه زمرة من الملائكة في السموات السبع لا ينقطعون بكائهم
عليه الى آخر الدهر وان البقعة التي يدفن فيها خير البقاع وما من نبي الا
ويأتي اليها ويزورها ويبكي على مصابه ولكربلاء في كل يوم زيارة من الملائكة
والجن والانس فاذا كانت ليلة الجمعة ينزل اليها سبعون الف ملك يبكون على
الحسين ويذكرون فضله وانه يسمى في السماء حسينا المذبوح وفي الارض ابا
عبد الله المقتول وفي البحار الفرخ الازهر المظلوم وانه يوم قتله تنكسف الشمس
بالنهار ومن الليل ينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلثة ايام وتمطر
السماء دما وتدكدك الجبال وتغطمط البحار ولولا بقية من ذريته وطائفة
من شيعته الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثاره لصب الله عليهم نارا من السماء
احرقت الارض ومن عليها ثم قال كعب يا قوم كأنكم تتعجبون بما احدثكم فيه من امر
الحسين وان الله تعالى لم يترك شيئا كان او يكون من اول الدهر الى آخره الا
وقد فسره لموسى وما من نسمة خلقت الا وقد رفعت الى آدم في عالم الذر
وعرضت عليه ولقد عرضت عليه هذه الامة ونظر اليها والى اختلافها
وتكالبها على هذه الدنيا الدنية فقال آدم يا رب ما لهذه الامة الزكية
وبلاء الدنيا وهم افضل الامم فقال له يا آدم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم
وسيظهرون الفساد في الارض كفساد قابيل حين قتل هابيل وانهم يقتلون
فرخ حبيبي محمد المصطفى ثم مثل آدم عليه السلام مقتل الحسين ومصرعه ووثوب
امته عليه فنظر اليهم فرآهم مسودة وجوههم فقال يا رب ابسط عليهم

الانتقام

الانتقام كما انتقلوا فرخ نبيك الكريم عليه افضل الصلوة والسلام

في احوال المختار وذكر الاخبار في حاله عن الائمة الاخيار تحقيق
اعتقاده وظاهر سند[illegible] الاشرف ومطلب الاحوال في المختار قال مولينا
المجلسي رحمه الله باب احوال المختار بن ابي عبيدة الثقفي وظاهر [illegible] يروى ايضا
ان [illegible] ثم اقول [illegible] في باب [illegible] الحسن عليه السلام وانا
الفقير اقول نحو ذكر ما ذكره رحمه الله في باب المصالحة مرتبا عن علل الشرائع
دس معوية الى عمرو بن حريث والاشعث بن قيس والى حجر بن الحرث وشبث
بن ربعي دسيسا افرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن
علي [illegible] فلك مائة الف درهم وجند من اجناد الشام وبنت من بناتي فبلغ
الحسن عليه السلام واستلام ولبس درعا وكفرها وكان يحترز ولا يتقدم للصلوة بهم
الا كذلك فرماه احدهم في الصلوة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة
فلما صار في مظلم ساباط ضربه احدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فامر
ان يعدل به الى بطن جريحي وعليها عم المختار بن ابي عبيدة مسعود بن
قيلة فقال المختار لعمه تعال نأخذ الحسن ونسلمه الى معوية فيجعل لنا العراق
فنذر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسئلة
الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا فقال الحسن عليه السلام ويلكم والله ان معوية لا
لاحد منكم بما ضمنه في قتلي واني اظن اني ان وضعت يدي في يده فاسالمه
لم يتركني ادين لدين جدي [illegible] واني اقدر ان اعبد الله [illegible] وحدي ولكني

كافى لي ابناكم فانفقين على ابواب ابنائهم ليبغضوهم ويبغضهم ثم يا جعل الله قلوبهم البرية
لهم فلا يطعموا بعضا وجعفا لا كبترابنائهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ذلك فيه. الحديث الخامس عشر والخامس قال حدثنا في البصائر الدرجات عن
شعيب قال حدثت ابو جعفر ان علي بن دراج حدثنا ان الحنان واستعمله على بعض
عمله وان الحنان اخذ رطب منه مالا حتى اذا كان في ما من الايام دعاه هو
وبشر بن غالب فصدق دعا بالفضل فقال لبشر بن غالب وكان رجلا متمكنا والله
فاقبل علي فقلنا قال لم ذم ذالك تكلمت امك واخا حيوان في يديه قال
لا تم جاء ناتي الحديث انك فسطا حين تطلع على وشي فضلنا على دريجا قال
له الحنان وصدقت قدرها هذا قال فلما تم الحنان خرجا من مجلسها اقول تمامه
في معجزات الباقر في قصص الاخبار عن الصدوق عن عبد الله بن سنان قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل اذا اراد ان ينتصر لاوليائه انتصر لهم بشرار خلقه
واذا اراد ان ينتصر لنفسه انتصر باوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر
متق السرائر عن مجاهد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا كان يوم القيامة امر
رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار وامير المؤمنين والحسن والحسين فيصيح صائح من النار
يا رسول الله اغثني يا رسول الله ثلثا قال فلا يجيبه قال فنادى يا امير المؤمنين
يا امير المؤمنين ثلثا اغثني اياها قاتلوا اعدائك قال فيقول له رسول الله قد
احتج عليك قال فينقض عليه كانه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فقلت
لابي عبد الله ومن هذا جعلت فداك قال الحنان قلت ولم خرجنا الناس

دق

وفي فضل ما فضل
قال ان كان في قلبه منها شيء وفي رواية اخرى حمت ولم يحق في قلبه لو جعل
حبهما في قلبه والنقي بحث عن بالحق لو ان جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما
شيء لا كبهما الله في النار على وجوههما بيان انقص الطاير هو بحرف في طيرانه
وكثر الطاير اي ضم جناحيه حين ينقض لم يتغير الحال ومخرج اليم الزماد
والحصى وكوما الحق من النار وقوله حبهما اوجب تخشين او حبهما اولوبا
والمال وقيل حب الحسنين فيكون تعليلا الاعزاج كافي احد الروايتين
تعليلا او ولد ومع هذا كان هذا الخبر وجه جمع بين الاخبار المختلفة الواردة
في هذا الباب بانهما لم يكن كاملا في الايمان واليقين ولا مادة فيه وانهما
خلص بحبهما من الائمة الذين لكن لما جرى على يدهم الضربات الكثيرة وشوى بعضا
صوحه قوم من منين كانت غاية المنزلة الى القضاة فدخل بذلك تحت قوله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
واما في شانه من المتوقفين وان كان الاشهر بين اصحابنا انه من المشكورين
في تفسير الامام قال امير المؤمنين كان بعض يحب سلمان اطاعوا فاكرموا في
عصاة فصغوا مكان تكونون انتم فقالوا في العصاة يا امير المؤمنين قال
الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وجحدوا العداوة لذلك
وهدموا حقوقنا واستخفوا بها وقتلوا اولاد رسول الله الذين امروا باكرامهم
ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين ان ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا وامر كائنا
وسيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال امير المؤمنين وسيصيب الذين

ظلوا رجوا فان الدنيا تبعث لبعض من يسلط الله للانتقام فانكم لتصيبن
كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن
ابي عبيد وكان علي بن الحسين يذكر ذلك بعد قوله بزمان وان هذا يخبر
القتل اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين فقال اما رجل
ما قال هذا واما علي بن ابي طالب فانا اشك هل حكاه عن رسول الله ام لا
علي بن ابي طالب فهو ضيق صدره يقول الا باطيل ويعزينا فتبعوه اطلبوا
الى المختار فطلب فاخذ فقال قدموه الى النطع فاضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط
وابرك عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون ولا ياتون بالسيف قال
الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة
فقال المختار لن تقتلني لن تقتلني ولم يكذب رسول الله ولئن قتلتني ليحييني
الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط السياف
سيفك يقتله فاخذ السياف سيفه وجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله فبينا
هو في تدبيره اذ عثر والسيف بيده فاصاب السيف بطنه فشقه فمات فجاء
بسياف اخر واعطاه السيف فلما رفع يده ليضربه لدغته عقرب فسقط
فمات فنظروا فاذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج انك لا تقدر على قتلي
ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للشابور ذي الاكتاف
حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ولده فوضع في زنبيل في طريقه
فلما راه قال له من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسألك

الحسين

لم تقتل

لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين في
عملك والمفسدين قال لاني وجدت في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له
محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم فيفنيها فاقتلهم حتى لا يكون منهم
ذلك الرجل فقال له نزار لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما اولاك
ان تقتل البرآء غير المذنبين وان كان من قول الصادقين فان الله سيحفظ ذلك
الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاؤه
وينفذ امره ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال شابور صدق هذا
نزار ويعني بالفارسية المهزول وكف عن العرب فكف عنهم ولكن يا حجاج
ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلثمائة الف وثلثة وثمانين الف رجل فان شئت
فتعاط قتلي وان شئت فلا تعاط فان الله اما ان يمنعك عني واما ان
يحييني بعد قتلك فان قول رسول الله حق لا مرية فيه فقال للسياف اضرب
عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر على ذلك وكنت احب ان تكون انت
المتولي لما تامر فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول عقربا
فلما هم السياف ان يضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد
فصاح يا سياف كف عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه قد سقط الينا طير عليه رقعة انك
اخذت المختار بن ابي عبيد تريد قتله تزعم انه حكي عن رسول الله فيه
انه سيقتل من انصار بني امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل فاذا

قال كتابي هذا لخوف عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير فانه ذبيح ابي الوليد بن عبد الملك
بن مروان وقد كلمني فيه الوليد وان الذي حكي انكان باطلا فلا معنى لقتل رجل
مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله فخلى عنه
الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وكذا
صاغرين بعد بني امية فبلغ ذلك الحجاج فاخذ واحضر وامر بضرب العنق
فقال المختار انك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على نفسك وكان في
ذلك اذ سقط عليه طائر اخر عليه كتاب عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن
الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه ذبيح مرضعة ابن الوليد ولئن كان حقا
فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان قضى الله ان
يقتل بني اسرائيل فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته واستعمل الحجاج
فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد عليه كتاب عبد
الملك فاحتبسه وكتب الى عبد الملك كيف تاخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم انه
يقتل من انصار بني امية كذا وكذا الفا فبعث اليه انك رجل جاهل ان كان
الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية حقه لحق من خدمنا وان كان الخبر فيه
حقا فانا سنربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى سلط عليه فبعث
به الحجاج وكان من المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين لاصحابه
وقد قالوا له يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين ذكر من امر المختار ولم نعلم
متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين صدق افلا اخبركم متى يكون قالوا

بلى

بلى قال يوم كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا وسيؤتى براس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي
الجوشن في يوم كذا وكذا وسناكل وهما بين ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان
اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية كان
علي بن الحسين مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا انفسكم فانكم تاكلون
وظالمو بني امية يحصدون قالوا اين قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى براسين
يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم اتي بالراسين لما اراد ان يقعد
للاكل وقد فرغ من صلاته فلما راهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى
اراني فجعل ياكل وينظر اليهما فلما كان في وقت الحلوى لم يؤت بالحلوى لانهم
كانوا قد اشتغلوا عند تجهيز الراسين فقال ندماؤه لم نعمل اليوم الحلوى فقال
علي بن الحسين لا نريد حلوا احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم عاد الى قول
امير المؤمنين قال وما للكافرين والفاسقين عند الله اعظم واوفى
هو لنا الحالي ونورد هاهنا رسالة شرح الثار للشيخ الفقيه النبيه الفاضل البارع
جعفر بن محمد بن نما انها مشتملة على جل احوال المختار ومن فتك من الاشرار على
وجه الاختصار ونشفي به صدور المؤمنين الاخيار ولينظم منها بعض
احوال المختار وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي
جعل الحمد ثمنا لثوابه ونجاة يوم الوعيد من عقابه والصلاة على محمد الذي
شرفت الاماكن بذكره وعطرت المساكن بعرف نشره وعلى اله واصحابه الذين
عظم قدرهم بقدرته وتابعوه في خيره وامره فاني لما صنفت كتاب المقتل

سمعته منذ الاحوال وضيق سبيل الامتحان وجمعت فيه من طرائف الاخبار ولطائف
الآثار ما يبهج الجمهور والنظار وسألني جماعة من اصحابنا ان اضيف اليه على
النادر والشرح فضيلة المختار ومبادرة القدم من [illegible] ومن [illegible] جميع الناس
[illegible] الضعف [illegible] عن بني الاسى [illegible] من [illegible] التعريض
لذكر ما اظهار [illegible] ثم كشفت ما [illegible] ولا اعتقاد
السمر الحديث بالليل [illegible] واظهرت ما كان في ضيق وجعلت ذكر فضيلة [illegible]
[illegible] سبق المرسلين [illegible] دين العابدين وما زال السلف [illegible]
عن زيادة [illegible] عن اظهار فضيلة [illegible] من العامة والعراق
هي الخفاء ونسبوه الى القول بامامة محمد بن الحنفية [illegible]
[illegible] الى الله [illegible] مع قربه وان [illegible] لكل من خرج من ال مسلم بن عقيل كا
النجم اللامع وعدلوا عن العلم الى التعليل [illegible] المقتول انه
جاهد في الله حق الجهاد وبلغ من رضا دين العابدين ع غاية المراد [illegible]
منقبة التي [illegible] السعادة [illegible] محمد بن الحنفية
[illegible] دين العابدين [illegible] عليه [illegible] ولا [illegible]
الا [illegible] الا رضاه [illegible] الرغبة [illegible]
السيد [illegible] والموالي [illegible] الحاطوم [illegible]
محل الاشتغال [illegible] ابي [illegible]
هوا وكان يقول بامامة ابن الحنفية قال [illegible] امامي وكنت [illegible]

قرية

قرية غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه
بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد الى مكانه فقلت له عند الله احتسب عناءك
فقال وكيف ذاك قلت لانا نعتقد انك الامام المفترض الطاعة تقوم
تلقاء هذا الغلام وتقول له يا سيدي فقال نعم هو والله امامي فقلت
ومن هذا قال علي بن ابي الحسين اعلم اني نازعته الامامة ونازعني فقال لي
ترضى بالحجر الاسود حكما بيني وبينك فقلت وكيف تحكم الحجر جماد فقال
انا اماما لا يكلمه الجماد فليس بامام فاستحييت من ذلك فقلت بيني وبينك
الحجر الاسود فقصدنا الحجر وصلى وصليت وتقدم اليه وقال اسألك
بالذي اودعك من شق العباد لتشهد لهم بالموافاة الا اخبرتنا من الا
منا [illegible] الحجر وقال يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك
وهو امامك وتحلحل حتى ظننته سيسقط فاذعنت بامامته ودنت له بفرض
طاعته قال ابو بجير فانصرفت من عنده وقد دنت بامامة علي بن الحسين ع
وتركت القول بالكيسانية [illegible] عن ابي بجير انه قال سمعنا ابا جعفر
الباقر ع يقول كان ابو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا وما كان يشك
ان الامام حتى اتاه يوما فقال له جعلت فداك ان لي حرمة ومودة فاسألك
بحرمة الله ورسول الله وامير المؤمنين الا اخبرتني انت الامام الذي فرض
الله طاعته على خلقه قال يا ابا خالد لقد حلفتني بالعظيم الامام علي بن
الحسين علي وعليك وعلى كل مسلم فلما سمع ابو خالد قول محمد بن الحنفية جاء الى

علي بن الحسين فاستأذن ودخل فقال له مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر فما بدا
لك فيما فخر ابو خالد ساجدا شكرا لما سمع من زين العابدين وقال الحمد
لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي قال وكيف عرفت امامك يا ابا خالد
قال لانك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه سوى امي وكنت في عمياء من امري
ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا لا اشك انه امام حتى اقسمت عليه فارشدني
اليك فقال هو الامام علي وعليك وعلى كل مسلم ثم انصرف وقد قال
بامامة زين العابدين عليه السلام وقال قوم من الخوارج لمحمد بن الحنفية
لم غرر بك في الحروب ولم يغرر بالحسن والحسين قال لانهما عيناه
وانا يمينه وهو كان يدفع بيمينه عن عينيه وروى العباس بن بكار قال
حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم من ايام
صفين دعا علي عليه السلام ابنه محمد فقال شد على الميمنة فحمل مع اصحابه
فكشف ميمنة عسكر معاوية ثم رجع وقد جرح فقال له العطش فقام
اليه علي عليه السلام فسقاه جرعة من ماء ثم صب الماء بين درعه وجلده
فرايت علق الدم يخرج من حلق الدرع ثم امهله ساعة ثم قال شد
في الميسرة مع اصحابه على ميسرة معاوية فكشفهم ثم رجع به جراحة وهو
يقول الماء الماء فقام اليه ففعل مثل الاول ثم قال شد في القلب
فكشفهم ثم رجع وقد اثقلته الجراحات وهو يبكي فقام اليه فقبل
ما بين عينيه وقال فداك ابوك لقد سررتني والله يا بني

فما

فما يبكيك افرح ام جزع فقال كيف لا ابكي وقد عرضتني للموت ثلث مرات فسلمني
الله وكلما رجعت اليك لتمهلني فما امهلتني وهذان اخواي الحسن والحسين ما امرتهما
بشيء فقبل عليه السلام راسه وقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله
افلا اصونهما قال بلى يا اباه جعلني الله فداك ومن هما اذ كان ذلك
رايه فكيف يخرج عن طاعته ويعدل عن الاسلام لمخالفته مع علم محمد بن الحنفية
ان زين العابدين علي هو الامام فاصحاب الثار والمطالب بدماء الابرار
فمخصص المختار [illegible] الملك المشاجر [illegible] الى اعداء الله [illegible] الباغي
فهشم عظاما تغذت بالفجور وقطع اعضاء نشأت على الخمور وحاز الى
فضيلة لم يؤت الى نيلها [illegible] عربي ولا عجمي واحرز منقبة لم يسبقه
اليها هاشمي وكان ابراهيم بن مالك الاشتر مشاركا له في هذه البلوى و
مصدقا على الدعوى ولم يك ابراهيم شاكا في دينه ولا ضالا في اعتقاده
ويقينه والحكم فيهما واحد وانا اشرح نبذا من اخبار المختار معتمدا على
الاختصار [illegible] في شرح الثار وقد [illegible] على
مراتب والله الموفق للصواب المكافي يوم الحساب

هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمر الثقفي

وقال الجوزي [illegible] ابن عمير بن عقدة بن غيرة كنيته ابو اسحق وكان ابو عبيد
والده يتنوق في طلب النساء وذكر له نساء قومه فابى ان يتزوج
منهن فاتاه آت في منامه فقال تزوج دومة الحسناء الحومة فما تسمع فيها

للاثم لو عذرنا خبر اهله فقال اني قد امرت فزوجني دومة الحسناء بنت وهب بن عمرو
معتب فلما حملت بالمختار قالت رايت في النوم قائلا يقول ابشري بالولد اشبه شيء
بالاسد اذا الرجال في كبد تقاتلوا على لبد كان له الحظ الاشد فلما وضعته
اتاها ذلك الآتي فقال لها انه قبل ان يترعرع وقبل ان يتجزع قليل الهلع
كثير التبع يدان بما صنع وولدته ام المختار بعيد الهجرة وحضر مع ابيه
وابا الحكم وابا امية وكان مولده في عام الهجرة وحضر مع ابيه وقعة قس
الناطف وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يتفلت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود
عمه فنشأ مقداما شجاعا لا يتقي شيئا وتعاطى معالي الامور وكان ذا عقل
وافر وجواب حاضر وخلال مأثورة ونفس بالسخاء موفورة وفطرة
تدرك الاشياء بفراستها وهمة تعلو على الفراقد بنفاستها وحدس مصيب
وكف في الحروب مجيب ومارس التجارب فحنكته اي احكمته التجارب
ولابس الخطوب فهذبته وروي عن الاصبغ بن نباتة قال رايت المختار
على فخذ امير المؤمنين ع وهو يمسح راسه وهو يقول يا كيس يا كيس فسمي
كيسان واليه نسبت الكيسانية كما نسبت الواقفة الى موسى بن جعفر عليهما السلام
عليه الى اخيه موسى بن جعفر وغيرهم من الفرق وعن ابي جعفر الباقر
انه قال لا تسبوا المختار فانه قتل قتلتنا وطلب ثارنا وزوج اراملنا وقسم
فينا المال على العسرة وروي انه دخل جماعة على ابي جعفر الباقر ع وفيهم
عبد الله بن شريك قال فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من اهل الكوفة

فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال من انت قال انا ابو الحكم بن المختار بن ابي عبيد
الثقفي وكان متباعدا عنه ع فمد يده فادناه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه
يده فقال اصلحك الله ان الناس قد اكثروا في ابي القول والقول والله قولك قال
واي شيء يقولون قال يقولون كذاب ولا تامرني بشيء الا قبلته فقال سبحان
الله اخبرني ابي ان مهر امي مما بعث به المختار اليه اولم يبن دورنا وقتل
قاتلنا وطلب بثارنا رحمهم الله وكررها ثلثا ما ترك لنا حقا عند
احد الا طلبه وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت ازور علي بن الحسين ع في كل
سنة مرة في وقت الحج فاتيته سنة واذا على فخذه الصبي فقام الصبي فوقع
على عتبة الباب فانشج فوثب اليه مهرولا فجعل ينشف دمه ويقول اني اعيذك
ان تكون المصلوب في الكناسة قلت بابي انت وامي واي كناسة قال كناسة
الكوفة قلت ويكون ذلك قال اي والذي بعث محمدا بالحق لئن عشت
بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون
منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويذرى في البر فقلت
جعلت فداك وما اسم هذا فقال ابني زيد ثم دمعت عيناه وقال لاحدثنك
بحديث ابني هذا بينا انا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرايت كاني
في الجنة وكان رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين قد زوجوني حوراء
من حور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت وهاتف بي
ليهنئك زيد فاستيقظت فتطهرت وصليت صلاة الفجر فدق الباب

فرجعت اليه واذا معه جارية ملعون لكنها على يدا فرج فجاء قلت حاجتك قال ارسل
على بن الحسين قلت انا هو قال انا رسول المختار بن ابي عبيد الثقفي يقرئك السلام
ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة
دينار فاستعن بها على دهرك ودفع الي كتابا فكتبت جوابه وقلت ما اسمك
قالت حوراء فهيؤها الي بيت فرويسا فعلقت بهذا الغلام فاسميته زيد
او ستري ما قلت لك قال ابو حمزة الثمالي فوالله لقد رايت كلما ذكر
في زيد وروي عن عمر بن علي عليه السلام ان المختار ارسل الى علي بن الحسين عشرين
الف دينار فقبلها وبنى بها دار عقيل بن ابي طالب ودارهم التي هدمت
وكان المختار ذا مقول [illegible] ان تحجج وان نطق
[illegible] الخطاب مقدام الشجعان [illegible] فلا تقرب [illegible] خاب
ولو لم يكن كذلك لما قام [illegible] الاشرار [illegible]
على [illegible] بن شعبة الكوفة
من قبل [illegible] المختار الى المدينة وكان [illegible] محمد بن الحنفية [illegible] عنه
الاحاديث فلما عاد الى الكوفة ركب مع المغيرة يوما فمر بالسوق فقال
المغيرة [illegible] اني لاعلم كلمة لو [illegible] ولا تبعها
لاتبعوه ولا سيما الذين اذا [illegible] فقال له المختار وما هي
قال [illegible] بالدعوة [illegible] المختار ولم يزل ذلك في نفسه حتى جعل
يتكلم بفضل [illegible] ويظهر [illegible] علي والحسن والحسين ويسبهم الذين [illegible]

الاعاجم

الهم

انهم احق بالامر من كل احد بعد رسول الله وتبرج لهم ما نزل بهم في بعض
الايام لقيه معبد بن خالد الجدلي جديلة قيس فقال له يا معبد ان اهل الكتب
اخبرونا انه رجل من ثقيف يقتل الجبارين وينصر المظلومين ويأخذ بثار
المستضعفين ووصفوا صفته فلم يذكروا صفة في الرجل الا وهي فيّ غير خصلتين
انه شاب وقد جاوزت الستين وانه ردي البصر وانا ابصر من عقاب
فقال معبد اما السن فان ابن ستين وسبعين عند اهل ذلك الزمان
شاب واما بصرك فما ندري ما يحدث الله فلعله يكل قال معبد فلم يزل
على ذلك حتى مات عليه [illegible] ومر بن علي ووجه الحسين مسلم بن عقيل
الى الكوفة فاسكنه المختار داره وبايعه فلما قتل مسلم ودعي بالمختار الى
عبيد الله بن زياد فاحضر وقال له يا ابن عبيد انت المبايع لاعدائنا
[illegible] عمرو بن حريث لم [illegible] فقال عبيد الله لولا شهادة عمرو لقتلتك
وشتمه وضربه بقضيب في يده فشتر عينه وحبسه وحبس ايضا عبد الله بن الحارث
بن عبد المطلب وكان في الحبس ميثم التمار فطلب عبد الله حديدة يزيل بها
شعر بدنه وقال لا امن ابن زياد يقتلني فاكون قد القيت ما علي من الشعر
فقال المختار والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك الا قليل حتى [illegible]

قل المصر

[illegible] ميثم للمختار وانت تخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد قتلنا
وتطأ بقدميك على وجنتيه فلم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قتل
الحسين فكتب المختار الى اخته صفية بنت ابي عبيد وكانت زوجة عبد الله

بن عمر نسأله أن يكلمه في مكاتبة يزيد بن معاوية فكتب إليه فقال يزيد لتقتلن أبا
عبد الرحمن وكلمته هند بنت أبي سفيان في عبد الرحمن بن الحارث فعفى عنه
فكتب إلى عبيد الله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثة أيام أن يخرج من الكوفة
وإن لم يخرج ضربت عنقه فخرج المختار حتى إذا صار بواقصة لقيه
ابن ذهير الأزدي فقال يا أبا إسحاق ما لي أرى عينك على هذه الحال قال
فعل بي ذلك عبيد الله بن زياد قتلني الله إن لم أقتله وأقطع أعضاءه
ولأقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا وهم سبعون ألفا ثم
قال والذي أنزل القرآن وبين الفرقان وشرع الأديان وكره العصيان
لأقتلن العصاة من أزد عمان ومذحج وهمدان ونهد وخولان وبكر
وهوازن وثعل ونبهان وعبس وذبيان وقيس وعيلان غضبا لابن
بنت نبي الرحمن نعم يا ابن عقبة وحق السميع العليم العلي العظيم العدل الكريم
العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركن عرك الأديم بني كندة وسليم والأشراف من
بني تميم ثم سار إلى مكة. قال ابن العرق رأيت المختار وابن العين فسألته
فقال شترها ابن زياد يا ابن العرق إن الفتنة أرعدت وأبرقت وكأن
قد انبعثت وألقت خطامها وخبطت وشمست وهي رافعة ذيلها وثانية
رجلها بعطلها حولها فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد يوم الخميس لأربع عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وقيل سنة أربع وستين
ودفن على [illegible] وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية

المختار

أشهر وخلف أحد عشر ولدا منهم أبو ليلى معاوية وبويع له بالشام وخلع نفسه
وقد ذكرت حديثه في المقتل وأمه [illegible] أم هاشم بنت هاشم بن عتبة
بن عبد شمس ثم تزوجها مروان بن الحكم بعد يزيد وفيها قال الشاعر
أم خالد رب ساع [illegible] وقعت في تلك السنة بويع لعبد الله بن الزبير بالحجاز
ولمروان بن الحكم بالشام ولعبيد الله بن زياد بالبصرة أما أهل العراق
فإنهم دعوا بالحسين وأسفوا للذي فاتهم من نصرة الحسين وكان عبيد الله
الجعفي بن الحر من أشراف أهل الكوفة وكان قد مشى إلى الحسين ودعاه
إلى الخروج معه فلم يفعل ثم أخذه الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال
فيا لك حسرة ما دمت حيا تردد بين حلقي والتراقي حسين حين يطلب
نصرتي على أهل الضلالة والنفاق غداة يقول لي بالقصر قولا أتتركنا
وتزمع بالفراق ولو أني أواسيه بنفسي لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه فولى ثم ودع بانطلاق فلو فلق التلهف قلب حي
لهم اليوم قلبي بانفلاق فقد فاز الأولى نصروا حسينا وخاب الآخرون
إلى النفاق ولم يكن في العراق من يصلح للقتال والحرب ورئاسة الناس إلا
قبائل العرب بالكوفة وأول من نهض سليمان بن صرد الخزاعي وقد
كانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسيب بن نجبة الفزاري وهو
من كبار الشيعة وله صحبة مع علي وعبد الله بن سعد بن نفيل
الأزدي ورفاعة بن شداد البجلي وعبد الله بن وال التيمي من تيم

اللات بن ثعلبة واجتمعوا في دار سليمان وهم اناس من الشيعة فبدأ سليمان بالكلام
فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فقد ابتلينا بطول العمر والتعرض للفتن ونرغب
الى ربنا ان لا يجعلنا ممن يقول له اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
فذوقوا فما للظالمين من نصير وقد قال علي ع العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستين
سنة وليس فينا الا من قد بلغها وكنا مغرمين بتزكية انفسنا ومدح شيعتنا
حتى بلا الله خيارنا فوجدنا كاذبين في نصر ابن بنت رسول الله صلعم ولا عذر
الا ان تقتلوا قاتليه فعسى ربنا ان يعفو عنا قال رفاعة بن شداد هداك
الله لاصوب القول ودعوت الى ارشد الامور جهاد الفاسقين والى التوبة من
الذنب فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك فان رايتم ولينا هذا الامر شيخ
الشيعة صاحب رسول الله سليمان بن صرد فقال المسيب بن نجبة اصبتم ووفقتم
وانا ارى الذي رايتم فاستعدوا للحرب وكتب سليمان كتابا الى من كان بالمدائن
من الشيعة من اهل الكوفة وحمله مع عبد الله بن مالك الطائي الى سعد بن
حذيفة اليماني يحضهم على اللحاق بالثار فلما وقفوا على الكتاب قالوا راينا
مثل رايهم وكتب سعد بن حذيفة الجواب بذلك وكتب سليمان الى
المثنى بن مخربة العبدي كتابا بعثه مع ظبيان بن عمارة التميمي من بني سعد
فكتب المثنى الجواب فقد قرات كتابك واقراته اخوانك فحمدوا رايك واستجابوا
لك فنحن موافوك الى الاجل الذي ضربت والسلام عليك وكتب في اسفل
كتابه تبصر كاني قد اتيتك معلما على اتلع الهادي اجش هزيم طويل القرا

اقب

اقب اشق مقلص ملح على فاس اللجام يقوم بجز فوق الاعلاف روحي مخشي
قيادي الحرب غير سؤوم اخي ثقة يبغي الاله بسعيه ضروب بنصل السيف غير اثيم
وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان اول ما ابتدا به الشيعة في امرهم
سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين ع فما زالوا في جمع آلة الحرب
والاستعداد للقتال ودعاء الشيعة بعضهم لبعض في السر للطلب بدم الحسين
حتى مات يزيد بن معاوية وكان بين مقتل الحسين ع وهلاك يزيد ثلاث
سنين وشهران واربعة ايام وكان امير العراق عبيد الله وخليفته بالكوفة
عمرو بن حريث المخزومي وكان عبد الله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس
الى طلب ثار الحسين واصحابه ويغريهم بيزيد ويؤلبهم عليه فلما مات يزيد اعرض
عن ذلك القوم وبان انه يطلب الملك لنفسه لا للثار وذكر المدائني عن رجاله
ان المختار لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال
ودف منفوحة ودكاكين حليت وحبت ذلك لا يستبين منه لا تكن واذا
بلغ المثل فنزل خرج المختار من مكة متوجها الى الكوفة فلقيه هانئ بن ابي
حية الوادعي فسأله عن اهلها فقال لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء لاكل
الارض بهم فقال المختار انا والله اجمعهم على الحق والقى بهم ركبان الباطل
واقتل بهم كل جبار عنيد ان شاء الله ولا قوة الا بالله ثم سأله المختار عن سليمان
بن صرد هل توجه لقتال المحلين قال لا ولكنه عازم على ذلك ثم سار المختار
حتى انتهى الى نهر الحيرة وهو يوم الجمعة فنزل واغتسل ولبس ثيابه وتقلد سيفه

وركب فرسه ودخل الكوفة فجاز لا يمر بمجلس القبائل ومجالس القوم
الا وقف وسلم وقال ابشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون وانا المسلط على الفا[سقين]
والطالب بدم اهل بيت النبي رب العالمين ثم دخل الجامع وصلى فيه فرأى رجال
اليه ويقول بعضهم لبعض هذا المختار ما قدم الا لامر ونرجوا به الفرج وخرج
من الجامع ونزل داره وبعث قديما اباه بن المسيب ثم بعث الى وجوه الشيعة
وعرفهم انه جاء من محمد بن الحنفية للطلب بدماء اهل البيت وهذا امر لكم
فيه الشفاء وقتل الاعداء فقالوا انت موضع ذلك واهله غير ان الناس قد
بايعوا سليمان بن صرد الخزاعي فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في امرك فسكت
المختار واقام ينتظر ما يكون من امر سليمان والشيعة يختلفون اليه امرهم سرا
خوفا من عبد الملك بن مروان ومن عبد الله بن الزبير وكان نفرا من الشيعة من
اهل الكوفة اكثر لانهم اكثر من قتل الحسين ع وصار المختار يخذل الناس عن سليمان
بن صرد ويدعوهم اليه فصار له من بايعه وضرب على يده عبيد بن عمرو بن
اسمعيل بن كثير فقال عمر بن سعد وشبث بن ربعي لاهل الكوفة ان المختار
اشد عليكم لان سليمان خرج يقاتل عدوكم والمختار انما يريد ان يثب عليكم فقبض
عليه فاحضروه اليه وقيدوه بالحديد مغلولة اليدين فما خرج حافيا
بذاك واستخرجوه فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة لعبد الله بن يزيد وقد كان
ومشيرا حافيا فقال له انما شدوا هذا بحبل لم يظهر لنا عداوة ولا حربا انما اخذناه
على الظن فاتى ببغلة دهماء فركبها وحملوه الى السجن قال يحيى بن عفيف

مع حميد بن مسلم الازدي الى المختار فسمعته يقول اما ورب البحار والنخيل
والاشجار والمهامه القفار والملائكة الابرار والمصطفين الاخيار لاقتلن
كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار في جموع من الانصار ليسوا بميل
ولا اغمار ولا بعزل اشرار حتى اذا اقمت عمود الدين ورابت صدع المسلمين
وادركت ثار النبيين لم يكبر علي زوال الدنيا ولم احفل بالموت اذا اتى
المرتبة الثانية في ذكر الوقعة سليمان بن صرد وخروجه ومقتله لما اراد
النهوض بعسكره من النخيلة وهي العباسية مستهل شهر ربيع الاخر سنة
خمس وستين وهي السنة التي امر مروان بن الحكم اهل الشام بالبيعة من بعده
لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وجعلهما ولي عهده ومن بعدها مات مروان
بدمشق مستهل شهر رمضان وكان عمره احدى وثمانين سنة وكانت خلافته
تسعة اشهر وكان عبيد الله بالعراق فسار حتى نزل الجزيرة فاتاه الخبر
بموت مروان وخرج سليمان بن صرد ليرحل من عسكره فاستقل فبعث حكيم بن
منقذ الكندي والوليد بن العصين الكناني في جماعة وامرهما بالنداء
في الكوفة يا لثارات الحسين فسمع النداء رجل كبير من الازد وهو عبد الله
بن خازم وعنده ابنته وامرأته سهلة بنت سبرة وكانت من اجمل النساء
واحبهم اليه ولم يكن دخل في القوم فوثب الى ثيابه فلبسها والى سلاحه
وفرسه قالت له زوجته ويحك اجننت قال لا لكني سمعت داعي الله عز
وجل فانا مجيبه وطالب بدم هذا الرجل حتى اموت فقالت الى من تودع

هذا قال الى الله اللهم اني استودعك ولدي واهلي اللهم احفظني فيهم
وتب على ما فرطت في ضيعة ابن بنت نبيك ثم نادوا يا لثارات الحسين في
الجامع والناس يصلون العشاء الآخرة فخرج جمع كثير الى سليمان وكان معه
ستة عشر الفا مثبتين في ديوانه فلم يصف منهم سوى اربعة الاف وعزم على
المسير الى الشام لمحاربة عبيد الله بن زياد فقال له عبد الله بن سعد ان
قتلة الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد ورؤوس الارباع واشراف
القبائل وليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد فلم يوافق الا على المسير فخرج
عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فبات بدير الاعور
ثم صار فنزل على اقساس بني مالك على شاطئ الفرات ثم اصبحوا عند قبر الحسين
فاقاموا به يوما وليلة يصلون ويستغفرون له ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء
والعويل فلم ير يوم اكثر بكاء فيه وازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام
على الحجر الاسود وقام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكيا على القبر
وانشد ابيات عبيد الله بن الحر الجعفي يبيت النشاوى من امية نوما
وبالطف قتلى ما ينام حميمها وما ضيع الاسلام الا قبيلة تأمر نوكاها
ودام نعيمها واضحت قناة الدين في كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا
يقيمها فاقسمت لا تنفك نفسي حزينة وعيني تبكي لا يجف سجومها
او تلقى امية خزية يذل لها حتى الممات قرومها وكان معه عبد الله
بن عوف الاحمر على فرس كميت يتاكل تاكلا وهو يقول خرجن يلمعن بنا ارسالا

عوابسا تحملنا ابطالا نريد ان نلقى بها الاقيالا القاسطين الغدر
الضلالا وقد رفضنا الاهل والاموالا والخفرات البيض والحجالا
نرجو به التحفة والنوالا لنرضي المنعم المتعالا ثم ساروا حتى وردوا
عين الوردة فاقاموا بها يوما وليلة ثم قام سليمان بن صرد فوعظهم وذكرهم
الدار الآخرة وقال ان قتلت فاميركم المسيب بن نجبة فان اصيب المسيب
فالامير عبد الله بن سعد بن نفيل فان اصيب فاخوه خالد بن سعد
فان قتل خالد فالامير عبد الله بن وال فان قتل ابن وال فالامير رفاعة
بن شداد ثم بعث سليمان المسيب بن نجبة في اربعة الاف فارس ليشن
عليهم الغارة قال حميد بن مسلم كنت معهم فسرنا يومنا وليلتنا حتى اذا كان السحر
نزلنا هوينا ثم ركبنا حتى صبحنا العسكر فوجدنا عبدا فاسرناه
اعلمنا فقال كم بيننا وبين ادنى القوم فقال ميل او اقل والميل اربعة الاف ذراع
وكذلك اقبال نحوه وهذا عسكر شرحبيل بن ذي الكلاع من قبل عبيد الله
بن زياد معه اربعة الاف فارس وبقية العسكر مع عبيد الله بن زياد
بالرقة فسرنا ولحقنا اشرفنا على عسكر الشام فقال المسيب لاصحابه كروا عليهم
فحمل عسكر العراق فانهزموا فقتل منهم خلق كثير وغنموا منهم غنيمة عظيمة
وامرهم المسيب بالعود فرجعوا الى سليمان بن صرد ووصل الخبر الى عبيد الله
فسرح اليهم الحصين بن نمير فاتبعهم بالعسكر حتى نزل في عشرين الفا وعسكر
بوسق ثلاثة الاف ومائة لا غير ثم تهيأ العسكران للحرب فكان في ميمنة

حتى انتهوا الى ... ثم خرجوا منها
لا ... وعلموا ان اهل الشام
في عسكر ... فناروا

اهل الشام عبد الله بن الضحاك بن قيس الفهري وعلى ميسرتهم ... ربيعة
الغنوي وعلى الجناح شراحيل بن ذي الكلاع الحميري وفي القلب حصين بن نمير
السكوني ثم جعل اهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبة الفزاري وعلى ميسرتهم
عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي وعلى الجناح رفاعة بن شداد البجلي وعلى القلب
الامير سليمان بن صرد الخزاعي ووقف العسكران فنادى اهل الشام ادخلوا في
طاعة عبد الملك بن مروان ونادى اهل العراق سلموا الينا عبيد الله بن زياد
وان يخرج الناس من طاعة عبد الملك وآل الزبير ويسلم الامر الى اهل بيت نبينا
فابى الفريقان وحمل بعضهم على بعض وجعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال
ويبشرهم بكرامة الله ثم كسر جفن سيفه وتقدم نحو اهل الشام وهو يقول اليك
ربي تبت من ذنوبي وقد علاني في الورى مشيبي فارحم عبيدا عربا تكذيب
واغفر ذنوبي سيدي وحوبي قال حميد بن مسلم حملت ميمنتنا على ميسرتهم
وحملت ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمان في القلب فهزمناهم وظفرنا بهم
وحجز الليل بيننا وبينهم ثم قاتلناهم في الغد وبعده حتى مضت ثلاثة ايام
ثم امدهم الحصين بن نمير لاهل الشام برجال النبل فاخذت السهام كالشرار
الطاير فقتل سليمان بن صرد فلقد بذل في اهل الشام مهجته واخلص لله
توبته وقد قلت هذين البيتين حيث مات مثل من العتب يا نفس ...
تحبه تعنو الجنان وزخرف الدارين مضوحيدا في بذل مهجته واخذ المحبين
بالتنادي ثم اخذ الراية المسيب بن نجبة فقاتل قتالا ... ذلك

بعد ذلك

في ذلك الحين الى الصفا ثلاث مرات وكان من اعظم الشجعان فقاتل وكر
على الاعداء وكان وهو يقول قد علمت ميالة الذوايب واضحة الخدين والترائب
اني غداة الروع والتغالب اشجع من ذي لبد مواثب قصاع اقران مخوف الجانب
فلم يزل يكر عليهم حتى ... حتى تكاثروا فقتلوه ثم اخذ الراية عبد الله
بن سعد بن نفيل ثم حمل على القوم وقاتل وهو يقول ارحم الهي عبدك التواب
ولا تؤاخذه بسوء ما جنا فارق الاهلين والاحبابا يرجو بذاك الفوز والثوابا
فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم تقدم عبد الله بن وال فاخذ الراية وقاتل حتى قطعت
يده اليسرى ثم استند الى اصحابه ويده تشخب دما ثم كر عليهم وهو يقول نفسي
فداكم اذكروا الميثاق وصابروهم واحذروا النفاقا لا كوفة نبغي ولا عراقا
لا بل نريد الموت والعناقا فقاتل حتى قتل فكان ... ثم اقبل مع المثنى
بن مخربة العبدي من البصرة ومن المداين مع كثير بن عمرو الحنفي فاشتدت
قلوب اهل العراق بهم واجتمعوا وكبروا واشتد القتال فتقدم رفاعة بن شداد
~~البجلي وعلى القلب الامير سليمان بن صرد الخزاعي ووقف العسكران فنادى اهل الشام~~
ادخلوا في طاعة عبد الملك بن مروان ونادى اهل العراق سلموا الينا عبيد الله
بن زياد وان يخرج الناس من طاعة عبد الملك وآل الزبير ويسلم الامر الى اهل
~~بيت نبينا فابى الفريقان وحمل بعضهم على بعض وجعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال~~
ويبشرهم بكرامة الله ثم كسر جفن سيفه وتقدم نحو اهل الشام وهو يقول اليك
ربي تبت من ذنوبي وقد علاني في الورى مشيبي فارحم عبيدا عربا تكذيب

حملت

وافقهد قوني حتى يدنوا منهم قال حميد بن مسلم حملت معترضا على ميسرتهم

ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمان بن صرد في القلب ضربناهم وظفرنا بهم وحجزنا

الليل بيننا وبينهم ثم قاتلناهم في الغد وبعد ذلك حتى مضت ثلاثة ايام ثم امرهم

الحصين بن نمير لاهل الشام ان يرموا بالنبل فاتت السهام كالشقيق وقتل بالنبال

سليمان بن صرد رحمه الله فسقط قتيلا فقال اهل الشام قتلته واخطى الله نوبت وقد

قلت هذين البيتين حيث مات عنا اخي المسيب والذين معه سليمان نجيد

فعلا المهيمان من رحمة المنادي على حميد في قبل محمد واخذ الحسين ابنا

ثم اخذ المسيب بن نجبة فقاتل قتالا حتى الا دخان وانوف في ذلك جيش

الجم الطغاة ثلاث مرات وكان من اعظم شجعان قتالا واكرمهم على الاعداء

كلالا وهو يقول قد علمت ميالة الذوايب واضحة الخدين والترايب اني غداة

الروع والتغالب اشجع من ذي اللبد المواثب قطاع اقران مخوف الجانب

فلم يزل يكر عليهم حتى قتل بين يديه حتى كثر من فقتلوه ثم اخذ الراية عبد الله

بن سعد بن نفيل ثم اخذ حملا على القوم وطعن وهو يقول ارحم الهي عبدك الذي

ولا تواخذه بذنب واغفر له الاهلين والاحباب يرجو بذلك الفوز والحق

فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم تقدم عبد الله بن وائل فاخذ الراية وقاتل حتى قطعت

يده اليسرى ثم احتمل الخطاب بن فلان ثم كر عليهم وهو يقول انعى

فلا لكم اذكر المنيتا فاد رحمك برهم فاعقروا النعمان لا اكون منهم ولا اخشى

لا الا سبيل المنقو العنا فانا احوج للحياة لبعيناهم كل انطلبتهم الجنة

مع

حتى استشهد رحمه الله تعالى وجاءت الصيحة من المدائن مع كثير بن عمرو الحنفي فاشتد

قلوب اهل العراق بهم واجتمعوا وشدوا لهم القتال وهو يقول يا رب انت

العالم انك ستدي علينا حقا فارحم من بين يديك فاجعل قتلي في

السبيل قال عبد الله بن عوف الازدي واشتد القتال حتى ان في اهل العراق

الضعف والقلة وجعل كثير في ترك القتال فبعضهم يوافق وبعضهم يقول

ان وليناهم كنا السيف فلا نمشي من خلفنا حتى لا يبقى منا احد ولنا نقاتل

باقي الليل نمضي ثم تقدم عبد الله بن عوف الى الراية فرفعها واقتتلوا

اشد القتال فقتلوا جماعة من اهل العراق وانفلت الجموع وافترقت الناس

وغادر العسكر حتى وصلوا قرقيسيا من جانب البر وجاء سعد بن حذيفة

هيت فلقيه الاعراب فاخبروه بما لقي الناس ثم عاد اهل المدائن واهل

البصرة واهل الكوفة الى بلادهم والمختار محبوس وكان يقول لاصحابه عليه

الصلاة ذكر هذا الكذب عند قدوم الشهداء حينئذ فاه من طعن بجوشن وضرب

هيب فقولهم ادرهم من لها انا لها وكان المختار يا اهل الضلال انا الذي والفتن

والجلاء والحسن السياسة قال المدائني في كتاب القتل كان لهلال اسمر

حمو شلو وكان يقول قال الحسين وقتلت الحسين بل يفتش عنهم الاعراب اهل

البادية انه حين يلد فاخبروا عليهم بذاك حتى اخذت الاسير معاهم

الذين منعوه وكم الباطل وحضر ولما قدم اصحاب سليمان بن صرد من الشام

كتب اليهم المختار من الحبس اما بعد فان الله عظم لكم الاجر وحط عنكم الوزر

فتقدم رفاعة بن شداد نحو صفوف الشام وهو يحرض ويقول

لو تكلم بن انا لها

بظفره من الفاسقين وجهاد المحلين الم لي تعجز انقضه وانقض عقبيه واخطى
خطوة الا دعي الله لكم بها درجة وكتب لكم حسنة واني والله لو خرجت اليكم جرت
فيما بين المشرق والمغرب من عدوكم بالسيف باذن الله فجعلتهم ركاما وقتلتهم فذا
وتوأما فرحب الله لمن قارب واهتدى ولا يبعد الله الا من عصى وابى والسلام
يا اهل الهدى فلما جاء كتابه وقف عليه جماعة من رؤساء القبائل قالوا
قرانا كتابك ونحن حيث يسرك فان شئت ان ناتيك حتى نخرجك من الحبس
فعلنا فاتى المختار فسر باجتماع الشيعة له وقال لا تفعلوا هذا فاني اخرج
في ايامي هذه وكان المختار قد بعث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب اما بعد فاني
حبست مظلوما وظن بي الولاة ظنونا كاذبة فاكتب في رحمك الله الى هذين
الظالمين وهما عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد كتابا عسى الله ان يخلصني من ا
ايديهما بلطفك ومنك والسلام عليك فكتب اليهما ابن عمر اما بعد فقد علمتما
الذي بيني وبين المختار من الصهر والذي بيني وبينكما من الود فاقسمت
عليكما لما خليتما سبيله حين تنظران في كتابي هذا والسلام عليكما ورحمة الله
وبركاته فلما قرءا الكتاب طلبا من المختار كفلاء فاتاه جماعة من اشراف الكوفة
فاختارا منهم عشرة ضمنوه وحلفاه ان لا يخرج عليهما فان هو خرج فعليه
الف بدنة ينحرها لدى رتاج الكعبة ومماليكه احرار فخرج وجاء
داره قال حميد بن مسلم سمعت المختار يقول قاتلهم الله ما احمقهم
واحمقهم حيث يرون اني افي لهم بايمانهم هذه اما حلفي بالله فانه ينبغي

اذا

اذا حلفت يمينا ورايت ما هو اولى منها ان اتركها واعمل الاولى واكفر عن يميني
وخروجي خير من كفي عنهم واما هدي الف بدنة فهو اهون علي من بصقة وما ثمن
ثمن الف بدنة وما عتق مماليكي فوالله لوددت انه استتب لي امري من اعتقتها
ثم لم املك مملوكا ابدا ولما استقر في داره اختلفت الشيعة اليه واجتمعت عليه
واتفقوا على الرضا به وكان قد بويع له وهو في السجن ولم يزل يكثر
وامرهم يقوى ويشتد حتى عزل عبد الله بن الزبير الواليين من قبله وهما
عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة المذكورين وبعث عبد الله بن مطيع
واليا على الكوفة والحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة على البصرة فدخل ابن
مطيع الكوفة وبعث المختار الى اصحابه فجمعهم في الدور حوله واراد ان يثب
على اهل الكوفة فجاء رجل من اصحابه من عظماء الشرف وهو عبد الرحمن
بن شريح فلقي جماعة منهم سعيد بن منقذ وسعر بن ابي سعر الحنفي والاسود
الكندي وقدامة بن مالك الجشمي وقد اجتمعوا فقالوا ان المختار يريد
الخروج بنا للاخذ بالثار وقد بايعناه ولا نعلم ارسله الينا ابن الحنفية
ام لا فانهضوا بنا اليه فنخبره بما قدم به علينا فان رخص لنا اتبعناه وان نهانا
تركناه فخرجوا وجاءوا الى ابن الحنفية فسالهم عن الناس فخبروه وقالوا
لنا اليك حاجة قال سر ام علانية قلنا بل سر قال رويدا اذن ثم مكث
قليلا وتنحى ودعانا فبدا عبد الرحمن بن شريح بحمد الله والثناء عليه وقال
اما بعد فانكم اهل بيت خصكم الله بالفضيلة وشرفكم بالنبوة وعظم حقكم

على هذا الامر فلا اصبح بحيث ... عن المسلمين وقد قدم المختار يزعم انه جاء من قبلكم

وقد دعانا الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء اهل البيت فبايعناه على

ذلك فان امرتنا اتبعناه وان نهيتنا اجتنبناه فلما سمع كلامه وكلام غيره حمد الله

واثنى عليه وصلى على النبي وقال اما ما ذكرتم مما خصنا الله فان الفضل لله

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واما مصيبتنا بالحسين فذلك في الذكر

الحكيم واما الطلب بدمائنا قال ابو جعفر بن نما مصنف هذا الكتاب فقد رويت

عن والدي رحمة الله عليه انه قال لهم قوموا بنا الى امامي وامامكم علي بن الحسين

فلما دخل ودخلوا عليه اخبرهم الخبر الذي جاؤا لاجله قال يا عم لو ان عبدا زنجيا

تعصب لنا اهل البيت لوجب على الناس موازرته وقد وليتك هذا الامر فاصنع

ما شئت فخرجوا وقد سمعوا كلامه وهم يقولون اذن لنا زين العابدين ومحمد

بن الحنفية وكان جماعة من الشيعة قبل قدومهم فلما تهيأ ذلك

لهم وكان يقول ان نفرا منكم تحيروا وارتابوا فان هم اصابوا القبلة وانابوا وان

هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا فقد خسروا وخابوا فدخل القادمون من عند

محمد بن الحنفية فقال ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا قد امرنا بنصرتك فقال

الله اكبر انا ابو اسحاق اجمعوا الى الشيعة فجمع من كان قريبا فقال يا معشر الشيعة ان نفرا

احبوا ان يعلموا مصداق ما جئت به فخرجوا الى امام الهدى والنجيب المرتضى

وابن المصطفى المجتبى يعني زين العابدين بن نعرفهم اني ظهيره ورسوله

وامركم باتباعي وطاعتي وقال كلاما يرغبهم الى الطاعة والاستنفار معه

وان

وان بعض الطاعن الغائب وعرض قوم ان جماعة من اشراف الكوفة مجتمعون على قتال

مع ابن مطيع وقد جاء معنا ابراهيم الاشتر رجونا باذن الله تعالى القوة على عدو

فلذ ... فقال القوم وعرفوا الاذن لنا في الطلب بدم الحسين واهل بيته فخرج

فقال قد اجبتكم على ان تولوني الامر فقالوا انت اهل ولكن ليس اليه سبيل هذا

المختار ... ثم انه دعا جماعة من وجوه اصحابه قال عامر الشعبي وانا في

جملتهم فسار المختار وهو امامنا يشق بنا بيوت الكوفة لا ندري اين يريد حتى

وقف على باب ابراهيم فاذن له والقيت الوسائد فجلسنا عليها وجلس المختار معه

على فراشه وقال هذا كتاب محمد بن امير المؤمنين يامرك ان تنصرنا فان فعلت

وان امتنعت فهذا الكتاب حجة عليك وسيغني الله محمدا واهل بيته عنك

عنك وكان المختار قد سلم الكتاب الى الشعبي فلما تم كلامه قال ادفع الكتاب

اليه ففضه وقرأه وهو كتاب طويل منه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد المهدي

الى ابراهيم بن الاشتر سلام عليك قد بعثت اليك المختار ومن ارتضيته لنفسي

وقد امرته بقتال عدوي والطلب بدماء اهل بيتي فامض معه بنفسك وعشيرتك

وتمام الكتاب بما يرغب ابراهيم في ذلك فلما قرأ الكتاب قال قد كتب

الي محمد واسم ابيه فما بال لم يقل في هذا الكتاب المهدي قال المختار ذاك

زمان قال ابراهيم من يعلم ان هذا الكتاب ابن الحنفية الي فقال يزيد بن انس

واحمر بن شميط وعبد الله بن كامل وغيرهم قالوا نحن نعلم ونشهد انه كتاب

محمد اليك قال الشعبي الا انا وابي لا نعلم فعند ذلك تأخر ابراهيم عن صدر

[illegible]

القرآن واطلق المختار عليه وقال ابسط يدك فبسط يده فبايعه ودعا بفاكهة
وشراب من عسل فاصبنا منه فخرجنا معا ابراهيم الى ان دخل المختار داره فلما رجع
اخذ بيدي وقال يا شعبي علمت انك لا تشهد ولا ابوك افترى هؤلاء شهدوا
على حق قلت شهدوا على ما رأيت وهم سادة القراء ومشيخة المصر وفرسان
العرب وما يقول مثل هؤلاء الا حقا وكان ابراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعة وافي
زائد الشجاعة ماخذ حد الصرامة مشتهرا في محبة اهل البيت من سابقيه متقيا
رايات الشيعة لهم [illegible] عشيرة واخوانه واهل مودته واهل [illegible] وكان
يترددون الى المختار عامة الليل معه حميد بن مسلم الازدي حتى تصوب النجوم
وتنقض النجوم واجمع رأيهم ان يخرج يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر سنة ست وستين وكان اياس بن مضارب صاحب شرطة عبد الله
بن مطيع امير الكوفة فقال له ان المختار خارج عليك لا محالة فخذ حذرك
ثم خرج اياس مع الحرس وبعث ابنه راشدا الى الكناسة وجاء هو الى السوق
وانفذ ابن مطيع الى الجبانات من يحفظها بالرجال وبعث [illegible] من اهل الكوفة
وخرج ابراهيم بعد المغرب الى المختار ومعهم جماعة عليهم الدروع وفوقها
الاقبية وقد احاط الشرط بالسوق والقصر فلقي اياس بن مضارب اصحاب
ابراهيم وهم متسلحون فقال ما هذا الجمع ان امركم لمريب ولا اترككم حتى
اتي بكم الى الامير فامتنع ابراهيم ودفع التشاجر بينهم ومع اياس رجل
من همدان اسمه ابو قطن قال له ابراهيم ادن مني لانه صديقه فظن انه يريد

ان يجعله

ان يجعله شفيعا فلما قرب منه ابو قطن من حمل طريقه فطعنه ابراهيم فصرعه وطعن ابن اياس فخر
صريعا ضربهم وامرهم فاحتز راسه وانهزم اصحابه واقبل ابراهيم الى المختار وعرفه
ذلك فاستبشر وتفاءل بالنصر والظفر ثم امر باشعال النار في هرادي القصب ونادى
يا لثارات الحسين ولبس درعه وسلاحه وهو يقول قد علمت بيضاء حسناء الطلل
واضحة الخدين عجزاء الكفل اني غداة الروع مقدام بطل لا عاجز فيها ولا وغد فشل
فاقبل الناس من كل ناحية وجاء عبد الله بن الحر الجعفي في قومه ونادوا
فما لاهليها دعوة الناس معه كان في الغرف والجبانات من اصحاب السلاح
فاستشعروا الحذر وتفرقوا في الازقة خوفا من ابراهيم واشار شبث بن ربعي
على الامير ابن مطيع بالقتال فعلم المختار فخرج في اصحابه حتى نزل دير هند
مما يلي بستان زائدة في السبخة ثم جاء ابو عثمان النهدي في جماعة اصحابه الى
الكوفة ونادى يا لثارات الحسين يا منصور امت وهي علامة بينهم يا
ايها الحي المهتدون الا ان امين آل محمد قد خرج ونزل دير هند وبعثني اليكم
داعيا ومبشرا فاخرجوا اليه رحمكم الله فخرجوا من الدور يتداعون [illegible]
قلت هذه الابيات متاسفا على ما فات كيف لم اكن من اصحاب الحسين شهيدا في
ولا من اصحاب المختار وجماعته لما دعا المختار للثار فقلت كتائب من
اشياع الحق وقد لبسوا فوق قلوبهم دروعا وخاضوا غمار الموت في كل مشهد هم
نصروا سبط النبي ورهطه ودانوا باخذ الثار من كل ملحد ففازوا
بجنات النعيم وطيبها وذلك خير من لجين وعسجد ولو انني يوم الحساب

لدي الوغى لا غلت حد المشرفي المهند في اسطان لم اكن من حاميز فاقتتل
منهم كل باغ ومعتدي المرتبة الثالثة في وصف الوقعة مع ابن مطيع فان
الابلي وحميد بن مسلم والنعمان بن ابي الجعد خرجنا مع المختار فوالله ما انفجر
الفجر حتى فرغ من تعبية عسكره فلما اصبح تقدم وصلى بنا الغداة بغلس والنا
وعبس وتولى فما سمعنا اماما افصح لهجة منه ونادى ابن مطيع في الناس
فلما جاؤا بعث شبث بن ربعي في ثلثة الاف وحجار بن ابجر العجلي في ثلاثة
الاف وتتابعت العساكر نحوا من عشرين الفا فسمع المختار اصواتا مرتفعة
وضجة ما بين بني سليم وسكة البريد فاس باستعلام ذلك فاذا هو شبث
بن ربعي ومعه خيل عظيمة واتاه في الحال سعر بن ابي سعر الحنفي وهو ممن
بايع المختار من كان من قبل مراد فلقي راشد بن اياس فاخبر المختار فارسل
ابراهيم بن الاشتر في تسعماة فارس وستماة راجل ونعيم بن هبيرة في
ثلثماة فارس وستماة راجل وقدم المختار يزيد بن انس في موضع مسجد
شبث في تسعماة فقاتلوهم حتى ادخلوهم البيوت وقتل من الفريقين
جمع وقتل نعيم بن هبيرة وجاء ابرهيم فلقي راشد بن اياس ومعه اربعة
الاف فارس فقال ابرهيم لا يهولنكم كثرتهم فكم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فاشتد قتالهم وبصر خزيمة بن نصر العبسي
براشد فحمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى خزيمة قتلت راشدا ورب الكعبة
فانهزم القوم واكبروا واجفلوا اجفال النعام وعطف عليهم كطعم النعام

واستقبلت

واستقبلت اصحاب المختار وحملوا على خيل الكوفة فجعلوا يصفقون وجوههم كل ... ان
حتى وصلوهم الى الموقف ... ووصلوهم السكك وادخلوهم الجامع وحصروا
الامير ابن مطيع ثلاثا في القصر ونزل المختار بجنب القصر جانب السوق
وولي حصار القصر ابراهيم بن الاشتر فلما ضاق عليه وعلى اصحابه الحصار وعلم
انه لا نجاة لهم ولا مكر ولا سبيل الى مفر اشار عليه ان يخرج ليلا في
زي امرأة ويستتر في بعض دور الكوفة ففعل وخرج حتى صار الى دار
ابي موسى الاشعري فاووه واتاهم طلب الامان فامنهم وخرجوا
وبايعوه وصار يمنيهم ويستجر مودتهم ويحسن السيرة فيهم ولما خرج
ابن مطيع من القصر سكنه المختار ثم خرج الى الجامع وامر بالنداء الصلاة
جامعة فاجتمع الناس ورقى المنبر ثم قال الحمد لله الذي وعد وليه النصر
وعدوه الخسر وجعله فيه الى اخر الدهر وعدا مفعولا وقد خاب من افترى ايها الناس
مدت لنا غاية ورفعت لنا راية فقيل في الراية ارفعوها ولا تضعوها
وفي الغاية خذوها ولا تدعوها فسمعنا دعوة الداعي وقبلنا قول الراعي
فكم من باغ وباغية وقتلى في الواعية الا فبعدا لمن طغى وبغى وجحد ولغى
وكذب وتولى الا فهلموا عباد الله الى بيعة الهدى ومجاهدة الاعداء
والذب عن الضعفاء من آل محمد المصطفى وانا المسلط على المحلين الطالب
بدم ابن نبي رب العالمين اما ومنشئ السحاب الشديد العقاب لانبشن
قبر ابن شهاب المفتري الكذاب المجرم المرتاب ولانفين الاحزاب الى

بلاد الاعراب ثم ورب العالمين لاقتلن اعوان الظالمين وبقايا القتلة
ثم نصل على المنبر ووثب قائما وقال اما والذي جعلني بصيرا ونور قلبي
لتحرقن بالمصر دورا ولانبشن بها قبورا ولاشفين بها صدورا
ولاقتلن بها جبابرة كفورا ملعونا غادرا ومن قتيل ورب الحرام والبيت
المحرم وحق النون والقلم لترفعن لي علم من الكوفة الى اضم الى اكناف ذي
سليم من العرب والعجم ثم لاتخذنها من بني تميم اكثر الخدم ثم نزل ودخل
قصر الامارة وانكفت عليه الناس للبيعة فلم يزل باسطا يده حتى بايعه
من العرب والسادات والموالي ووجد في بيت المال بالكوفة تسعة
الف فاعطى كل واحد من اصحابه الذين قاتل بهم مع ابن مطيع وهم ثلاثة
الاف وثمان مائة رجل كل واحد منهم خمسمائة درهم وستة الاف
من بعد حصار القصر مائتين ولما علم ان ابن مطيع في دار ابي موسى
دعا عبد الله بن كامل الشاكري ودفع عليه عشرة الاف درهم وامره بحملها
اليه وان يقول له استعن بها على سفرك فاني اعلم انه ما منعك الا ضيق
يدك فاخذها ومضى الى البصرة ولم يمض الى عبد الله بن الزبير حياء مما جرى
عليه من المختار واستعمل على شرطته عبد الله بن كامل وعلى حرسه كيسان
ابا عمرة مولى عرينة وعقد لعبد الله بن الحارث اخي الاشتر لامه على
ارمينية ولمحمد بن عطارد على اذربيجان ولعبد الرحمن بن سعيد بن
قيس على الموصل ولسعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وللعمر بن السايب

على الري

على الري وهمدان وفرق العمال بالجبال والبلاد وكان يحكم بين الخصوم حتى اشغله امره
فولى شريحا قاضيا فقيل للمختار ان عليا عزله ... فتمارض شريح
عبد الله بن عتبة بن مسعود ... ثم جعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي قاضيا وكان
مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين احدهما الى الحجاز والاخر
الى العراق مع عبيد الله بن زياد ليتغلب الكوفة ان ظفر بها ثلاثة ايام فاخذنا
بالجزيرة ... من قبل ابن الزبير قيس عيلان ...
عبيد الله مشغولا عن العراق ثم قدم الموصل وعامل المختار عليها عبد
الرحمن بن سعيد بن قيس ... عبيد الله ... فانحاز عبد الرحمن الى
تكريت وكتب الى المختار بخبره ذلك فكتب الجواب بصوب رايه ويقول مشورة وان لا يفارق
مكانه حتى ياتي امره ثم دعا المختار يزيد بن انس ... ورغبه في
المضي بالخيل والرجال ... من شاء من الابطال فخرج في ثلاثة الاف
ثم خرج من الكوفة وشيعه المختار ... ابي موسى ... من ادوات الحرب
وان احتاج الى مدد ... ثم كتب المختار
الى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس اما بعد ... البلاد ان شاء الله
عليك فسار حتى بلغ ارض الموصل فنزل موضع يقال له ... وبلغ خبره الى عبيد الله بن
زياد وعرف عدتهم فقال ارسل الى كل الف الفين ... ستة الاف فارس
فجاء يزيد بن انس ... على حمار ... يمسك ...
... على ... وحثهم على القتال ... المال وقال ان هلكت

فاميركم ورقاء بن عازب الاسدي فان هلكت فاميركم عبد الله بن ضمرة العذري فان هلك
فاميركم سعر بن ابي سعر الحنفي ودفع الضلال بينهم في ذي الحجة يوم عرفة سنة ست وستين
قبل شروق الشمس فلم يزل يقاتل الفريقين حتى هزمهم عسكر العراق واذاقهم من مارة
الحرب ولا السواد وقتلهم انتفاع الاذباب واني يومئذ لعليل اسير وقتل
على الموت فاشار بيده ان احضروا لي رماحهم فقتلوا جميعا ثم مات يزيد بن انس
فصلى عليه ورقاء بن عازب الاسدي ودفنه وانهزم عسكر العراق لمن تم فعزم
ورقاء فيه فعرفهم ان عبيد الله بن زياد في جمع كثير ولا طاقة لكم به فقال الراي
ينصرف فيجوز الليل قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه كان مع عبيد الله ثمانون الفا
من اهل الشام ثم اتصل بالمختار واهل الكوفة ارجاف الناس بموت يزيد بن انس فظنوا
انه قتل ولم يعلموا كيف هلك واستطلع المختار ذلك من عامله على المدائن فاخبره
وان العسكر انصرف من غير هزيمة ولا كسر فطاب قلب المختار ثم ندب الناس فقال
المرد بالي وامر ابراهيم بن الاشتر بالمسير الى عبيد الله فخرج في الفين من مذحج و
والفين من تميم وهمدان الف وخمسمائة من قبائل المدينة الف واربعمائة من كندة
وربيعة والفين من الحمراء وقيل خرج في اثنا عشر الفا اربعة الاف من القبائل
وثمانية الاف من الحمراء وشيع ابراهيم ماشيا فقال اركب رحمك الله فقال
المختار اني لاحتسب الاجر في خطاي معك واحب ان تغبر قدماي في نصر
محمد وال الطالب بدم الحسين ثم ودعه وانصرف وبات ابراهيم بموضع يقال له حمام
اعين ثم رحل حتى وافى ساباط المدائن فهم ومقام اهل الكوفة في المختار القتل

واستضعف

واستضعف اهل الكوفة عليه وجاهروه بالعداوة ولم يبق احد ممن شرك في قتل
الحسين وكان ضعيفا الا وظهر وتفضل بعصبيته وسلوا عليه سيفا واجتمع
القبائل من بجيلة والازد وكندة وشمر بن ذي الجوشن فبعث المختار من ساعته
رسولا الى ابراهيم وهو بساباط لا تضع كتابي حتى تعود بجميع من معك الي فلما
جاءهم كتابه نادى بالرجوع فوصل الى السير واطلق الاعنة وجد في السير
والمختار يشغل اهل الكوفة بالتسويف والملاطفة حتى رجع ابراهيم بعسكره فكشف
عاديتهم وقمع شرهم وحصد شوكتهم وكان مع المختار اربعة الاف
فبغى عليه اهل الكوفة وبدأوه بالحرب فقام بين يديهم اجمع وباتوا على ذلك
ثم قام ابراهيم في اليوم الثاني فخرج وجلد ومعه اهل الصبح والقوة فلما علوا
انهزموا فرقتين بعضهم ومعهم الى الحول والبين على جهة فخرج ابراهيم الى
... فقال اني ... وكان المختار قد عقل ... فامر
الى ... ... الى اليمن الجبانة السبيع فبدأ بالقتال
... فقاتلوا الشديد الناس ... حتى قتل فاتل عبد بن مسلم
وهو يقول لا عشيرة ... ... الاعبد ... ثم ... فاكره ...
البقية الى المختار ... ومنهم من ... ... ومنهم من خرج
ابن الزبير ومنهم من خرج الى البادية ثم وضعت الحرب اوزارها ... ...
... القتلى ... منهم ... ... رجلا ثم
... من ... ... كما ذكر الطبري وغيره ... ...

المختار فعرضوهم عليه فقال كل من حضر منهم قتل الحسين بن علي رضه فلانه
بمن حضر قتله الا قتلوه فضرب عنقه حتى قتل منهم مائتين وثمانية واربعين
رجلا وقتل اصحاب المختار جمعا كثيرا بغير علمه واطلقوا الباقين ثم علم المختار ان شمر
بن ذي الجوشن خرج هاربا ومعه نفر ممن شرك في قتل الحسين رضه فامر عبدا له
اسود يقال له رزين وقيل زربي ومعه عشرة وكان شجاعا يقال له زربي فتبعه
تبعه مواسر قال مسلم بن عبد الله الضبابي كنت مع شمر حين هزمنا المختار فلما
دنا العبد قال شمر اركضوا وتباعدوا لعل العبد يطمع في فما مضى في النجا عدو منه
حتى لحقه العبد فحمل عليه فقتله ومضى شمر فنزل في جانب قرية اسمها الكلتانية على شاطئ
نهر الى جانب تل ثم اخذ من القرية علجا فضربه ودفع اليه كتابا وقال عجل به الى
مصعب بن الزبير وكان عنوانه للامير مصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن
فمشى العلج حتى دخل قرية فيها ابو عمرة بعثه المختار اليها في امر ومعه خمسمائة
فارس فقرأ الكتاب رجل من اصحابه وقرأ عنوانه فسال عن شمر واين هو فاخبره
انه بينهم وبينه ثلاثة فراسخ قال مسلم بن عبد الله قلت لشمر لو ارتحلت من
هذا المكان فانا نتخوف عليك فقال ويلكم اكل هذا الجزع من الكذاب والله
لا برحت منه ثلاثة ايام فبينا نحن في اول النوم اشرفت علينا الخيل من التل
واحاطوا بنا وهو عريان فثار الى رمحه فطعنهم وتركناه واخذ سيفه
ودنا منهم وهو يقول نبهتم ليثا هزبرا باسلا جهما محياه يدق الكاهلا
لم يك يوما من عدو ناكلا الا كذا مقاتلا او قاتلا فلم يلبث باسرع ان سمعنا

قتل

قتل الخبيث فقتله ابو عمرة وقتل اصحابه ثم جيء بالرأس الى المختار فوضع [نصبت]
الرأس في رحبة الحذائين حذاء الجامع واما الان اذكر من قتله المختار من
قتلة الحسين رضه ذكر الطبري في تاريخه ان المختار تجرد لقتلة الحسين رضه واهل
بيته وقال اطلبوهم فانهم لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم
قال موسى بن عامر فاول من بدأ به الذين وطئوا الحسين رضه بخيلهم وامر بهم
فاضجعوا على ظهورهم وضرب سكك الحديد في ايديهم وارجلهم واجرى الخيل
عليهم حتى قطعتهم وحرقهم بالنار ثم اخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن
بن عقيل ابن ابي طالب وفي سلبه كانا في الجبانة فضرب اعناقهما ثم احرقهما
بالنار ثم احضر مالك بن بشير فقتله في السوق وبعث ابا عمرة فاحاط بدار
خولي بن يزيد الاصبحي وهو حامل رأس الحسين رضه الى عبيد الله فخرجت امرأته [اليهم]
وهي النوار بنت مالك كما ذكر الطبري في تاريخه وقيل اسمها العيوف وكانت
محبة لاهل البيت قالت لا ادري اين هو واشارت بيدها الى بيت الخلا
فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فاخذوه وقتلوه ثم امر بحرقه [اللعين] وبعث عبد الله بن
كامل الى حكيم بن الطفيل السنبسي وكان قد اخذ سلب العباس ورماه بسهم
فاخذوه قبل وصوله الى المختار ونصبوه [ليصوره] هدفا فرموه بالسهام و[بعث]
الى قاتل علي بن الحسين رضه وهو مرة بن منقذ العبدي وكان شجاعا فاحاطوا
بداره فخرج وبيده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيد الله بن الناجية
الشبامي فصرعه ولم تضره الطعنة وضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى

فاخرج فيه السيف وغطى به الفرس فالك وطوى فتصحب شقيق بن بعد ذلك
اعصر بن بن رفاد حرماه بالنبل والحجارة واحرقه وهرب سنان الى البصرة فهدم
داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية وكان عليه عيون فاخبروا المختار فاخذه
بين العذيب والقادسية فقطع انامله ثم يديه ورجليه واغلى زيتا في قدر ورماه فيها
فيها وهرب عبد الله بن العقبة الغنوي الى الجزيرة فهدم داره وهدم دار حرملة
بن كاهل وقتل واحد من اصحاب الحسين ع قال الشاعر وعند غني قطرة من دمائنا
وفي اسد اخرى تعد فتذكر وحدث المنهال بن عمرو قال دخلت على زين العابدين
اودعه وانا اريد الانصراف من مكة فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل
وكان معي بشر بن غالب الاسدي فقال والله من بني ... من الناس
وهو حي بالكوفة فرفع يديه فقال اللهم اذقه حر النار اللهم اذقه حر الحديد
قال المنهال فقدمت الكوفة والمختار بها فركبت اليه فلقيته خارجا
من داره فقال يا منهال لم تشركنا في ولايتنا هذه فعرفته اني كنت بمكة فمشى
حتى اتى الكناس ووقف كانه ينتظر شيئا فلم يلبث ان جاء قوم قالوا
ابشر ايها الامير فقد اخذ حرملة فجيء به فقال لعنك الله الحمد لله الذي
امكنني الجزار الجزار فاتى بجزار فامره بقطع يديه ورجليه ثم قال النار
النار فاتي بنار وقصب فاحرق فقلت سبحان الله سبحان الله فقال
ان التسبيح لحسن لم سبحت فاخبرته بدعاء زين العابدين ع فنزل عن دابته
وصلى ركعتين واطال السجود وركب وسار فحاذى داري فعزمت

عليه

عليه بالنزول وتحرم بطعامي فقال ان علي بن الحسين ع دعا بدعوات فاجابها الله
على يدي ثم تدعوني الى الطعام هذا يوم شكر لله تعالى فقلت احسن الله توفيقك
وانهزم عبد الله بن عروة الخثعمي الى مصعب فهدم داره وطلب عمرو بن صبيح
الصدائي فاتوه وهو على سطحه بعدما هدأت العيون وسيفه تحت
رأسه فاخذوه وسيفه فقال قبحك الله من سيف ما ابعدك على قربك فجيء
به الى المختار وكان يطعنهم بالرماح حتى مات وانفذ الى محمد بن الاشعث
بن قيس وقد انهزم الى قصر له في قرية الى جنب القادسية فقال انطلق فـ
تجدونه لاهيا متصيدا او قائما متبلدا او خائفا متلددا او كامنا متغمدا
فأتوني برأسه فأحاطوا بالقصر فلم يجدوه فخرج ومضى الى مصعب فهدم القصر
وداره واخذ ما كان فيهما قال المرزباني واتوه بعبد الله بن اسيد الجهني
ومالك بن الهيثم البدي وحمل بن مالك المحاربي من القادسية فقال يا اعداء
الله اين الحسين بن علي قالوا اكرهنا على الخروج قال فالا مننتم عليه وسقيتموه
من الماء وقال للبدي انت اخذت برنسه قال لا قال بلى وامر بقطع يديه
ورجليه والاخران ضربت اعناقهما واتوه بعبد الله بن سليم الكلبي وعرف
انه اخذ خاتمه وقطع اصبعه فامر بقطع يديه ورجليه فلم يزل ينزف حتى
مات واتوه بزياد بن مالك وعمران بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله
بن قيس الخولاني فقال يا قتلة الحسين والصالحين لقد اخذتم الورس منهم
في يوم محرس وكان في رحل الحسين ع ورس فاقتسموه وقت قتله فاخ

من العداة

الى السوق وكان اسماء بن خارجة الفزاري ممن سعى في قتل مسلم بن عقيل فقال
المختار اما ورب السماء ورب الضياء والظلماء لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء
سحماء تحرق دار اسماء فبلغ كلامه اليه فقال سجع ابو اسحق وليس ههنا مقام
بعد هذا وخرج من داره هاربا الى البادية فهدموا داره ودور بني عمه
وكان شمر بن ذي الجوشن قد اخذ من الابل التي كانت تحت رحل الحسين
فنحرها وقسم لحمها على قوم من اهل الكوفة فامر المختار فاحصي كل دار دخلها
ذلك اللحم فقتل اهلها وهدمها ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين حتى
قتل خلقا كثيرا وهرب الباقون فهدم دورهم وانزلهم من الفناء الى
والجهد قال وتكلمت العبيد من [illegible] فجاءوا الى المختار فعتقهم وكان
العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى ان العبد يقول لسيده احملني على
عنقك ويدلي رجليه على صدره اهانة له [illegible] من سطوة [illegible] المختار
[illegible] فاذا هو [illegible] النبي [illegible] العرج على
[illegible] وقد قلت هذه الابيات مع كلال الخاطر وتذبذب الناظر
سر النبي باخذ الثار من عصب باؤا بقتل الحسين الطاهر الشيم قوم
[illegible] البغض [illegible] سادة الامم حاز الفخار الحق
المختار اذ قعدت عن نصرة سائر الاعراب والعجم [illegible] من رحمة الجبار
[illegible] المرتبة الرابعة في ذكر مقتل عمر بن
سعد وعبيد الله بن زياد ومن تابعهم وكيفية قتالهم والظفر عليهم

فلما

فلما دخل ابراهيم [illegible] اهتم بعمر بن سعد وابن حفص حدثت عمر بن الهيثم
قال كنت جالسا عن يمين المختار والهيثم بن الاسود عن يساره فقال والله
لاقتلن رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يمشي الارض برجله
قتله اهل السماء والارض فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه انه اراد عمر بن سعد
فبعث ولده العريان فعرفه قول المختار وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة اعز
الناس على المختار فجاء اخذ له امانا حيث اختفى نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا امان المختار بن ابي عبيد الثقفي لعمر بن سعد بن ابي وقاص انك
امن بامان الله على نفسك واهلك ومالك وولدك لا تؤاخذ بحدث
كان منك قديما ما سمعت واطعت ولزمت منزلك الا ان تحدث حدثا
[illegible] عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة ال محمد [illegible] فلا يعرض له الا
بخير والسلام ثم شهد فيه جماعة قال الباقر عليه السلام انما قصد المختار ان يحدث
حدثا هو ان يدخل بيت الخلاء ويحدث فظهر عمر الى المختار فكان يدنيه
ويكرمه ويجلسه معه على سريره وعلم ان قول المختار [illegible] على الخروج
من الكوفة فاحضر رجلا من بني تيم اللات اسمه مالك وكان شجاعا واعطاه
اربعمائة دينار وقال هذه معك لحوائجنا وخرجا فلما كان عند حمام عمر
او نهر عبد الرحمن وقف وقال اتدري لم خرجت قال لا قال خفت
المختار احق [illegible] ان يقتلك وان هربت هدم داري وانهب مالي
ومالك [illegible] عليك وانت اعز العرب فاغتر بكلامه ثم رجعا على الروحاء

فقال ابن [illegible] يعني الحمار

فلما (قدم) الكوفة سمع العداوة هذا قول المرد بادي وقال غيره ان المختار علم خروجه
من الكوفة فقال وهبنا له وقال في عنقه سلسلة لو جهد ان ينطلق ما استطاع
فنام عمر على الناقة فرجعت وهو لا يدري حتى ردته الى الكوفة فارسل
عمر ابنه الى المختار قال له اين ابوك قال في المنزل ولم يكونا يجتمعان عند
المختار واذا حضر احدهما غاب الآخر خوفا ان يجتمعا عند المختار فيقتلهما
فقال حفص ابي يقول لك اتفي لنا بالأمان قال اجلس وطلب المختار ابا عمرة وهو
كيسان التمار فاسر اليه ان اقتل عمر بن سعد واذا دخلت ورايته يقول يا غلام
علي بطيلساني فانه يريد السيف فبادره واقتله فلم يلبث ان جاء ومعه
راسه فقال حفص انا لله وانا اليه راجعون فقال له اتعرف هذا
الراس قال نعم ولا خير في العيش بعده فقال انك لا تعيش بعده
فامر به فقتل وقال المختار هذا بالحسين وحفص بعلي بن الحسين
ولا سواء والله لو قتلت سبعين الفا كما قتل بيحيى بن زكريا وقيل انه قال
لو قتلت ثلاثة ارباع قريش لما وفوا بانملة من انامل الحسين عليه السلام
وكان محمد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسته عمر بن سعد وتاخير قتله
فحمل الراسين الى مكة مع مسافر بن سعيد الهمداني وظبيان بن عمارة التميمي فقدما على
محمد بن الحنفية جالسا في نفر من الشيعة وهو يعتب على المختار فما تم كلامه
الا والراسان عنده فخر ساجدا وبسط كفيه وقال اللهم لا تنس هذا اليوم
للمختار واجزه عن اهل بيت نبيك محمد خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد

ابي يقول

هذا

هذا من عتب فلما قتل المختار من اعداء الله وطوع وخاصته وبلغ منهم امنيته
قال لم يبق من اعظم من عبيد الله فقال ابي خارج ولكني اكره خروج عبيد الله
بن الحر معي واخاف ان يغدر بي وقت الحاجة فقال له احسن اليه واملأ
عينيه بالمال واخاف ان امرته بالقعود عنك فلا يطيبه فخرج ابراهيم
من الكوفة في عشرة الاف فارس وخرج المختار في تشييعه وقال اللهم
انصر من صبر واخذل من كفر ومن عصى وفجر ومن بايع وغدر وعلى وتجبر واصله
الى سقر لا تبقي ولا تذر ليذوق العذاب الاكبر ثم رجع ومضى ابراهيم
وهو يرتجز ويقول انا وحق المرسلات عرفا وحق العاصفات عصفا
لنعسفن من بغانا عسفا حتى يسوم القوم منا خسفا زحفا اليهم لا نمل الزحفا
حتى نلاقي بعد صف صفا وبعد الف عاشرين الفا نكشفهم لدى الهياج
كشفا وسار الى المداين فاقام بها ثلاثا وسار الى تكريت فجبى خراجها واسر
جباية خراجها ففرقه وبعث الى عبيد الله بن الحر بخمسة الاف درهم
فغضب فقال انت اخذت لنفسك عشرة الاف درهم وما كان الحر
دون ابيك فحلف ابراهيم اني ما اخذت زيادة عليك ثم حمل اليه
ما اخذه لنفسه فلم يرض وخرج على المختار ونقض عهده واغار على
سواد الكوفة فنهب القرى وقتل العمال واخذ الاموال ومضى
الى البصرة الى مصعب بن الزبير فلما علم المختار ارسل عبد الله بن كامل التيمي
الى داره فهدمها والى زوجته سلمى بنت خالد الجعفية فحبسها

بن الحر فاحضر ابراهيم بن الاشتر
وامره بالمسير الى عبيد الله

ثم ورد كتاب المختار الى ابراهيم يحثه على تعجيل القتال فطوى المراحل حتى نزل على

الخازر موضع من الموصل ... [illegible] فيكشف ما حوله ... ثم نكر عليهم فنقلا امرهم فانشروا

بعمره ... فاهم ... عبيد الله ... كان ابراهيم ... في ثلاثة ... بن

الفاحش نزل قريبا من عسكر العراق وعليهم ... وجاءهم في جحفل

لجب ... كثير وكان مع ابن الاشتر ... الفا وكان في عسكر

الشام من اشراف بني سليم عمير بن الحباب فراسله ابراهيم ووعده بالحباء

والكرام فجاء ومعه الف فارس من بني عمه واقام بعد ... مع عسكر

العراق فاشار عليهم بتعجيل القتال وترك المطاولة ... المطاولة

فلما كان وعبا ابراهيم اصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الازدي

وعلى ميسرته علي بن مالك الجشمي وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي

وعلى الرجالة مزاحم بن مالك السكوني ثم زحفوا حتى اشرفوا على اهل

الشام ولم يظنوا انهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا الى تعبئة

عسكرهم فجعل عبيد الله على ميمنته شراحيل بن ذي الكلاع وعلى

ميسرته جميل بن عبد الله الخثعمي وعلى القلب الحصين بن نمير ...

والتقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي ونادى يا شيعة المختار الكذاب

يا شيعة ابن الاشتر المرتاب انا ابن ضبعان الكريم المفضل من عصبة يبرؤا

من دين علي كذلك كانوا في الزمان الاول فخرج اليه الاحوص بن شداد

الهلالي وهو يقول انا ابن شداد على دين علي لست لعثمان بن اروى بولي

القوم

القوم فيمن يصطلي بحر نار الحرب حتى تنجلي فقال الشامي ما اسمك قال منا

الابطال قال الاحوص وانا ... مقرب الاجال ثم حمل عليه وضربه

فسقط قتيلا ثم نادى هل من مبارز فخرج اليه داود الدمشقي وهو يقول

انا ابن من قاتل في صفينا قتال قوم لم يكن غبينا بل كان فيها بطلا حرونا

... لو كنا ... ان ... الضعيف الراي والمجرم ... الامر ...

كامل القوم ... في الحرب فاجابه الاحوص يقول يا ابن الذي قاتل في

... لم يكن في ذلك ... غبينا اكذبت ... كان بطا ... بالي ...

لا يعرف الحق ولا اليقينا ... القتل ... ملعونا ثم التقيا فضربه

الاحوص فقتله ثم عاد الى صفه وخرج الحصين بن نمير السكوني وهو يقول

يا قادة الكوفة اهل المنكر وشيعة المختار وابن الاشتر هل فيكم قوم

قوم كريم العنصري مهذب في قومه ... ذي ... فاصدر الاعتري

فخرج اليه شريك بن خريم التغلبي وهو يقول يا قاتل الشيخ الكريم الازهر

بكربلاء يوم التقاء العسكر اعني حسينا ذي السناء والمفخر وابن النبي

الطاهر المطهر وابن علي البطل المظفر هذا فخذها من هزبر ...

قوم ربيعي مضري فالتقيا بضربتين فقتل الحصين ... ثم حمل على اهل

الشام من اهل العراق ... عظيم ... الحرب ... ولكن ...

ثم تقدم ابراهيم ونادى يا شرطة الله الا يا شيعة الحق ...

الدين قاتلوا المحلين واولاد القاسطين لا تطلبوا اثرا بعد عين هذا

عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم حمل على اهل الشام فضرب جمعهم بسيفه وهو يقول
قد علمت مذحج على الاخطار اني اذا القرن لقيني لا وكل ولا جزوعا عند هاب
لا نكلا ارجح مقدما اذا النكس فشل اضرب في القوم اذا جاء الاجل واعتلي
راس الطماح البطل بالذكر البتار حتى يطول بيان الحد الفاصل المفضل
والوكل اي الضعيف العاجز والنكل العاجز والارجوحة من الرجال
الذي يحبك حسنه والنكس بالكسر الرجل الضعيف والطماح كشداد
العالي النسب المشهور والذكر الجيد الحديد واجوده وحملوا اهل العراق
معه واختلطوا وتقلقلت راياتهم وشبت بينهم نار الحرب وقد عمهم العسكر
بجناحيه والقلب الى ان صدموا بالاعناق والتكبير وعلق الظهور واشتغلوا
بالقتال الى ان تجلى صبح الدجى بالانجم الازهر وقد زحف عليهم
عسكر العراق فرحا بالمضاجع وصفائح القواطع [illegible] عادة على
القديم من النصر وحسن الدفاع وانقضوا عليهم انقضاض العقبان على
الرخم وجالوا فيهم جولان السرحان على الغنم وهركوهم الى الالم وذوقوهم
عذاب الجحيم واذاقوهم اسنة الرماح النازعة للمهج والارواح [illegible]
والصفائح الخالعة والمضاربة [illegible] الحرب قائمة والسيوف في
جيادهم منتهبة فولى عسكر الشام منكوسا عليه ذلة الغالب المخذول
واتبعوا طائفة الرجال وعسكر العراق منصورا وعلى وجوههم [illegible]
السرور والتمايل السكران ويتبعهم الى [illegible] الجهاد وبطون الوهاد

والنبل

والنبل [illegible]
الوهاد بنزول كثيب العطا واي كسحاب بالمطر ثم انجلت الحرب وقتل
اعيان اهل الشام مثل الحصين بن النمير وشراحيل بن ذي الكلاع وابن
حوشب وغالب الباهلي وابي اشرس بن عبد الله الذي كان على خراسان
وخاف ابراهيم من فضيلة هذا الفتح وعاقبة هذا الخير الذي انتشر في
الاقطار ودام دوام الاعصار ولقد احسن عبيد الله بن الزبير الاسدي
يمدح ابراهيم الاشتر فقال الله اعطاك المهابة والتقى واحل بيتك
في العدد الاكثر واقر عينك يوم وقعة خازر والخيل تعثر في
القنا المتكسر من ظالمين كفتهم ايامهم تركوا لجاجة [illegible]
اهلها جزاهم ربهم يوم الحساب على ارتكاب المنكر [illegible]
نهر بين الموصل واربل [illegible] التي [illegible]
على بعض قوائمها [illegible]
[illegible]
[illegible]
قاتلوا فلقيتهم [illegible] الخيل [illegible]
الارض [illegible]
[illegible] العقبان على اجسادهم [illegible]
[illegible]
[illegible]

وبجوار ان يكون الشاء والمثلث من اسنه جهه التفرق والنيل بالكسر الاسد والذئب
قال ابراهيم واقبل رجل احمر في كبكبة يغري الناس اي يحثهم ويخرج من الارض الجانية
كانه بغل اقمر لا يدنو منه فارس الا صرعه ولا كمي الا قطره فدنا مني فضربته بين
يديه فسقط على شاطئ الخازر فشرقت يداه وغربت رجلاه فقتلته ووجدت
منه ريح المسك فشرح وجاء رجل بحر خفيه فبان ما اكل كمثل الشجاع والا ابن سلام
وظن انه ابن زياد من حرق فتيش فطلبه فاذا هو على ما وصف ابراهيم فاجتز رأسه
واحتفظوا طول الليل بجسده فلما اصبحوا عرفه مهران مولى زياد فلما رآه ابراهيم
قال الحمد لله الذي اجرى قتله على يدي وقتل في صفر وقال قوم من اصحاب الحديث
يوم عاشوراء ... من الاربعين وقيل النصف والاول اثبت ... وانجح الناس
ما كان وضوا اضحية عظيمة ولعل اخبار ابن السفاح ... عن ابراهيم
وبعانة ابن زياد فقال ايكم غلام من خراسان يجري على الاعداء فقتل انا
عبيد الله في شرذمة من الشام لما ارسل ليقتل فلقيا ... في حومة الحرب
والموت حوله ثم جود وجول فاصبت فخذ ... من لحق ما وجدها
تقبل واعطى جهدا ان سأل حسين لها من ابي اسحق ... عبيد الله خوفا
من الردى وحقيقة ما هي ... الله وحزنا بالله انهم شغلا بعض
كل غليل ... يقول هذا ... اسماء بن خارجه وجه عبيد الله لما قتل علقها
عقبة اخرها الى الكوفة ويقوله ابي اسحق هو المختار وهرب غلام لعبيد الله
الى الشام فسار الى عبد الملك بن مروان فقال له كيف الناس تقدم فقال

يعني درعه وجيده وغيبته

ثم اتيح ... فوضعته ضربته وحسب الماء على ناحيته فرسه ثم حملت عليه
فقتله قال من بني ... فقتل ابن زياد ان المنايا اذا حالت لي طاعته هنالك
عنه سقوط بعض ابواب ان الذي فاتني عنان ... فقدمت هزلا قتيل الله بالحق
ما شق جيب ولا ناحتك ناحية ولا بكتك جياد عند اسلاب هلا اجتمع من
ما لقيتهم كلام من نزال خير من ... فلا من ... ان المعاق
في مالك واحباب وكان المختار قد سار من الكوفة يتطلع اخبار ابراهيم وخلف
في الكوفة السائب بن مالك فوصل ساباط ثم دخل المدائن ورقى المنبر فحمد الله
واثنى عليه وامر الناس بالجد في الشخوص الى ابراهيم قال الشعبي كنت معه فاتته
البشرى بقتل عبيد الله واصحابه فنكا وتطيرهم ورجع الى الكوفة في الحال مسرعا
مسرورا بالظفر وذكر ابو السائب عن احمد بن بشير عن مجالد عن عامر انه قال
الشيعة يتهموني ببغض علي بن ابي طالب ولقد رايت في النوم بعد مقتل الحسين
كأن رجالا نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتلة الحسين
فما لبثت ان خرج المختار فقتلهم وذكر عمر بن شبة قال حدثني ابو احمد الزبيري
عن عمه قال قال ابو عمر البزار كنت مع ابراهيم بن الاشتر لما لقي عبيد الله بن
زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم قيل كانوا سبعين الفا
وصلب ابراهيم منكبا لكأني انظر الى خضيب كأنها جعلان وعن الشعبي انه
لم يقتل قط من اهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعة بالخازر وقال الشعبي
كانت يوم عاشوراء سنة سبع وستين وبعث ابراهيم براس عبيد الله بن زياد

ورؤوس الرؤساء من اهل الشام وقد اتاهم رفاعة واصحابه فقاتلوا عليه وهو يتغدى

فحمد الله على الظفر فلما فرغ من القول قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى

بها الى غلامه وقال اغسلها فاني وضعتها على وجه نجس كافر وعن ابي الطفيل

عامر بن واثلة الكناني قال وضعت الرؤوس عند السدة بالكوفة عليها ثوب

ابيض فكشفنا عنها الثوب قال عامر ورأيت الحية تدخل في مناخره

وهو مصلوب مرارا ثم حمل المختار راسه وراس القواد الى مكة مع عبد

الرحمن بن ابي عمير الثقفي وعبد الرحمن بن شداد الجشمي وانس بن مالك الاشعري

وقيل السائب بن مالك ومعها ثلاثون الف دينار الى محمد بن الحنفية

وكتب معهم اني بعثت انصارك وشيعتك الى عدوك فخرجوا محتسبين احنقين

فقتلوهم فالحمد لله الذي ادرك لكم الثار واهلكهم في كل فج عميق وغرقهم

في كل بحر وشفى الله صدور قوم مؤمنين فقدموا بالكتاب عليه فلما رآها

خر ساجدا ودعا للمختار وقال جزاه الله خير الجزاء فقد ادرك لنا ثارنا

ووجب حقه على كل من ولده عبد المطلب بن هاشم اللهم واحفظ لابراهيم الاشتر

وانصره على الاعداء ووفقه لما تحب وترضى واغفر له في الاخرة والاولى

فبعث براس عبيد الله الى علي بن الحسين فادخل عليه وهو يتغدى فسجد

شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من عدوي وجزى

الله المختار خيرا ادخلت على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى وراس ابي بين

يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني راس ابن زياد وقسم المال في خلقه

وشيعته

وشيعته بمكة والمدينة على اولاد المهاجرين والانصار وروى المرتضى

باسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ما اكتحلت هاشمية ولا

اختضبت ولا رؤي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل

عبيد الله بن زياد وعن عبد الله بن محمد بن ابي سعيد عن ابي العيناء

عن يحيى بن راشد قال قالت فاطمة بنت علي ما تحنات امرأة منا ولا اجالت

في عينيها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار راس عبيد الله بن زياد وروي

انه قتل ثمانية عشر الفا ممن شرك في قتل الحسين ايام ولايته وكانت

ثمانية عشر شهرا اولها اربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست

وستين واخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين وعمره

وستين وعمره سبع وستون سنة قال جعفر بن نما مصنف هذا الثار اعلم

ان كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني

الالفاظ ولا روية تنقلهم من رقدة الغفلة الى الاستيقاظ ولو تدبر

اقوال الائمة عليهم السلام في مدح المختار لعلم انه من السابقين المجاهدين الذين

مدحهم الله تعالى جل جلاله في كتابه المبين ودعاء زين العابدين عليه السلام

للمختار دليل واضح وبرهان لائح على انه عنده من المصطفين الاخيار ولو

كان على غير الطريقة المشكورة ويعلم انه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو

له دعاء لا يستجاب ويقول فيه قولا يستحيل وكان دعاؤه عليه السلام عبثا والامام

منزه عن ذلك وقد سلفنا من اقوال الائمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم

لو فهم عن ذمة ما خبر هيّنة لذوي الابصار وعبرة لذوي الاعتبار وانا اعلم
علما يقينا ان لبيانا عدوه من قلوب الشيعة كما [illegible]
وهذه لها كثير من حاد عن هيبته وحال عن طاعته فانها له عليه السلام لم تغير
الاوهام ولا باطاعة تلك الاحلام بل كشفت له عن حقيقة الكثرة وعلم المستور
فعل في تصنيف المختار باهل سيرا الى الائمة الاطهار [illegible] ووفقت بها وعلمت من
الاخبار والتحف المعاني التي تضمنت حديث الثار من غير حشو ولا اطالة ولا
سأم ولا ملالة واقتصرت على ما استقر وصح وعلى كل ما اظرته ان لا يخلو
من اهل [illegible] والدعوات الى ما الاكثار من الترحم علي واسأل الله ان يجعلني واياهم
من خلصت سريرته من وساوس الاوهام وصفت طويته من كدر الاثام وان
يباعدنا عن الحسد المحبط للاعمال المؤدي الى تجهم المآل وان يجعل المآل الى
الخلاص على الاهل والآل وان يذهب الغل من القلوب [illegible] المرضي علام
الغيوب انه سميع مجيب واكرم مجيب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين قال مولانا المجلسي [illegible]
ابن [illegible] وجود الخلفاء بحقهما [illegible] قبر الشهيد وما ظهر من المعجزات
[illegible] صلاة عليه [illegible]
هذا الباب بحكايات [illegible] اضاق قلوب المحبين وسبب سيلان
دموع الباكين [illegible] ان المتوكل من خلفاء بني العباس
كان كثير العداوة شديد البغض لاهل بيت الرسول وهو الذي امر الحارثين

بحرث

بحرث قبر الحسين [illegible] وان يجروا عليه
الماء من النهر العلقمي بحيث لا يبقى له اثر ولا احد يقف له على خبر وتوعد
الناس بالقتل لمن زار قبره وجعل رصدا من اجناده [illegible] كل من وجد
[illegible] زيارة الحسين [illegible] قتلوه يريد بذلك اطفاء نور الله واخفاء اثار
ذرية رسول الله [illegible] من اهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل
سديد ورأي رشيد وانما لقب بالمجنون لانه افحم كل لبيب وقطع حجة كل
اديب وكان لا يعيى من الجواب ولا يمل من الخطاب فسمع بخراب بنيان قبر الحسين
وحرث مكانه فعظم ذلك عليه واشتد حزنه [illegible] بسبب الحسين
وكان مسكنه [illegible] فعظم عليه ذلك واشتد حزنه [illegible] غلب عليه الوجد
والغرام لحرث قبر الحسين عليه السلام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه باكيا
[illegible] حزينا كئيبا حتى بلغ الكوفة وكان البهلول يومئذ بالكوفة
فلقيه زيد المجنون وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له البهلول من اين لك
معرفتي ولم ترني قط فقال زيد يا هذا اعلم ان قلوب المؤمنين جنود مجندة
ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول يا زيد
ما اخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب فقال والله ما خرجت الا من
وجدي وحزني وقد بلغني ان هذا اللعين امر بحرث قبر الحسين وخراب
بنيانه وقتل زواره فهذا الذي اخرجني من موطني ونغص عيشي واجرى
دموعي واقلقني فقال البهلول وانا والله كذلك فقال له قم بنا نمضي

لنشاهد قبور اولاد علي المرتضى قال فاخذ كل واحد بيد صاحبه حتى وصلا
الى قبر الحسين ع واذا هو في حاله لم يتغير وقد هدم من ابنائه وكلما اجري
عليه الماء غار وحار واستدار بقدرة العزيز الجبار ولم يصل قطرة واحدة
الى قبر الحسين ع وكان القبر الشريف اذا جاءه الماء يرتفع ارضه باذن الله تعالى
فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال يا بهلول انظر يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون قال ولم يزل
المتوكل يامر بحرث قبر الحسين عليه السلام مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم
يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث الى ذلك قال امنت
بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله رسول الله والله لاهربن على وجهي في البراري
ولا احرث قبر الحسين ابن بنت رسول الله واني لي مدة عشرين سنة انظر
ايات الله واشاهد براهين آل بيت رسول الله ولا اتعظ ولا اعتبر ثم انه حل
الثيران وطرح الفدان واقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له من اين اقبلت
يا شيخ قال من مصر فقال له ولاي شيء جئت الى هنا واني لاخشى عليك
من القتل فبكى زيد وقال والله قد بلغني حرث قبر الحسين ع فاحزنني واهاج
حزني ووجدي فانكب الحارث على اقدام زيد يقبلها وهو يقول
فداك ابي وامي فوالله يا شيخ من حين ما اقبلت الي اقبلت الي الرحمة و
واستنار قلبي بنور الله واني امنت بالله ورسوله واني لي مدة عشرين
سنة وانا احرث هذه الارض وكلما اجريت الماء الى قبر الحسين غار وحار

واستدار

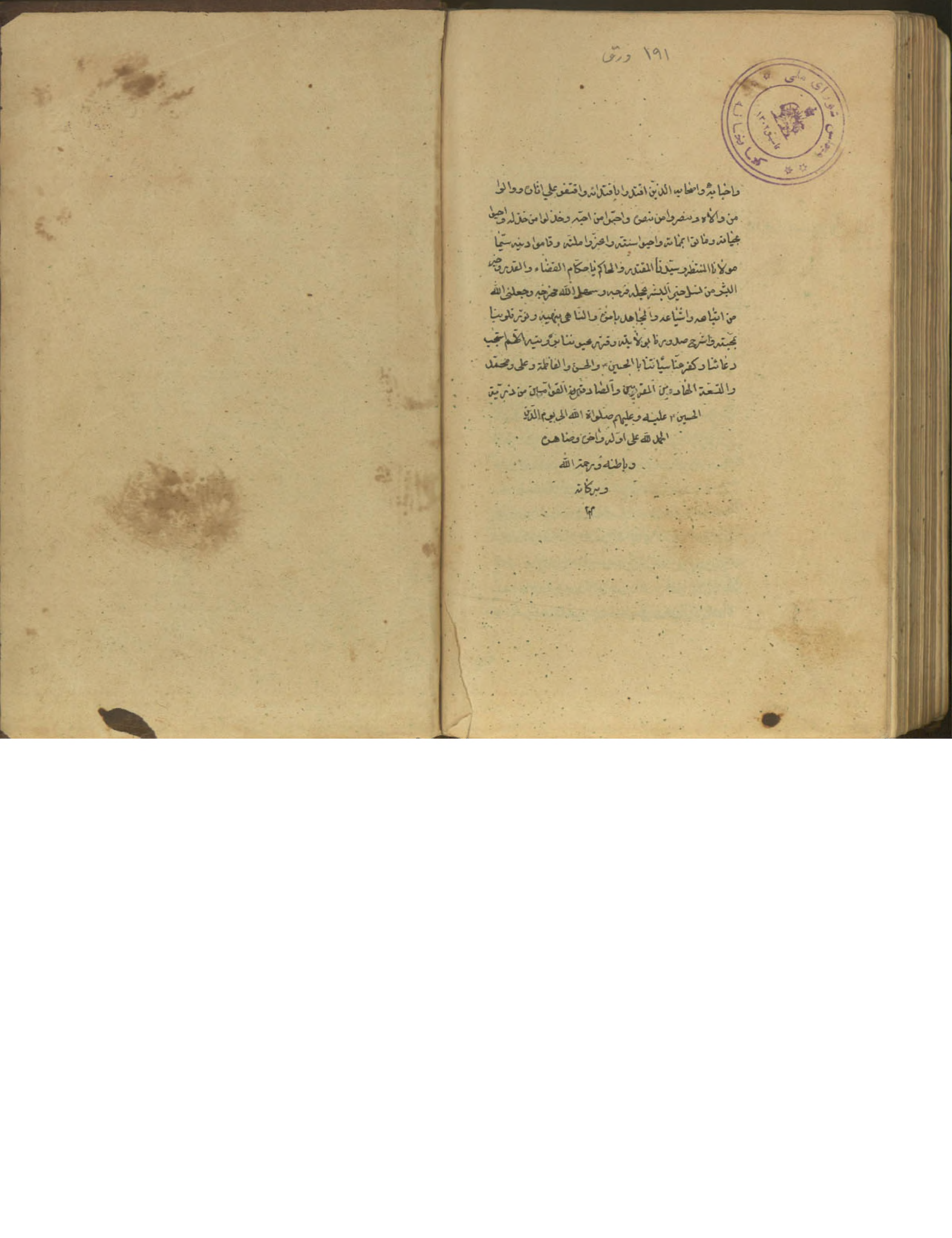
واستدار ولم يصل الى قبر الحسين ع منه قطرة وكاني (كنت) في سكر وافقت
الان ببركتك من وصلت الي فبكى زيد وتمثل بهذه الابيات تالله ان كانت
امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه بنو ابيه بمثلها
هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما
فبكى الحارث وقال يا زيد قد ايقظتني من رقدتي وارشدتني من غفلتي
وها انا الان ماض الى المتوكل بسر من راى اعرفه بصورة الحال ان شاء ان يقتلني
وان شاء ان يتركني فقال له زيد وانا ايضا اسير معك اليه واساعدك على ذلك
قال فلما دخل الحارث الى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين ع
استشاط غيظا وازداد بغضا لاهل بيت رسول الله وامر بقتل الحارث
وامر ان يشد في رجله حبل ويسحب على وجهه في الاسواق ثم يصلب في مجتمع
الناس ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى احد يذكر اهل البيت بخير ابدا واما
زيد المجنون فانه ازداد حزنه واشتد عزاؤه وطال بكاؤه وصبر حتى
انزلوه من الصلب والقوه على مزبلة هناك فجاء اليه زيد فاحتمله الى
الدجلة وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وبقي ثلاثة ايام لا يفارق
قبره وهو يتلو كتاب الله عنده فبينما هو ذات يوم جالس اذ سمع صراخا
عاليا ونوحا شجيا وبكاء عظيما ونساء بكثرة منشرات الشعور مشققات
الجيوب مسودة الوجوه ورجالا بكثرة يندبون بالويل والثبور والناس
كافة في اضطراب شديد واذا بجنازة محمولة على اعناق الرجال وقد نشرت

لها الأعلام والرايات والناس من حولها افواجا فلما انسدت الطرق من الرجال
والنساء قال يزيد فظننت ان المتوكل قد مات فتقدمت الى رجل منهم وقلت له
من يكون هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية
وكانت اسمها ريحانة وكان يحبها حبا شديدا ثم انهم عملوا لها شانا عظيما ودفنوها
في قبر جديد وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة
عالية فلما نظرت الى ذلك ازدادت اشجاني وفاضت عبرتي وجعلت الطم
وجهي وامزق اطماري واحثي التراب على رأسي وانا اقول واويلاه واسفا
عليك يا حسين انقتل بالطف غريبا وحيدا ظمآنا شهيدا وتسبى نساؤك
وبناتك وعيالك وتذبح اطفالك ولم يبك عليك احد من الناس وتدفن
بغير غسل ولا كفن ويحرث بعد ذلك قبرك ليطفؤا نورك وانت ابن المرتضى علي بن ابي طالب
وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشان العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن
الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى ولم يزل يبكي وينوح حتى غشي عليه والناس
كافة ينظرون اليه فمنهم من رق له ومنهم من جفى عليه فلما افاق من غشوته
انشأ يقول اتحرث بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانية لعل الزمان بهم
قد يعود ويأتي بدولتهم ثانية الا لعن الله اهل الفساد ومن يأمن الدنية (الغانية)
قال ان يزيد كتب هذه الابيات في رقعة وسلمها لبعض حجاب المتوكل قال
فلما قرأها اشتد غيظه وامر باحضاره فاحضر وجرى بينه وبينه من
الكلام ما اغاظه حتى امر بقتله فلما مثل بين يديه سأل الرجوع الى تراب من هو

استحقاقا

استحقاقا قال والله انك عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما جحد
فضله الا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضله ومناقبه حتى ذكر منها ما
اغاظ المتوكل فامر بحبسه فحبس فلما اسدل الظلام وهجع جاء الى المتوكل
هاتف ورفسه رفسة برجله وقال له قم واخرج يزيد من حبسه والا
اهلكك الله عاجلا فقام هو بنفسه واخرج يزيد من حبسه وخلع عليه
خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين عليه السلام
وان لا يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا
وجعل يدور في البلدان وهو يقول من اراد زيارة الحسين عليه السلام فله الامان
طول الازمان وقد وفقت باتمام هذا الانتخاب من بحار الانوار حين
توقفي في قرية نصرة اباد من قرى دار المؤمنين قم عمر هذه القرية من بنا
الاجل الاعز الاكرم جامع اداب الشريعة وحاوي اسرار الطريقة و
الحقيقة وحيد عصره وفريد دهره الطاهر الى الله الغافر بالله والباقي
ببقاء الله مقتدانا الجناب ميرزا نصر الله المشتهر بميرزا الحاكم حفظه
الله من كل الالم والمهالك ونصره الله على اعدائه ونصر الله محبيه
اسرائه وكثر الله احبابه ووفق الله اصحابه اربعة الاصل والفرع في
الوصل في يوم الثلثاء سادس عشرين من شهر المحرم الحرام من شهور
سنة الثاني وسبعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية
المحمدية العربية الهاشمية التهامية وصلى الله عليه واله وخلفائه

كافر مارق ولا يبغضه الا كل



واحبائه واصحابه الذين اقتدوا باقتدائه واقتفوا على اثاره ووالوا
من والاه ونصروا من نصره واحبوا من احبه وخذلوا من خذله واحيوا
بحياته وماتوا بمماته واحيوا سنته واعزوا ملته وقاموا دينه سيما
مولانا المنتظر وسيدنا المقتدر والحاكم باحكام القضاء والقدر وخير
البشر من نسل خير البشر عجل الله فرجه وسهل الله مخرجه وجعلني الله
من انصاره واشياعه والمجاهد بامره والناهي بنهيه ونور قلوبنا
بمحبته واشرح صدورنا بولايته وقر عيوننا برؤيته الاكرم انجب
دعانا كفرهنا اسيا ننا بالحسين والحسن والفاطمة وعلى ومحمد
والشيعة الهادين المعصومين والصادقين الفاطميين من ذرية
الحسين عليه وعليهم صلوات الله الى يوم الدين
الحمد لله على اوله واخره وظاهره
وباطنه ورحمة الله
وبركاته
۴۴



